LE MONDE AMAZIGH

العالم الأمازيغي

La voix des «Hommes Libres»

تصدر أوائل كل شهر

عباس لمساعدي

الرجل، العمل والمصير

المديرة المسؤولة : أمينة ابن الشيخ الإيداع القانوني : 2001/0008 الترقيم الدولي : 1114/1476 العدد :111 غشت Août 2959-2009

الثمن :5 دراهم / 1,5 euro أورو

صـــرخـــة لابـــد منـــهـا

أمينة ابن الشيخ

مرت على اغتيال عباس لمساعدي، أزيد من 53 سنة، وفي وقت زمني دقيق جدا حفظ القضاء المغربي دعوى متابعة المشتبه في ارتكابهم الجريمة، التي شكلت منعطفا حاسما في تقرير مصير الشعب المغربي، بعدما فجر المتابعين جنائيا في هذا الملف قنبلة سياسية، في زمن التصفيات الجسدية، مشيرين، في تصريحاتهم، إلى أنهم قاموا بتنفيذ العملية بتعليمات صادرة عن المهدي بنبركة، أحد الوجوه الراديكالية في الحزب الوحيد. ولم تكن هذه الحالة معزولة، بل حول عناصر" الحركة الوطنية"، مجموعة من المواقع والأماكن إلى مقرات للتعذيب والإغتيالات. بل وتم التستر على هذه المرحلة، دون تحديد بدقة أين ينتهي دور السياسيين أنذاك ومن أين تبتدئ مسؤولية أجهزة الدولة، أتعلق الأمر بالأمن أو بالقضاء. وإذا كان ملف اغتيال عباس لمساعدي، قد تم طيه، من وجهة نظر القضاء المغربي، بدعوى التقادم، فإن أعذار هيئة الإنصاف والمصالحة، في كون الصراع الدموي دار بين أطراف سياسية، وليس باسم أجهزة الدولة، بما يفيد أن عباس لمساعدي، تحديدا، تعود مسؤولية اغتياله إلى أطراف سياسية، وأن هذا الملف خارج عن مجال اشتغال هيئة الإنصاف والمصالحة، فتعد هذه الأعذار ذات حمولة إيديولوجية وتمييزية بين ضحايا الإنتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان. وعلى الدولة، فتح مثل هذه الملفات، صيانة لذاكرة المغاربة، وتحديدا للمسؤوليات، من خلال الاعتراف الرسمي بواقع ماضي انتهاكات حقوق الإنسان بالمغرب، بدون استثناء ملف من الملفات، وتقديم الاعتذار عن ذلك، والكشف الكامل لملف المختفين في كل المراحل التاريخية، بما فيها ضحايا سنوات الإستقلال الصوري، وتحديد حالات الوفيات ومواصلة كشف المقابر الجماعية المرتبطة بتلك المرحلة بالتحديد، وضمان الرعاية الإجتماعية لذوي ضحايا هذه التعسفات والإغتيالات، وتقديم التعويضات المادية لهم، ومساءلة المسؤولين عن تلك الانتهاكات وتقديمهم إلى العدالة، قصد تحرير ماضي المقاومين وذويهم من الظلم الإجتماعي والتاريخي، وتحرير تاريخ المغاربة من الأدلجة والسياسة. فجميعا من أجل رد الإعتبار لزعيم جيش التحرير، عباس لمساعدي وتسمية مرفق عمومي باسمه، عرفانا لتضحيات رجل ولد في بيئة المقاومة الأطلسية وتزعم خلايا جيش التحرير المغاربية، وليس المغربية بالريف فقط، ومات من أجل تصور آخر، غير السائرة عليها بلادنا الآن.

وقديما قال الحكيم الأمازيغي:

Lla ytettu wennat igan ur da ytettu wenna mi tettwig

ⵍⵍⴰ ⵢⵜⵜⵓ ⵡⵏⵏⴰⵜ ⵉⴳⴰⵏ ⵓⵔ ⴷⴰ ⵢⵜⵜⵓ ⵡⵏⵏⴰ ⵎⵉ ⵜⵜⵡⵉⴳ

الدغرني يرفع دعوى قضائية ضد " المساء" بتهمة الوشاية الكاذبة وتوريط أشخاص في جرائم لا أساس لها من الصحة

رفع الأمين العام للحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي الأستاذ أحمد الدغرني دعوى قضائية ضد جريدة المساء التي يصدرها رشيد نيني، على اثر مقال كتب في الصفحة الأولى من ذات الجريدة بتاريخ 29 يونيو الماضي تحت عنوان" لابجيد تشدد الخناق على نشاط المخابرات الإسبانية في المغرب"، وفي تتمة المقال نفسه بالصفحة 4من الجريدة أضاف" طلبت رئيسة الإتحاد من أجل الديمقراطية والتقدم توضيحا حكوميا حول تمويل عنصر المخابرات الإسبانية جمعية الريف لحقوق الإنسان التي يرأسها شكيب الخياري المعتقل بسجن عكاشة منذ ثلاثة أشهر، وتمويل الحزب الديمقراطي الأمازيغي الذي يرأسه أحمد الدغرني حيث كان قد تلقى دعوة من مؤسسة دافيد هارت في غرناطة لإلقاء محاضرة حول: واقع ومستقبل الأمازيغية بالمغرب، يوم 25 أبريل من السنة الماضية. وأضاف المقال "طلبا إلى حكومة خوسي لويس رودريغيث ثاباتيرو بتوضيح مدى علاقة طرد الموظف الإسباني من المغرب بجمعية الريف لحقوق الإنسان وبالحزب الأمازيغي، مثلما طلبت من الحكومة إعطاء تفسير لموقفها من الحركة الأمازيغية في المغرب وتوضيح نوع ومستوى الدعم الذي تقدمه إلى هذا الحزب فوق التراب الإسباني" وفي الشكاية التي تقدم بها الأمين العام للحزب الأمازيغي أشار فيها إلى أن ناشر المقال "يقصد لفت نظر المخابرات العسكرية لتشديد الخناق على الأستاذ الدغرني والحزب الديمقراطي الأمازيغي والأشخاص الآخرون" كما يتضح حسب نص الشكاية المرفوعة ضد المساء أن المقال "ربط بين طرد الموظف الإسباني من المغرب بالحزب الديمقراطي الأمازيغي" مطالبا ب"توضيح مستوى الدعم الذي تزعم الجريدة أن المخابرات الإسبانية تقدمه إلى الحزب المذكور فوق التراب الإسباني"، وأشارت المذكرة المرفوعة إلى رئيس المحكمة الابتدائية بالرباط إلى أن "مقال الجريدة تجاوز حدود التراب المغربي ليؤكد بأن الدعم المزعوم تم أداؤه فوق التراب الإسباني وهو ما يدخل الموضوع في إطار مراقبة الجمارك وتهريب الأموال" الشكاية أضافت كذلك أن جريدة المساء ربطت " دعوة مؤسسة دافييد هارت أحمد الدغرني لإلقاء محاضرة بغرناطة يوم 25 أبريل 2008 بتمويل المخابرات الإسبانية لتنظيم هذه المحاضرة" وتقول الشكاية أن الجريدة تقصد إثارة الشكوك حول النشاط الثقافي الذي تقوم به مؤسسة دافيد هارت التي يرأسها الأستاذ رشيد الراخا مدير نشر جريدة العالم الأمازيغي". نص الشكاية أشار إلى أن "المشتكى به قام بخروقات قانون الصحافة المغربي وقام بارتكاب الوشاية الكاذبة في حق الأستاذ الدغرني شخصيا والى الرأي العام وتبليغ السلطات العمومية المكلفة بالمخابرات العسكرية والجمارك بواسطة الصحافة قصد متابعته بالتجسس لصالح اسبانيا وتلقي الحزب لدعم مالي من اسبانيا وهو ما سيؤدي لو تبث إلى تطبيق العقوبات المنصوص عليها في قانون الأحزاب المغربي طبقا للفصل 31 من قانون الأحزاب حول الخيانة للوطن وإفشاء الأسرار وغير ذلك مما يقوم به العملاء و المرتزقة". كما أضاف مقال الشكوى ضد جريدة المساء أن " رشيد نيني سبق أن نشر مقالات أخرى وتعليقات وإشاعات ضد الأستاذ الدغرني في أعداد كثيرة من جريدته" وأورد مقال الشكوى مثال ما كتب في جريدة LE SOIR يوم 12 يونيو الماضي حيث أوردت الجريدة في ملف لها تحت عنوان " ملوك الاستفزاز" أن " الدغرني ترك قاعات المحاكم لأن مدريد توفر له مجالا لأرائه" وقالت الشكاية أن هذه دعاية مغرضة قصد تحريض العرب والمسلمين ودولة فرنسا ضد الأستاذ الدغرني، وإشعار زبنائه بأنه لم يعد يمارس مهنة المحاماة قصد ابعادهم عنه". هذا ومن المنتظر أن تبث المحكمة الابتدائية بالرباط في هذه الشكاية يوم 12 غشت الجاري.

ملتقى تودرت للإبداع في نسخته الأولى

تنظم جمعية تودرت للإبداع والتراث الموسيقي الأمازيغي بتيزنيت وأكلو، يومي 3 و4 غشت 2009، ملتقى تودرت للإبداع في نسخته الأولى _دورة سيدي حمو الطالب–، ومن بين ما يهدف إليه الملتقى، حسب تصوره العام، إلى تحفيز الموسيقيين والمبدعين على الخلق والإبداع و خلق أجواء حميمية بين الموسيقيين والباحثين والمهتمين، خلق تواصل بين المبدعين والجمهور وخلق تنشيط ثقافي وسياحي بالمنطقة.

هذا وسيعرف اليوم الأول من التظاهرة، تنظيم ندوة علمية لمناقشة مجموعة من المؤلفات حول ظاهرة المجموعات الغنائية بالمغرب للمؤلفين: علي شوهاد، عمر السيد، أحمد الخنبوبي، العربي باطما، سعيد أزروال، علي الزهيم، مبارك حنون، مبارك الشادلي ومحمد يتيم. هذا بالإضافة إلى عرض مسرحي وأمسية شعرية.أما اليوم الثاني من الملتقى، فسيعرف لقاءا حول المجموعات الغنائية، يؤطره كل من أحمد عصيد الباحث بالمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، ومحمد الخطابي رئيس الفرع الجهوي للنقابة المغربية للمهن الموسيقية، وإبراهيم باوش الصحفي بالاذاعة والتلفزة المغربية، والكاتب والإعلامي الحسين أرجدال.وفي المساء، سيقام أول عرض للسمفونية الأمازيغية السوسية العصرية، وتكريم العديد من المجموعات الغنائية.

الإعلان عن برنامج الدورة الرابعة لمهرجان تيفاوين

انعقدت صباح الأحد الماضي بقاعة غرفة التجارة والصناعة بأكادير ندوة صحفية للإعلان عن برنامج الدورة الرابعة لمهرجان تيفاوين بتافراوت، وتلوح الدورة الرابعة لمهرجان تيفاوين بتافراوت متميزة في شكلها ومضمونها، حيث تأثث جميع فقراتها والتي ستقام في الفترة من 4 إلى 9 غشت القادم أسماء فنية ذات صيت وطني من فرق موسيقية و 13 فرقة أحواش من جميع مناطق المملكة، ومن بين الأسماء الفنية التي تم اختيارها لتأثيث سهرات هذه الدورة نذكر من بينها الرايس الحسين الباز ومجموعة أحمد امابنو، الرايسة رقية الدمسيرية، مجموعة حميد انرزاف والتنائي عموري مبارك وعلي شوهاد رفقة مجموعة إخوان العكاف....وآخرون، كما ستعرف دورة هذه السنة أنشطة أخرى ذات طبيعة اجتماعية وتربوية بالإضافة إلى عروض ثقافية من مسرح وفنون شعبية.

ومن خلال حفل المفاجآت الذي اعتاد مهرجان تيفاوين على تنظيمها كل دورة، سيتم خلال الدورة الرابعة تنظيم حفل شاي كبير والذي يشارك فيه أزيد من 100 معد لمشروب " أتاي ".

● إ. فاضل

اختتام مهرجان تايوغت في دورته الثانية بمدينة إنزكان

● أكادير: براهيم فاضل

أسدل الستار الأحد الماضي عن فعاليات مهرجان تايوغت في دورته الثانية والمنظم من قبل جمعية تايوغت الثقافية والتنمية الإجتماعية تحت شعار " الإبداع الفني والثقافي رهان التنمية " بشراكة مع المجلس البلدي لمدينة انزكان وبدعم من جهة سوس ماسة درعة، والمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، ومديرية الثقافة باكادير وذلك بساحة السعادة وقاعة المتعددة الخدمات بمدينة إنزكان.

وقال مدير المهرجان السيد أحمد الطالب في تصريح صحفي أن المهرجان شهد نقلة نوعية هذا العام على مختلف الأصعدة، مشيرا إلى أن العمل لم ينته وأن الجهود ستستمر للرقي بمستوى المهرجان.

و أوضح الطالب أن مهرجان تايوغت في العام القادم سيكرم وجوها قدمت الكثير للفن بصفة عامة وللرياضة بالمنطقة، داعيا كافة المؤسسات العامة و مؤسسات القطاع الخاص إلى توفير مزيد من الدعم و الرعاية للأنشطة الثقافية. وللإشارة فإن مهرجان تايوغت في نسخته الثانية نظم على مستوى عال، وفقا للإمكانيات المتاحة و شهد تطورا مقارنة مع الدورة الماضية.

وقد تميز المهرجان بتكريم الفنان مولاي إبراهيم الطالبي عن مجموعة ازنزارن إكوت عبد الهادي، المزداد سنة 1954 ب بوزوك جماعة التمسية، والذي يعتبر من رواد تأسيس مجموعة إزنزارن سنة 1975 بعد تجربته ضمن مجموعة جيل سيدي المكي التي التحق بها سنة 1974 . وقد أكد مولاي ابراهيم الطالبي في نهاية حفل التكريم أن المهرجان أتاح المجال أمام فنانين فن تازنزارت المحليين للالتقاء بهدف تطوير هذا الموروث الثقافي و توسيع أفق العمل بينهم لأنهم من عائلة واحدة، كما تم تنظيم حفل توقيع كتاب تزنزارت في الأغنية الأمازيغية للأستاذ سعيد كيشك.

ويطمح مهرجان تايوغت في دورته الثانية، حسب المنظمين، إلى الخطو نحو الأمام ليبصم بصمة وطنية وليس فقط محلية، وقوة المهرجان تتجلى في كونه يقترح أرقى الربرتوارات الموسيقية المعاصرة للمجموعات الغنائية بشكل يستقطب في دوراته الأولى أعدادا هائلة ومتزايدة من المهتمين والمتتبعين وكذا العديد من الجمهور الواسع الذي يحج بدافع معرفة الجديد والرغبة في اكتشاف وإعادة اكتشاف الكنوز الموسيقية التي تزخر بها مدينة انزكان والنواحي. ولأن برنامج الدورة بقي وفيا للشعار الذي اتخذه المهرجان عنوانا له مؤكدا حرص اللجنة التنظيمية على أن يظل مهرجان تايوغت إضاءة لها خصوصيتها في المشهد الثقافي والفني المغربي، وملتقى للحوار والتمازج الفني المتعدد الجذور والمصادر، فضلا عن كونه يشكل محطة متميزة للتعريف بما يطبع التراث الموسيقي والغنائي الأمازيغي من غنى وتنوع .

كما قدم المهرجان خلال سهرة السبت، درعا تكريميا للمخرج السينمائي الحسين بارداوز، تقديرا لجهوده في دعم السينما الأمازيغية المغربية بصفة عامة. وعبر الحسين باردواز عن سعادته نظرا لتكريمه بمسقط رأسه مدينة انزكان، واصفا التكريم ب" الالتفاتة الرائعة".

تامازيغ العالم AMAZIGH
ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵏ ⵜⵎⵓⵔⵜ
■ المديرة ورئيسة التحرير:
أمينة الحاج حماد أكدورت ابن الشيخ
■ هيئة التحرير:
رشيد راخا
سعيد باجي
عبد النبي إد سالم
رشيدة إمرزيك
■ كتاب الرأي:
رشيد نجيب
محمد بسطام
علي أمصوبر
مبارك بولكيد
■ الإخراج الفني:
رشيدة أمرزيك
■ السكرتارية:
بشرى شكار
■ الكاريكاتير:
محمد ملال
بوغراف
■ ملف الصحافة:
● الايداع القانوني :2001/0008
● الترقيم الدولي : 1476-1114
● رقم اللجنة الثنائية للصحافة المكتوبة أ.م.ش 046-06
■ الادارة والتحرير :
5 زنقة دكار الشقة 7 الرباط
Tél/fax:05 37.72.72.83
E- mail :
amadalamazigh@yahoo.fr
كل المراسلات تتم باسم :
EDITIONS AMAZIGH
■ السحب :
ECOPRINT
■ التوزيع:
SOCHEPRESS
■ الجريدة تصدر عن شركة
EDITIONS AMAZIGH
Gérant :
Rachid RAHA
R.C. : 53673
Patente : 26310542
I.F. : 3303407
CNSS: 659.76.13
● سحب من هذا العدد:
10 000 نسخة

اتصالات المغرب

إربحوا عطلتكم مع إتصالات المغرب و NOKIA

7 أيام في إسطنبول

100 رحلة* للفوز

* مقابل إشتراك أو تمديد الإشتراك لمدة 24 شهر مع هاتف نوكيا من نوع : N78 - N96 - E66 - 6300 - 7210 - 6500s - 6600s - 5310

القرعة منظمة من 22 يونيو إلى 26 يوليو 2009، قانون المسابقة مودع لدى الأستاذ السبتي يوسف.

إتصالات المغرب، شركة ذات مجلس رقابة رأس مالها 527,457,040 درهم، السجل التجاري 48947، المقر الإجتماعي شارع التخيل حي الرياض الرباط.

إعداد: سعيد باجي

تخليدا للذكرى 53 لاستشهاد عباس لمساعدي وتزامنا مع الذكرى الثامنة على تأسيسها، نظمت جريدة العالم الأمازيغي، يوم السبت 4 يوليوز الفائت بمقرها ، مائدة مستديرة حول:«عباس لمساعدي: الرجل ، العمل والمصير»، بمشاركة كل من الأساتذة، زكي مبارك، محمد لخواجة ومحمد لومة بصفتهم باحثين في مو ضوع جيش التحرير المغربي. كما كانت الندوة، فر صة لتقديم مجموعة من الشهادات، في حق الشهيد، قدمها كل من السادة، اسماعيلي الساسي، محمد عياد وعبد السلام الزكريتي الذين عاشوا معارك جيش التحرير وتعرفوا ، عن قرب، على شخصية عباس لمساعدي. وهي الندوة التي ارتأت جريدة العالم الأمازيغي، أن يكون مضمونها مادة لملف هذا العدد.

عباس لمسعدي: الرجل، العمل والمصير

تأتي هذه الندوة المستديرة، في إطار اهتمام الجريدة بقضايا التاريخ المغربي، وإعادة الإعتبار إلى الرواد المغاربيين، وللوقوف بوجه خاص على حياة ومسار وعمل ثم مصير زعيم جيش التحرير عباس لمساعدي. وقد سبق للجريدة أن تناولت هذا الملف عام 2002، وعادت من جديد في العديد من الفترات لإثارة هذا الملف. واليوم بعد مرور 53 سنة على استشهاد عباس لمساعدي، ارتأت الجريدة أن تفتح النقاش حول هذا الملف الغامض.

رأى محمد بن عبد الله النا صري المعروف بالحر كي عباس لمساعدي النور عام 1920 في منطقة سيدي يحيى أوساعد، غير بعيد عن مدينة خنيفرة ، حينها كان والده المنحدر من منطقة تازارين أيت عطا، فقيها بمسجد سيدي يحيى أوساعد، في وقت كان معمي ن تفاسيت (معمي ولد الفاسية) ابن موحا أوحمو الزياني القائد الفعلي للمقاومة بالمنطقة بعد استشهاد والده.

تيتم لمساعدي من جهة الأب وعمره أربع سنوات، وترعرع في أحضان والدته الزيانية، تلقى تعليمه بمسجد سيدي يحيى أوساعد، ثم بمسجد عبيد الله بزاوية أيت إسحاق... كان عباس لمساعدي فقيها في عدة أماكن على طريقة نظام الشرط القديم، وانتهى به الأمر إلى مولاي بوعزا، قرب مدينة خنيفرة، انتقل إلى ولماس ليشغل منصب كاتب خاص لوالد المحجوبي أحر ضان، إلا أنه سرعان ما عاد إلى مولاي بوعزا ، من جديد، وبعد أن أقام هناك مدة معينة تزوج فتاة من نفس القرية، وهي زوجته الأولى التي سيقتلها فيما بعد. وتتضارب الآراء حول الدوافع الحقيقية الكامنة وراء ارتكاب عباس لمساعدي لجريمة قتل في حق زوجته، فبينما، تشير بعض الشهادات إلى أن الرجل أقدم على ذالك الفعل، عقب إفشاء الزوجة سر لقاءاته التي كان ينظمها، ليلا، مع شباب المنطقة لإحياء المقاومة،التي كانت قد تهدأت، منذ الثلاثينات، إلا أن هناك من يشكك في هذه الرواية، مستبعدا أن تكون في هذه الفترة لعباس لمساعدي أي علاقة بالوطنية، أما المقاومة حسب أ صحاب هذه الرواية لم تكن قد بدأت بعد. وأن عباس في هذه الفترة كان مجرد فقيه، يحفظ القرآن الكريم للصبيان ولم تكن له أية علاقة لا بالوطنية ولا بأي شئ آخر. مؤكدين ، أنه في يوم من الأيام اكتشف عباس أن تلك الزوجة تخونه، فتر صد لها، حتى وجدها هي وأحد الأشخاص وهما في حالة تلبس، فقام بقتلهما. وعلى إثر قتل زوجته، خضع عباس لمحاكمة قادت به إلى السجون، وبسجن غبيلا بالدار البيضاء، سيلتقي بمجموعة من المقاومين من أمثال إبراهيم الرودا ني ومحمد علال الزرقطوني..

● **العالم الأمازيغي:** انطلاقا من هذه المرحلة، سنبدأ الحديث عن حياة عباس لمساعدي، في أفق الإنتقال إلى محوري عمل ومصير الرجل.

■ **إسماعيلي الساسي:** كانت منطقة صاكا خاضعة لحكم ضابط عسكري فرنسي، والحال أن المناطق الجبلية يتولى العسكر فيها الحكم(مراقب عسكري)، في حين أن السهول، كانت خاضعة للمراقبة المدنية (المراقب المدني). كنت عضوا في "الحركة الوطنية" على يد شخصين ينحدران من قصيبة موحا أوسعيد تم نفيهما إلى المنطقة، على أساس أنها لا تعرف وجود للحركة الوطنية، ووضعوا تحت الحراسة في ثكنة عسكرية هناك. إلا أنه بعد حوالي 3 أشهر عن حجزهما، حصلا على رخصة تمكنهما من الخروج قصد الابتياع من السوق الأسبوعي. والشخصان المعنيين أميين، إلا أن تفكيرهما كان عاليا، ذلك التفكير البدوي البرئ، حيث فكرا في خلق الحركة الوطنية بالمنطقة. ففي أوائل عام 1953، بدءا الاتصالات، ووصل خبر عزمهما البحث عن أشخاص يعتمدان عليهما في تأسيس خلية للوطنية، حينئذ توصلا بمعلومات تفيد أنني "ميس المرابط" (ولد الشريف)أتوفر على مؤهلات للإشراف على تأسيس تلك الخلية. وذات يوم، وأنا خارج من المدرسة، اعترضا طريقي، وطلبا مني أن اقرأ لهما رسالة توصلا بها من عائلتيهما. وكانت هذه بداية الاتصال وبعدها مباشرة حصلت على اعتماد لتأسيس الفرع بصاكا (الخلية الأولى للحركة الوطنية)

■ **محمد لومة وزكي مبارك:** ماذا تعني ب"الحركة الوطنية"؟

■ **اسماعيلي الساسي:** أعني بها "حزب الاستقلال".

■ **المتدخلون:** إذن فلنتحدث بوضوح.

■ **اسماعيلي الساسي:** آنذاك، كانت "الحركة الوطنية" تتمثل في حزب الاستقلال، أما في الشمال فكان حزب "الإصلاح الوطني"، وكانت أنشطة "الحركة الوطنية" سرية. وفي أوائل عام 1955 ، وأنا أتجول في السوق ، جاءني إدريس بن صالح من منطقة "بلاد حكون" ، وحيث كان الرجل يعرفني وقال أنه مرسول من أعضاء المقاومة السرية لأجلي. والحال أن الريفيين لم يقتنعوا بأنشطة" الحركة الوطنية" من قبل، لأن مجابهة الإستعمار بالنسبة إليهم لا تتم بشئ آخر غير السلاح، وليس بالكلام، مع العلم أن الشباب من أمثالي كانوا مقتنعين بذلك. وبعد نفي الملك وقع اضطراب كبير في المنطقة، ولكننا كنا نتنظر شيئا ما قد يظهر، كنا ننتظر رجل الساعة، ننتظر زعيم أو حركة معينة تغير مجرى الأحداث. وبالتالي كما قال لي إدريس بن صالح أن أعضاء المقاومة بعثوا في لقائي، فقد كنت أنتظر أن تأتي هذه الزعامة من الجنوب، فإذا بها جاءت من خلفنا، أي من المنطقة الشمالية، وهذا ما جعلني أستجيب لدعوة أعضاء المقاومة وأقطع مسافة 15 كيلومتر حتى أصل إلى (عين زورا)، حيث لأول مرة سأدخل منطقة خاضعة لحكم الإسبان. ولدى وصولي إلى السوق هناك إلتقى بي، محمد التوزاني ومحمد عياد، وذهبا بي إلى الولي/السيد "سيدي عبد الله"، حيث أديت القسم صحبة "محمد ن اعمر" وهو أيضا من شباب المنطقة، وكان القسم باسم السيد على أن أحتفظ بسر المقاومة وأن أعمل (كذا) ضد الإستعمار الفرنسي، وبعدها نقلونا إلى "أولاد حكون"، حيث المرحوم الشيخ بوتزلماط، ولما دخلنا إلى بستان وجدنا شجرة الكروم وكان شخص متكئ على جذعها، يرتدي منامة زرقاء، ونحن لا نعرف بالكاد الأشخاص الذين وجدناهم هنالك ماعدا الشخصان اللذان أدلونا على المكان، (محمد التوزاني ومحمد عياد). ولكنني، عرفت، فيما بعد، أن ذلك الشخص هو عباس لمساعدي، وهو نفس الشخص الذي اقترب مني وسأل عن إسمي، ولما قلت له أن إسمي هو "الساسي"، رد علي قائلا: "أتعرف أنه في تونس يوجد الساسي الأسود، رئيس جيش التحرير ونحن لدينا الساسي الأبيض"، وأجبته"نعم سيدي، أتمنى أن أكون عند حسن ظنكم". عقبها، خطب علينا بلغة حماسية (كذا) وطلب منا أن ننجز قوائم الجماعات المسلحة وخرائط للمراكز العسكرية الممتدة على المنطقة. وهو ما تم، حيث أنجزنا كل ما طلبه منا، وقدمنا له قائمة لخلايا حزب الاستقلال، رغم ضعفها، حيث كانت أغلبية الساكنة غير مقتنعة بأنشطتنا في ظل نضال النشرة والجريدة وما شابه ذلك، و كانت فكرة النضال السائد لدى المغاربة "إما حمل البندقية أو الاستسلام ". وكما أخبرت أهالينا بذلك، سيما بعض كبار السن،فقد أبدوا سرورهم لذات المستجد، ورغبتهم في الانضمام إلى خلايا جيش التحرير. وبعد ذلك سألت محمد التوزاني عن الأشخاص الذين استقبلونا في ذلك البستان وأجاب أن الحضور كان مكونا من عباس لمساعدي، اسعيد بونعيلات، القاضي ملال، الحسين برادة ومحمد عياد وآخرون، كان هذا الاتصال الأول، وكان لدي إحساس، لما نظر إلي عباس لمساعدي بنظرة حادة، تظهر مدى ثقته بي وسأكتشف ذلك في الاجتماعات المقبلة (الاجتماع يتم كل يوم خميس). وبينما نحن على موعد لعقد الإجتماع الثاني، وأثناء تجولنا في السوق، تم إيقافنا من طرف دورية المخازنية، يبدو أن السلطات توصلت بمعلومات عن هويتنا، جراءها تم الزج بنا في السجن، ولما وصل الخبر إلى الشيخ بوتزلماط توجه مباشرة إلى المراقب، حيث تدخل، وتم إخلاء سبيلنا، مما جعلنا نعود من حيث أتينا إلى بيوتنا إلى حين الاجتماع الثالث، حيث قدمنا لعباس لمساعدي ما طلبه منا. ومنذ ذلك الحين بدأت علاقتي بعباس تتوطد، إلى أن حان وقت التدريب على السلاح بالناظور، وكنت قد اصطحبت معي أربعة أشخاص، كما طلب مني عباس، وقطعنا مسافة كبيرة على أقدامنا بعدما حملنا الأغراض على بغلة في ملكية "بوتزلماط"، حيث كان من المقرر الإلتحاق بالحافلة التي كانت تأتي من ميضار وقد قضينا ليلة بمنخفض وبينما نحن منهمكون في النوم، ومن حين لآخر، أستيقظ فأجد عباس، وكأنه نائم وهو يحرسنا، إلى حدود الصباح، واستقلنا الحافلة في اتجاه الناظور، وقتها بدأنا التدريب على السلاح لمدة أربعة أيام. كان العربي بلمهيدي الجزائري هو من تولى مهام تدريبنا على حرب العصابات، في حين تولى ميمون غودو تدريبنا على السلاح، حيث تدربنا على أربعة أنواع من الأسلحة وفي وضعيات مختلفة، حينها تعرفت على عبد الله الصنهاجي، بعدما لقننا الدرس الأول في التدريب، وكان قد ركز في درسه على ألا نسأل بعضنا البعض عن هوياتنا، وحتى ما إذا وقع أحدنا في الأسر، قد لا يفشي سر الآخرين. وبعدها جاء العربي بلمهيدي للتدريب على حرب العصابات، لا أتذكر ما إذا كانت تلك الطريقة لماوتسي تونغ أو لهوشي منه،رغم أن محمد بن عبد الكريم الخطابي كان هو الآخر رائدا في حرب العصابات...

لما تعرف الناس على عباس وجدوا فيه زعيما طبيعيا من آمثال الزعماء المغاربة

● **العالم الأمازيغي:** من فضلك، نريد في هذا المحور التركيز على حياة وشخصية عباس لمساعدي...

■ لما اقتربت أكثر من عباس وجدته إنسانا ذا أخلاق عالية، ذات يوم، قال لي "أسي الساسي، سأكلفك بمهمة، لا يكلف بها المغاربة إلا من هو أعز لديهم". قلت وما الأمر، فرد" الإنسان المغربي لا يوصي على أبنائه وزوجته إلا الأعزاء"، إذ كلفني بمهمة عائلية، حيث أقلت زوجته من فاس. وما عرفته عن عباس أنه قليل الضحك والابتسامة وقائد لا يتسامح. لما تعرف الناس على عباس وجدوا فيه زعيما "طبيعيا من أمثال الزعماء المغاربة، كالزعيم عبد الكريم، عادي اللباس، كلامه قليل ومفيد، كان بمثابة القائد والمعلم والرئيس. وقبل موته بيومين ذهبت معه إلى عين بزيزو، كان خلاف قد وقع ما بين العسكريين الذين هربوا من الجيوش الفرنسية وانظموا إلى المقاومة بينهم وبين المدنيين، حيث كون هؤلاء العسكريون كتلة وضعوا على رأسها الشاف الطيبي وتمردوا على القاضي ملال، وقد ذهبت صحبة عباس حيث أقام الصلح ما بين الطرفين، بكل ثقة في النفس.

وأتذكر ماقاله لي ذات يوم:" بعدما خرجت فرنسا من المنطقة، سأنادي على ثلاثة أشخاص لأحاكمهم ثم سأقوم بإعدامهم"، إثنان أعرفهما أما الثالث فلا أعرفه. ونحن عائدون من عين بزيزو إلى تازة، يوم الخميس25 يونيو1956 ، حيث سيموت يوم السبت 27 يونيو 1956، قال لي:"هل لديك بعض النقود؟" ولما أجبته بنعم، طلب مني اشتراء معدات تكون في متناول الجنود الذين سيتم نقلهم إلى ثكنة رحل عنها الجنود الفرنسيين . واستمر الحديث إلى أن سألني:" أتريد أن تذهب إلى سوريا لاستكمال التدريب العسكري؟" "....عرفت آنذاك أن عباس يريد التخطيط لأمر ما، هنا تواعدت معه، بعدما تبادلت معه المسدس، حيث أعطيته مسدسي وهو من نوع " نوبي كوارطو"، وقد تبقيت منه رصاصة مهروسة، بعدما أفرغت كل الرصاص في التصويب تجاه ذئب، خرج من جانب الطريق، حين استقلت شاحنة، وأنا في اتجاه صاكا لألتقي بعباس، مما أضاع مني كل الرصاص، وقد منحني هو الآخر مسدسه من نوع "طومسون، إلا أن شاع خبر مقتله، وأعتقد أنه لم يكن يتوفر على الرصاص للرد على مهاجميه.

■ **محمد العيادي:** السيد عباس لمساعدي، رجل من طينة الزعماء التاريخيين لا مثيل له، من حيث شخصيته وشجاعته. لا أقدر أن أصف السيد عباس، لأنه رجل كثير التحرك، رغم اللقاءات التي كانت تجمعنا به، كان صارما، قليل الضحك، ولباسه عادي، ذو نظرة ثاقبة.

■ **محمد لخواجة:** كانت الدار البيضاء، أول محطة نضالية لعباس بخلايا حزب الإستقلال، حيث سجن على إثر تحركاته النضالية، حينها أبدى مقاومة خارقة لجميع أنواع التعذيب الوحشي والبشع الذي تعرض له، إلى درجة أن الضابط الفرنسي الذي كان يشرف على تعذيبه، اعترف بخطورة الرجل، عندما قال لمعاونيه " لو كان المغاربة بحال هاذ المسخوط، غير نجمعو قلوعنا ونمشيو بحالنا، ماعندنا ماندیروا هنا"وهو الحدث، بالذات، الذي جعل شخصية عباس تتغير أكثر فأكثر. فصول التعذيب حضرها، على ما أعتقد، إبراهيم الروداني، حضرها كذلك أو أنه توصل بالخبر، محمد الزرقطوني ومباشرة بعد خروجه من السجن مات الزرقطوني ، الشئ الذي أتاح لعباس تولي مهام جد متقدمة في الخلية السرية التي أسسوها ، بتوصية من الزرقطوني وإصرار من الروداني ومعارضة شديدة من حسن صفي الدين. وهي الفترة ، بالضبط، التي أبدي فيها معارضة شديدة لبعض القادة ، مما تسبب في عداوة مع الحزب الوحيد"حزب الإستقلال"، وستبقى العداوة مستمرة إلى حين موت عباس.

ومن تم، أعتقد أن شخصية عباس صقلت في هذه الفترة، كقائد. وبعد انتقاله إلى المقاومة بالشمال، آنذاك وقعت أحداث تبقى غامضة لا في حياة عباس ولا حتى في حياة المقاومة وجيش التحرير، لأن ذات الفترة تم فيها التفكير في ضرورة تأسيس جيش التحرير الذي شرع في الإعداد له مع رجال المخازنية بتكنة بورنازيل وعلى رأسهم عمر المكوني الملقب ببويفادن. لكن تبقى الإستفهامات قائمة، إلى الوقت الراهن، حول، كيف وأين؟ ذالك أن انخراط عباس في مقاومة الأطلس الكبير، وتوجهه إلى الريف، ثم بعد ذلك، إلى مدريد واتصالاته بعبد المنعم النجار، رئيس المخابرات المصرية، ومن تم محاولة فكه الإرتباط بأعضاء المقاومة بالدار البيضاء وتطوان، وهي كلها مراحل يسودها الغموض، ولها أهمية بالغة في حياة عباس، والجميع لا يريد التحدث عنها. إنها ذات المسارات التي طبعت شخصية عباس، وخلقت له عدة مشاكل، سيما بعد عودته من مدريد، وثبوت إتصاله بعبد المنعم النجار، حاولت جماعة تطوان إبعاده عن تسيير أمور اللاجئين، وازدادت الأمور تعقيدا عندما تشبثت مجموعة أخرى من هؤلاء بعباس لتولي أمور القيادة. وهذا ما يقودني إلى الإعتقاد بأن عباس لم يذهب إلى الناظور تطوعا منه، بل تم إبعاده ، خوفا من توليته المسؤولية مكان أحمد زياد في تطوان، قبل استقدام الخطيب إلى هناك. وهذا الإبعاد تم لأسباب ثلاثة، أولها، حتى يفشل عباس في استجماع قوى المقاومة بالناظور، على غرار من سبقه إلى هناك، من أمثال الحسين برادة وحسن صفي الدين ..."قالو هاذ فيه الفهامات بزاف ...نسيفطوه للناظور وماغادي إيدير والو، ونتهناو منو ...". وثاني الأسباب، هو أن لقاءا جمع بين المقاومين في الدار البيضاء، أوضح أن هناك خلايا في كزنايا مستعدة، منذ زمان، للإنضمام إلى المقاومة، وهي خلايا معروف عنها أنها على علاقة كبيرة بعبد الكريم الخطابي، ولها اهتمام كبير بالثورة الريفية وسبق لمجموعة من عناصرها أن شاركت فيها. والحال أن عباس كانت لديه عقدة مع عبد الكريم الخطابي، إذ كان من الذين لايرتاحون للأمير، وذهاب عباس إلى هنالك، سينجم عنه صراع مع الريفيين، ومن تم سيفشل وسيعود خاوي الوفاض. البداية كانت، الأمور فعلا، تسير على هذا النهج، إلا أنه، نظرا لذكاء ونباهة وبركماتية عباس، تغير ب 180 درجة وأمد تلك الخلايا بالسلاح. بالإضافة إلى ذلك، وهو، ثالثا، ما أزعج جماعة تطوان، كان عباس على علاقة بقادة المقاومة وأعضاء جيش التحريربالأطلس المتوسط، وقد سبق له أن التقى مع مجموعة من قاداتها بداية عام 1955(ميمون أوعقا إلياس عن مرموشة وبنقدور عن بني وراين)، بدون علم جماعة تطوان. وهي أموركلها تراكمت، وساهمت في صنع شخصية عباس، ليس كشخص بل كقائد، وسط مجموعة من قادة الحركة المسلحة لجيش التحرير.

■ **زكي مبارك:** من جهتي سأضيف شئا جديدا، بالنسبة لحياة عباس لمساعدي، وهو ما ورد في مذكرات رجل وطني، وساهم بشكل كبير في تنظيم خلايا المقاومة بالدار البيضاء، موازاة مع خلايا سرية للتحرير، وهو بناصر حركات الذي كان يعد من أبرز مناضلي حزب الاستقلال ومن مسؤولية بالدار البيضاء. فهو الذي كلفه الحزب بتفكيك منظمة اتحاد جنوب"، التي كانت تتكون من مجموعة من مناضلي حزب الاستقلال، ولكنهم، منذ بداية1947 بدأوا يفكرون في تنظيم سري للمقاومة وأسسوا فيما بينهم هذه المنظمة "اتحاد جنوب" يضم كل العناصر الحزبية في الجنوب، من مراكش، ورزازات وسوس...، وكونوا خلايا سرية. ولما علم حزب الاستقلال بهذا الأمر كلف بناصر حركات بتفكيك الاتحاد، وتم تفكيكه بالفعل. ويقول الرجل في مذكراته، فيما يخص النقطة التي تتعلق بعباس لمساعدي:" في سنة 1949 كان معمل المواد الكيماوية المنزلية في ملكية أحد الفرنسيين المعروضة للبيع، اقترح بناصر حركات على إبراهيم الروداني شراءها، فقبل هذا الأخير الفكرة، بشروط أن يتولى حركات إدارة المعمل، فقبل الشرط، بل ساهم ب٪ 20 من رأسمال المعمل، حينذاك، طلب إعفاءه للتفرغ بكل من العمل الحزبي على أن يزاول بعض مهامه السرية. بهذا المعمل قدم له إبراهيم الروداني شابا كان يطلب عملا فقبله، بعد أن تحدث إليه وتوسم به خيرا فاستماله للعمل الوطني، بعد بضعة أشهر أقسم اليمين على يد بناصر حركات ولم يكن ذلك الشاب سوى محمد الناصري الذي أشتهر فيما بعد باسم حركة المقاومة بعباس لمساعدي". إذن، حسب بناصر حركات، هذه بداية دخول عباس لمساعدي إلى "الحركة الوطنية" وبعدها عمل على تنظيم خلايا المقاومة وجيش التحرير. وهذا شئ جديد، فيما يخص العلاقة التي كانت بين إبراهيم الروداني وعباس لمساعدي، والمرحوم الروداني كان من كبار المقاومين الذين أسدوا للمقاومة المغربية خدمات جليلة . وهذه الإضافة الجديدة بالنسبة لعباس لمساعدي، يمكن أن نحللها من خلال كتاباته أو تقاريره أو الرسائل ذات الصبغة الشخصية التي كان يتبادلها مع أصدقائه أو مع بعض قادة المقاومة وجيش التحرير. فمن خلال أسلوب هذه الرسائل، سيتضح ما أشار إليه الإخوان المتدخلون، بأنه كان حازما وقاسيا مع نفسه ولكنه قاسيا حتى مع الآخرين. ما أريد أن أشير إليه كذلك، بأنني لا أتفق كثيرا مع ما أشار إليه الأخ لخواجة، ولو أننا نتذاكر طويلا فيما يخص التحولات التي عرفها عباس لمساعدي، وقد نتفق في الأمر الذي يقول فيه، أن اتصال الرجل بالجزائريين وبالمصريين لعب دورا مهما في تغيير الآفاق السياسية لعباس لمساعدي وهذا ملحوظ. أما بشأن علاقته بجماعة تطوان، فلا أعتقد أن هذه الجماعة هي التي خططت لإلحاق عباس لمساعدي بالناظور، لأن عبد الله الصنهاجي هو الذي طلب من القيادة أن يتم ذلك الإلتحاق، وأستبعد أن تكون القيادة السياسية من خطط لهذا الإبعاد. الصراع الثاني الذي يجب أن نشير إليه، وربما من خلال تحليلنا لما سيقع وسيطرأ من تحولات لعباس لمساعدي، هو صراعه القديم مع حزب الاستقلال كقيادة، والذي استمر حتى بعد انتقاله إلى الناظور. أعتقد أن الصراع مع جماعة تطوان بدأ بتوقيعه لاتفاق مع الجزائريين، المتعلق بإحداث "لجنة تنسيق المغرب العربي" وتولى فيها عباس لمساعي وعبد الله الصنهاجي مهام رئيسية، ممثلين عن المغرب. والعربي بلمهيدي وبوضياف ممثلين عن الجزائر. ولما وقعوا هذه الإتفاقية في 15 يوليوز 1955 وجهوا فقط نسخة للإعلام إلى تطوان. فالقيادة السياسية في تطوان لم تتحمل هذا التحول الذي وقع، بحيث أن الجانب العسكري للحركات التحررية ينزلق من بين أيديها وأصبح في يد الآخرين، بما في ذلك عبد الله الصنهاجي وجماعة الناظور بقيادتها العسكرية. إذن منذ ذلك التاريخ، سيبدأ صراع ما بين القادة السياسية بتطوان والقيادة العسكرية بالناظور، ولا أدل على ذلك، أنه في أقل من شهر، بعث الخطيب برسالة إلى عباس لمساعدي وعبد الله الصنهاجي، يطلب منهما بأن يلتحقا بتطوان وكان الغرض هو إقصاؤهما من متابعة العمل في الناظور.

ومباشرة بعد ذلك، وبالضبط في 11 غشت 1955، كتب عباس لمساعدي تقريرا حول استدعائه إلى تطوان لمحاسبته ولكن كذلك لإقصائه، كما وجه رسالة شديدة اللهجة في الموضوع إلى هيئة المقاومة. هذا في اعتقادي أصل الصراع، على أن يؤجج بمحتوى تلك التقارير التي كان يوجهها عباس إلى قيادة تطوان، إذ تعطينا فكرة عن نوعية هذه العلاقة التي كانت بين قيادة تطوان وقيادة الناظور، بحيث استهل أحد هذه التقارير بما يلي "إخواني إن من واجبي كعضو في هذه المنظمة أن أتقدم إليكم بمناسبة انعقاد الجلسة بتقرير عما أراه ضروريا للخروج من هذا المأزق الناشئ من سوء تنظيم أعمالنا..... كثيرا ما تقع مناقشة حادة أثناء الجلسة فيلجأ الآخرون إلى الصمت ولا يهمهم مصلحة البلاد...."

هذه فقرات من التقرير الذي بعث به عباس إلى قيادة تطوان، من خلالها ترون كيف كان يخاطب هذه القيادة السياسية، من أمثال الحسين برادة، الغالي العراقي، حسن لعرج،...فكان يكتب إليهم بهذه الكلمات وينتقدهم بعبارات قاسية، وهذا يدل على أن العلاقة لم تكن جيدة وودية بين المجموعتين.

التحول الثالث الذي سيطرأ على شخص عباس، لقاؤه مع رجال المخابرات المصرية، من أمثال فتح الديب، عبد المنعم النجار.....وتأثره بالأفكار الثورية التي كانت سائدة في ذلك الوقت، وبالفكر الثوري الانقلابي الذي عرفته مصر و بعض الدول العربية، كسوريا والعراق....إذن هذا الجانب، نلاحظه في التحول الذي طرأ في فكر وتوجهات عباس لمساعدي والذي ستكون له انعكاسات وتداعي، ربما أدت إلى تحديد مصيره.

■ **محمد لومة:** لن أكرر ما أشير إليه سلفا عن شخصية الرجل، والتي خلصت إلى أن عباس صارم، قليل الكلام إلى غير ذلك.....بدوري سأنجز مقارنة بين عباس ومن سبقوه من القادة، وأتذكر هنا نموذج أبو علي أربد القائد التنفيذي في منظمة فتح-الساحة الأردنية 1970- ولكن البندقية تحتاج إلى خط سياسي، فإطلاق العنان للبندقية كما تشاء وضع غير صحيح، ذلك أن البندقية لا يجب أن تخرج عن العمل السياسي وإذا عجز هذا العمل السياسي أن يوجهها توجيها سليما، يتم إقصاء هذا العمل ويتم إنجاب عمل سياسي آخر وفقا للبندقية ومن قلبها. هذا الموضوع له علاقة بالوعي،لأن دهاقنة الفرنسيين، أدركوا أن الجزائريين استطاعوا أن يحرقوا مرحلة مصالي الحاج ، صاحب العمل الإصلاحي في الأربعينيات، وأحدثوا جبهة تحرير جزائرية مسلحة من وراء الحزب ومن دون موافقته . وفي مؤتمر الصومام عام 1956استطاع الجزائريون أن يولدوا قيادة سياسية للجبهة ويقطعوا بالكامل مع القيادة الإصلاحية الجزائرية، بما فيها مصالي الحاج والحزب الشيوعي الجزائري كذلك وبقايا الزوايا الخ..... نحن في المغرب كنا على وشك أن نمتلك أداة مسلحة متكاملة بقيادتها السياسية المستقلة، من قيادات منظمات الدار البيضاء ومراكش التي احترق أفرادها تباعا، الأولى، فالثانية، فالثالثة، فالرابعة، فالخامسة... وانتقلوا إلى الشمال وأسسوا جيش التحرير، من المفروض في هذه القيادة أن تنتج قياداتها السياسية المستقلة، ولكن الفرنسيين والمخزن أوقفوا هذا المسار وأجهضوه "كانت البرما تتطيب، أخواو فيها الما المثلج، باش ماتطيبش واتفاوضوا بوحدهوم في ايكس ليبان" "تفاوضوا مع أنفسهم في المرآة..." زيادة على أن معظم هؤلاء، خونة، 37 شخص من المتفاوضين ضمنهم 8 وطنيين فقط لاغير، أما الآخرون فكلهم خونة ومتعاونون، وأتوا باستقلال مخدوم، في وقت انتهج فيه محمد الخامس سياسة "عفا الله عما سلف والماضي لا يعاد....."، ومنحت لهؤلاء أراضي المعمرين إلى غير ذلك من الإمتيازات.....

وبالتالي فعباس عينة ثورية تنفيذية، امتلكت حمولة معرفية غير كاملة ، والمشكل أنه عندما نضع عباس أمامنا ونضع معه حتى المهدي بنبركة وعمر بن جلون وآخرون، نجدهم عينات لها، على الأقل، قاسم مشترك واحد وهو التفكير العالي، هؤلاء كانوا يفكرون عاليا، لا يعرفون الدهاء والمراوغة، ويتميزون باستفزاز الخصم والإستخفاف بقواه. وفي هذا الصدد لا يفوتني أن أترحم على مواصفات المهدي بن تومرت، من دهاء وعلم غزير، وتواضع وصرامة إلى درجة أنه ذبح أصدقاءه، وفتح المقابر لكل من وقع منهم في الخطأ، هي مواصفات دفنت معه، وجاءت قيادات مع الأسف، لو كانت داهية في المستوى المطلوب، لكان المغرب في أحسن حال من هاته الحال التي يعيش في ظلها. إنها لمن الحماقة أن نجد قيادة من قيمة عباس ينتقل لوحده دون الإحتراز، إذ كان عليه أن يبقى في الجبل ويتفاوض من هناك. ومواصفات عباس التي أتينا على ذكرها، تمتد إلى عشرات نماذج الشخصيات الثورية بالمغرب، عنوانها العريض،هوالمشروع التحرري الموؤود، الذي لم يكتمل "ما خلاوهش إكمل"، إذا ما حاولنا قراءة المراحل التي مر منها عباس،والتي اتسمت بسرعة الرجل الفائقة، حتى انفرد بموازين القوى. ذلك أن تفحص رسم بياني للوقائع، نسجل أنه في أوائل العشرينات، كانت الولادة، وفي عام 1946 التحق بملحقة مولاي بوعزا ككاتب وعمل بعد ذلك مع أحرضان الأب، مابين 1947 و 1952 تورط في جريمة قتل، إذ ذبح زوجته وإبنها وهو عمل لا أخلاقي، وقد ساعده أباها بعد أن اعتراف أن إبنته فاسدة، وحكم إثرها بخمسة سنوات سجنا نافذا، قضاها في السجن بالقنيطرة، نسج، حينها، علاقات جيدة مع الوطنيين، أي مع الاستقلاليين والشيوعيين، ولكن معظمهم استقلاليون جاؤوا مع حملة عامي 1938و 1952 بعد عملية استنكار اغتيال الزعيم فرحات حشاد. وبعد خروج عباس من السجن التحق بأصدقائه من أمثال المرحوم إبراهيم الروداني، وعمل بمعمل (جافيل)، ثم نقل الأموات.....وفي هذا الوقت انخرط في خلايا حزب الاستقلال، وقد أقسم اليمين على" يد مجموعة من الوطنيين من بينهم حسن لعرج وغيره، وسيعتقل إلى جانب هؤلاء . والمؤكد أنه لم يلتحق بالعمل المسلح إلا في مطلع 1954، وبعدها دخل في منافسة مع مجموعة من الوطنيين الذين كان لهم السبق في تأسيس العمل الوطني، ذلك أنه منذ العشرينات وهم يجرون عربة المقاومة(1926 كانت نهاية حركة عبد الكريم الخطابي، "1934انتهاك معارك أيت عبد الله بزعامة عبد الله زاكور، 1930 حركة اللطيف...)، ومنذ 1930 سمى هؤلاء العمل السياسي ب"الزاوية" احتشاما، ثم "الطائفة"، ثم "حركة كتلة العمل الوطني" فحزب الوطن وحزب الاستقلال، ثم الدخول في العمل المسلح. هؤلاء لديهم مسار ممنهج في العمل الكفاحي، لا يمكن أن يأتي من هب ودب ويترامى على هذه المكتسبات، في مباحثات "إيكس ليبان" ولذلك "منذ 1930 وهما (جارين الكروسة)، وأثناء إيكس ليبان، "خرج ليهم عبد الله الحداوي من جنب ونقز على اللحم". وهذا نزيف مؤسف جدا، ذالك أن انتقال عباس لمساعدي إلى جيش التحرير، بإيعاز من عبد الله الصنهاجي، في فترة معينة، ووجدا قيادة جاهزة، استطاعت بفضلها أن تبدأ عملياتها العسكرية، منذ 2 أكتوبر 1955.إلا أنه سرعان ما ظهر الشرخ في ذات القيادة، إذ أثناء انعقاد مؤتمر مدريد في يناير 1956، أشار عبد الله الصنهاجي إلى أنه، عند وصوله إلى مدريد فوجئ بعباس قادما من القاهرة، بعد غياب دام 3 أشهر. وهو ، في اعتقادي، أمر بالغ الخطورة. فأين كان السيد عباس أثناء هذه الفترة كلها؟ أقمع بداية العمليات سافر إلى القاهرة؟ هذا أخطر حدث، سيما وأن الرجل قائد عسكري. وبالتالي فهذه الزيارة التي قام بها للقاهرة تسببت لعباس في مجموعة من المشاكل، زيادة على علاقته غيرالطيبة مع عبد الكريم الخطابي، وكذا التفاف القيادة حوله فيما بعد. والمؤسف أن هذا الرجل العظيم لم يستطع إتمام عمله لمجموعة من الإعتبارات الذاتية والموضوعية.

فكر وتوجهات عباس لمساعدي أدت إلى تحديد مصيره

كانت لدا عباس عقدة مع عبدالكريم الخطابي، إذ كان من الذين لا يرتاحون للآمير

● **العالم الأمازيغي:** وردت في مداخلات الأصدقاء، ما يطرح علينا مجموعة من الإستفهامات، والحال أن الأساتذة يربطون بداية انخراط عباس في المقاومة بمرحلة انتقاله إلى الدار البيضاء. وقد ركزنا، في تقديمنا، على الحياة والطفولية والشبابية، لشخص عباس لمساعدي، وهو ذلك الطفل الذي رأى النور، في بيئة المقاومة الجبلية بسيدي يحيى أوساعد، غير بعيد عن مدينة خنيفرة، تحت قيادة "معمي ن تفسيت" نجل المقاوم "موحا احمو الزياني"، ودرس الفقه وكان له إلمام بالتاريخ، إلى حين أمم مسجد مولاي بوعزا، وموقفه من والد المحجوبي أحرضان. كما أن هناك رواية أخرى تتعلق بالدافع الحقيقي لإقدام عباس على قتل زوجته، فإلى جانب الرواية التي ذكرها الأستاذ لومة، هناك رواية أخرى، من بينها شهادة استقتها الجريدة في شهر فبرايرعام 2002 من أحد أصدقاء عباس، تعتبر أن حادثة القتل قام بها عباس في حق زوجته لأنه أفشت سر اللقاءات السرية التي كان يعقدها مع مجموعة من الشباب لغرض تجديد آليات المقاومة بالمنطقة. كما علينا أن نتساءل حول ما إذا زارعباس فعلا القاهرة وعن الغرض من ذالك، وهل ما إذا كان مناوئا لعبد الكريم الخطابي أم كان مناصرا له؟

■ **زكي مبارك:** قرأت كتابات ومقالات ومذكرات تناولت مرحلة تأسيس جيش التحرير خصوصا في الدار البيضاء، وتعرضت إلى دور عباس لمساعدي في تأسيس هذه الخلايا والقيادات التي تولت تسييرها، ووجدت اختلافات كثيرة جدا فيما يخص هذا الأمر من مذكرة إلى أخرى . ولا أدل على ذالك، ما يقال عن سجن عباس لمساعدي، ذالك أن حبسه تم بمدينة الدار البيضاء، وليس بمدينة القنيطرة كما أشار إلى ذلك الأستاذ لومة، إلى غير ذلك من الإختلافات. ومن تم، في تقديري، فمسار حياة عباس يحتاج إلى تعميق وإلى مقاربة كل هذه الكتابات، لكي نخرج، على الأقل بخلاصات. النقطة الثانية التي أود إثارتها، والتي تمت إليها الإشارة من قبل الأصدقاء، هي مدى زيارة عباس لمساعدي للقاهرة، فقضية الزيارة محسوم فيها، مادامت هناك وثائق تثبت ذلك، من قبيل الرسالة التي بعث بها إلى زوجته من القاهرة، مؤرخة بيوم 13 يناير 1956، ومما جاء فيها "لقد سافرت في ظروف مستعجلة دون أن أستطيع إعلامك بذلك، وكنت أظن، حسب ما يظهر وقتئذ، أن مدة السفر لا تتعدى ستة أيام على الأكثر، لكن الأمر كان بالغا.....وكوني مطمئنة..." إلى غير ذلك. أما عن المدةالتي قضاها بالقاهرة، فيمكن تحديدها، بالرجوع إلى الرسالة التي بعث بها عباس شخصيا إلى عبد الله الصنهاجي، كما أن هناك صورة يظهر فيها لمساعدي إلى جانب كل من المهدي بنعبود والدكتور الخطيب مع مجموعة الطاهر الأسود (الساسي الأسود الذي سبقت الإشارة إليه)، وهي كلها مسائل لا يمكن الجدال فيها ...

● **العالم الأمازيغي:** هل كان فعلا عباس لمساعدي مناوئا لعبد الكريم الخطابي؟

■ **زكي مبارك:** من وجهة نظري، لم يكن مناوئا لعبد الكريم الخطابي، ولكن يجب وضع هذه القضية في بعد آخر، ذالك أن المقاومة وجيش التحرير بأكملها، كانت أمام إشكالية حيال محمد بن عبد الكريم الخطابي، ومرد ذالك إلى كون إسبانيا اتخذت موقفا محايدا بشأن المقاومين المغاربة، كلاجئين بتطوان ومدريد، ويعقدون اجتماعاتهم بكل حرية، وذالك نظرا لما سبق لعلال الفاسي وزملاءه بشأن ما اتفق حوله مع الإسبان، على أن تلتزم هذه الأخيرة الحياد في هذا الشأن، لكون فرنسا لم تتشاور مع إسبانيا، فيما يخص نفي محمد الخامس، فاعتبرت اسبانيا هذا العمل انفراديا ومخالفا للمواثيق التي أبرمتها الدولتان بشأن القضايا المغربية. إذ لا يمكن لأي دولة، من الدولتين، القيام بأي عمل إلا بمشاورة الأخرى، على أساس أن فرنسا وإسبانيا تتقاسمان المغرب. وجراء ذالك، اعتبرت إسبانيا إقدام فرنسا على نفي محمد الخامس، بدون استشارتها، مساسا بكرامة إسبانيا وبمكانتها. وبالتالي اتخذت ذلك الموقف المتمثل في استقبال اللاجئين

والسياسيين المغاربة.....ولكن كان الإسبان يحرصون كل الحرص على أن لا تكون هناك صلة وثيقة ما بين الحركة التحررية المغربية وعبد الكريم الخطابي. وفي اعتقادي، كان من شروط إسبانيا على حركة التحرير المغربية، عدم تدخل عبد الكريم الخطابي على صعيد المقاومة المغاربية، سيما على صعيد تطوان، بالضبط، في المناطق الخاضعة للحكم الإسباني. وكان المقاومون، بدورهم، يحرصون كل الحرص على أن لا تظهر هذه العلاقة. كان هذا في البداية، ولكن ابتداء من يناير 1956 تراجعت إسبانيا عن موقفها، وبعد لقاءات كارسيا فالينو والمقيم الفرنسي في بالافيطا(قرب العرائش)، غيرت إسبانيا موقفها وأصبحت تضايق المقاومين إلى درجة أن هناك رسائل كثيرة جدا تطالب من المقاومين الاحتراز من الإسبان. بالنسبة لعلاقة عباس بعبد الكريم، لم تخرج من هذا السياق، إذ لا يمكن أن نقول بأنه كان ضد ومناوئ، بل كان يحرص كل الحرص على أن لا يكون تأثير عبد الكريم على قادة جيش التحرير مباشرا وعلنيا، خوفا من موقف إسبانيا. وهذا الموقف لا نجده فقط لدى الحركة التحريرية المغربية، بل حتى لدى الحركة التحريرية الجزائرية، إذ هناك رسائل عديدة من الجزائريين تقول بأنه "علينا أن نحافظ على علاقتنا مع إسبانيا، لأننا في حاجة ماسة إليها وبالتالي فإذا علمت إسبانيا بأن لعبد الكريم نفوذا كبيرا علينا، فيمكن أن تغير موقفها". إذن يجب وضع موقف عباس لمساعدي، وربما حتى الحركة التحررية، من عبد الكريم الخطابي في سياقه الإستراتيجي. إذ منذ يوم 30 مارس 1956، دخل جيش التحرير في استراتيجية خطيرة جدا، وهي، على ما يظهر، وحسب ما صرح لي به أحد الجنيرالات المصرية عندما التقينا بالجزائر مؤخرا، كان لدى قيادة جيش التحرير مشكل يتحدد فيما إذا كان من الضروري أن يوقف عمل هذا الجيش، ومن تم من الأحسن أن يدمج داخل الجيش الملكي، ولكن من داخل الجيش الملكي سيكون نواة للضباط الأحرار. جاء عباس ، على ما يظهر، متحمسا لهذه الفكرة التي تستمد مرجعيتها من سوريا، ومن تم كان من الواجب عليه تكوين ضباط في هذا الاتجاه. وبالتالي، قبل انضمام جيش التحرير إلى الجيش الملكي، ولكن بنية تأسيس نواة للضباط الأحرار والقيام، بعد ذلك، بانقلاب مماثل للإنقلاب الذي قام به جمال عبد الناصر وآخرون...ومن طبيعة الحال، فالمخابرات الفرنسية التي كانت قوية جدا في المنطقة، لعبت دورا حاسما في وضع حد لهذه الإستراتيجية....

● **محمد لخواجة:** إذا كان ميثاق تنسيق بين الثورة الجزائرية وجيش التحرير المغربية عام1955 يحمل توقيع قادة جزائريين ومغاربة، من أمثال العربي بلمهيدي وعباس لمساعدي ...فإنه لم يعط له الإهتمام الذي يستحقه، من طرف جماعة تطوان ، إذ عوض الاهتمام بما هو أهم، بدأت تزاحم عباس بأمور ليست لها أهمية كبيرة. والحال أن تواجد عباس في المنطقة الشرقية للريف يشكل خطورة، بعدما استطاع الحصول على سلاح باخرة ديانا الذي كان مخبأ منذ وصوله إلى المنطقة. واستمرت الجماعة في ترديد كون الناظور لم يقم بأي شئ لأجل المقاومة، وإلى حد الآن ما يزالون يرددون أسطوانتهم القديمة، على أساس أنهم من أتوا بالسلاح إلى المنطقة. والجدير بالذكر أن جماعة تطوان لا تريد الإعتراف بأن جيش التحرير لا علاقة له بتطوان، فعلى جماعة تطوان أن تكف عن القول بأنها كانت وراء تأسيس جيش التحرير في الشمال الشرقي، والصحيح أن هذا الجيش شرع في وضع لبنته سنة 1951، قبل أن يلجأ هؤلاء إلى الشمال وقبل أن تكون لهم علاقة بالمقاومة بالدار البيضاء. هذا هو السر الكامن وراء الخلافات التي ظهرت ما بين المجموعتين، جيش التحرير وجماعة تطوان.هذا فضلا على أن الجماعة انزعجت كثيرا للإتصال الذي وقع بين عباس وقادة جيش التحرير بمرموشة . أما ذهاب عباس إلى مصر فلا غبار عليه ، لأن كتاب فتحي الديب يشير إلى هذا الأمر. كما أن المذكرة الطويلة التي تحتوي على 12 صفحة الموجهة، في يناير 1956، إلى جمال عبد الناصر دليلا قاطعا على هذه الزيارة، ذلك أن عباس من الموقعين عليها إلى جانب عناصر أخرى مغربية وجزائرية ومصرية، والتي تظهر من شكلها وجوهرها، أنها في شقها المتعلق بالمغرب، من إملاء الدكتور الخطيب.

أعتقد أن المشاكل التي طرحت لعباس في حياته والتي أوصلته إلى ما وصل إليه ، بدأت بعد زيارته لمصر، طيلة شهر يناير وفبراير وعدم تواجده في المغرب والثورة سائرة في معاركها، وليس ما يدلنا على أنه اتصل بعبد الكريم الخطابي. وأنا شخصيا أتحدى أي كان أن يثبت العكس. ذلك أن عبد الكريم ناقش في 16 ماي 1954 قضية الثورة بالمغرب مع فتحي الديب وتوصل المصريون، من خلال هذا النقاش، ما يفيد أن زعيم الريف لا يريد للمصريين التدخل في شؤون المغرب، ومن تم يمكن تفسير اعتماد المصريين على عباس لمساعدي في هذا الأمر "واضربوا ليه الشوكة" واعتبروا أن عبد الكريم لا يصلح للمصريين في شئ. ومما يؤكد ذالك مضمون المذكرة التي كتبها عباس يصف فيها المقاومين في الريف ، هذا مطلعها " يوجد في منطقة أكنول رجال منظمون، تغلغلت فيهم عقيدة الخطابي ولو كانوا يعرفون الخطابي على حقيقته لما اهتموا به...." ويضيف ما يفيد أنه سيقوم بالاتصال معهم ويحاول إبعادهم عن عبد الكريم، مبديا تخوفه منهم إذا ما مدوا بالسلاح. إذن لعباس قناعات يتحمل عليها مسؤوليته، فضلا عن تلك التهم الموجهة إليه، حول تخطيطه لاغتيال كل من الفقيه البصري ، حسن صفي الدين والدكتورالخطيب. هذا مع إقدامه، بمساهمة عناصر من المقاومة بالدار البيضاء، على تأسيس "منظمة جيش التحرير المغربي والمقاومة السرية"، وهي ذات المنظمة التي لعبت دورا مهما في حياة عباس وربما في تحديد مصيره. فرواية حسن بلمودن تؤكد : "جاء عندنا عباس في أواخر ماي 1956 يطلب منا أن نمده بالمال الذي سيضمن له العيش لمدة 6 أشهر، في مقابل الابتعاد عن جيش التحرير". ونحن نعرف أنه قدم، في 18 ماي 1956 ، استقالته من قيادة جيش التحرير وكان الخطيب من الذين استحسنوا استقالة عباس. وبعد أن ابتعد عن هذا كله ، ظهرت تدخلاته في جيش التحرير بعد ذالك. وتعليقا على هذا، أعتقد، أن عباس كان يطالب أن تبقى" منظمة جيش التحرير المغربي والمقاومة السرية "التي سبق وأن تحدثنا عنها بعيدة عن الأحزاب. ولا ننسى أن الرجل، في هذه الفترة بالضبط، كان يرى لحسن اليوسي وزير الداخلية خطورة كبيرة على مستقبل البلاد. هذا فضلا عن موقفه الصارم من عدي أوبيهي، حيث كان ينعته ب" الإقطاعي الكبير" الواجب القضاء عليه. وأنا من جهتي، أستغرب علاقة عباس بالخطيب مع أن هذا الأخير صديقا حميما لوزير الداخلية. ومن تم تطرح علينا إشكالية في تحديد الاتجاهات التي كان يكن لها عباس العداء.

● **محمد لومة:** المسألة الأولى، أود الإشارة إلى أن رفاق عباس هم من يقولون بأنه قتل زوجته الأولى بسبب الخيانة الزوجية، ولست أنا من يقول ذلك، بل وقد تم نشر ذلك في وثيقة عمومية بشهادة المقاوم حسن بلمودن، تشير إلى أنه قتل الزوجة الأولى بخيانة زوجية والثانية منح لها بقعة أرضية مقابل طلاقها، والزوجة الثالثة هي التي أنجبت منه "خليل"، ولكن تبقى الإشارة إلى أن هذه الأمور ثانوية بالنسبة إلينا. المسألة الثانية، تتلخص في استفهام، هو كيف لقائد عسكري من طراز عباس أن لا يحتفظ بمجموعته بجانبه؟ إذ كان عليه أن لا ينزل إلى المدينة إلا عندما يهيكل وضعية المجموعة. ثم كيف للرجل أن يغتال دون أن يحرك ذلك جيش التحرير؟ هذا أمر غريب، وحالة نادرة في حركة التحرير الوطني، فمثلا عندما تعرض القائد عميروش لهجوم ثار الجزائريون، كما هو الحال عقب إعدام القائد الشعباني...أعتقد أن حتى سائقه، خانه، و كان هو الآخر متورطا في عملية الاغتيال.فماذا جاء ليفعل مع سائقه في باب فتوح بفاس، والحال أنه كان مطلوبا للجميع؟

● **محمد لخواجة:** لقد كثر القيل والقال، فيما إذا كان بنبركة وراء عملية اغتيال عباس لمساعدي. ومن أجل توضيح رأيي في هذا الأمر، سأقارن بين الشخصيتين. ذالك أنه، من الناحية الثقافية ، فالمهدي بنبركة وعباس لمساعدي، شخصيتين متطابقتين، فعباس ابن البادية دخل المدينة بذكاء، وبنبركة ابن ضواحي الرباط، دخل أبوه المدينة، وهو من طبقة متواضعة جدا. الفرق الوحيد، هو أن بنبركة أخذ مسار تعليمي عصري، وعباس كان له تعليم تقليدي، إلا أنه تميز بمستوى تعليمي رفيع، ويظهر لنا ذالك، إذا ما قرأنا بعض العبارات الواردة، سواء في رسائله أو في تقاريره. ويبقى أن نشير أن عباس كان مثقفا ثوريا كما كان بنبركة. المشكل هو هل كان لعباس فريق، علما أن بنبركة لم يكن له أي فريق، وكان يتحرك لوحده، كما كانت له عداوة مع المحجوب بن الصديق ولو أنها كانت خفية، وعبد الله إبراهيم كان يميل أكثر إلى النقابيين أكثر ما كان يميل الى بنبركة كذلك والحال بالنسبة للفقية البصري الذي كان يفضل التعامل مع بن الصديق وعبد الله إبراهيم أكثر من تعامله مع بنبركة، وعبد الرحيم بوعبيد كان معروفا عنه أنه رجل التوافقات، كذالك الشأن بالنسبة لعبد الرحمان اليوسفي . ويمكن القول أن بنبركة "كان زورو بحالو بحال عباس"، بنبركة كان يوصف على أنه إنسان صارم، مندفع وأصدقاؤه كانوا يصفونه بالعصبي كما قيل عن عباس من حيث الذكاء والعمل وتدرجهما في العمل. إذن هاتين الشخصيتين كانتا متكاملتين، من حيث الحياة والتكوين والشخصية والعلاقة مع المحيط. و في اعتقادي، لو كانت هناك دراسة سوسيولوجية في موضوع المقاومة وجيش التحرير، لاتضح لنا مدى تقارب الشخصيتين، من حيث تهديدهما سويا لمصالح بعض الجهات، والكل كان يسعى على ألا يتم الالتقاء بين الرجلين..... وأستحضر هنا حدثين في حياة الرجلين، فعندما أشار الأستاذ زكي إلى أن جماعة تطوان بعثت في طلب عباس لغرض عزله، رد عليها" لماذا سآتي، أنا منشغل في تدريب سبعة أشخاص في زيو، و أربعة في تيزي أوسلي، وسأستقبل ضابط قادم من بركان". ويسرد عليهم مجموعة من الأعمال التي سيقوم بها في تلك الفترة.... وبعد الإلحاح على الحضور. ذهب إلى الرد على أعضائها"داكشي اللي غادي تكولو لي كولوه بالزربة نمشي بحالي". عباس كان لا يرغب في إضاعة وقته فيما لا يجدي.

● **العالم الأمازيغي:** إذن كان يتوفر على مجموعة؟

● **محمد لخواجة:** لم تفهم ماذا أريد قوله، كان يتوفر على مجموعة، ولكن لا أعتقد أن هاته المجموعة تحبه، كانت هناك مجموعات معزولة وهشة، وغير تابعة له كما يرغب في ذلك، كان يقود المجموعات لأنه كان صارما وله قوة الإقناع والعمل...

أعود إلى بنبركة، لأسلط الضوء على رواية وردت في قول محمد عابد الجابري عام 1956 "قيل لنا أننا سنكون أمام بوابة كلية العلوم من أجل إعطاء نتائج البكالوريا، وكان بنبركة هو المكلف بالنتائج، وإلى حدود الساعة الواحدة صباحا من ذلك اليوم كان الرجل يؤطر تجمعا بأكادير. وفي الثامنة صباحا اجتمع الطلبة وقيل لهم أنهم لن يحصلوا على النتائج إلا في المساء مادام بنبركة في أكادير، ولم تمر10 دقائق حتى دخل عليهم بنبركة، حاملا النتائج". هذا الحدث يوضح مدى الالتزام والطاقة التي كان يتوفر عليها بنبركة كما هو حال عباس والمحيطون بهما كانوا على درجة من مصلحية وانتهازية كبيرين ولم يجدوا في الرجلين مساعيهم وبالتالي كان الجميع يرغب في تنحيهما.

● **العالم الأمازيغي:** من وكيف ولماذا تم اغتيال عباس لمساعدي؟ ما هي خلفيات وتداعيات ذالك؟

● **محمد لومة:** أنا لا أعتبره اغتيالا، بل قتلا عن طريق الخطأ، وليس من الغريب أن يقع هذا، سيما وأن الحركة التحررية عرفت الآف من هذه الحالات، فالمقاوم عميروش من الجزائر مثلا أعدم 600 مناضلا بالخطأ، كما أن حصيلة الاغتيالات التي وقعت ما بين 1956 و 1960 لا تتعدى حصيلة اغتيالات أسبوع واحد في غزة أو حتى في العراق الحالي أو 5 أيام لدى القذافي. والمغاربة معروف عليهم التسامح، إذ لا يعرفون العنف كمؤسسة. حقيقة إنه من الجرم أن يقتل عباس، ولكن العدد الذي تمت تصفيته في ذالك الوقت عادي بالنسبة لأية ثورة، هذا خطأ حسابات عباس بنفسه، حتى أصبح فريسة سهلة في يد مناوئيه.

● **العالم الأمازيغي:** أحيانا تقول أن القتل كان خطأ وأحيانا أخرى تقول جاء عمدا؟

● **محمد لومة:** القتل جاء خطأ وأنا أكرر ذلك، وقد ورد هذا، حتى عند جون واتربوري...

● **زكي مبارك:** جون واتربوري، اعتمد في ذلك على أطروحتي التي أنجزتها في السبعينات، وقد أحال في ذلك على كل ما أشرت إليه بالحرف، وبدوري اعتمدت على شهادات بعض الإخوان الذين سجنوا في درب مولاي الشريف . ولكن يبقى السؤال مطروحا، لماذا ارتبط اغتيال عباس لمساعدي بالمهدي بنبركة؟ إذن بهذا الصدد ، أقول، أنه ربما أخذ عباس لمساعدي بعدا خاصا، نظرا لطبيعة علاقته بالمهدي بنبركة. والحال، أن ما يؤشر على تضارب المواقف لدى الرجلين، أولا، هو أن بنبركة والبصري وبنسعيد ذهبوا إلى أكنول لغرض إقناع جيش التحرير من أجل الإخضاع لحرب الاستقلال، وهو ماكان مرفوضا لدى عباس، كما أن رسالة عباس لمساعدي المؤرخة في 19 يونيو 1956، على بعد أسبوع عن اغتياله، يؤكد فيها بصريح العبارة" لا أريد أن أتعاون مع المهدي بنبركة إطلاقا..."، ثم ، ثانيا، مضمون تلك الرسالة التي توجه بها عباس إلى اجتماع أعضاء جيش التحرير، يقول فيها " ...بصفتي لا أريد لا جيش التحرير ولا كذا، ولكن هم يريدون أن أتعاون مع المهدي بنبركة وأنا ارفض ذلك..."، لكن إذا أضفنا أشياء أخرى، هذا دون نسيان اجتماع مدريد الذي رفض فيه عباس لمساعدي أن يحضره بنبركة، بل وأخرجه من الإجتماع، فلتتصوروا خروج بنبركة من الاجتماع لأن عباس رفض أن يحضر. هذه الحادثة ليست سهلة بالنسبة للمهدي ولا إلى أصدقائه. إذن هناك خلفيات كبيرة تأتي في كون اتهام المهدي بنبركة في اغتيال عباس سهل جدا، لكن هذا لا يمكن أن لايذهب بنا هذا إلى القول ونجزم أنه كان وراء اغتياله، وربما أعطى تعليماته لرجاله من أجل الذهاب بعباس إلى المهدي قصد التفاهم معه. الآن أين تكمن الخلافات؟ إذا حللنا الواقعة ، كمؤرخين، يقال بأن المهدي بنبركة علم بالمشاريع المستقبلية لعباس وربما حاول إقناعه بالتريث وعدم التسرع في تنفيذها، سيما وأن المهدي كانت له طموحات جمهورية منذ عام 1952، ولكنه كان ينتظر أن يحين الوقت، وحتى يقوم بذلك، كان يتنظر أن يكون له احتياط قوة عسكرية وأن يكون جيش التحرير بيده وأن يسيطر على الجيش الملكي، وكان يريد الحصول على هذا الهدف بالتدرج، نظرا لأنه كانت أمامه شخصيات، من أمثال علال الفاسي، بلافريج، حسن الوزاني....وهي شخصيات قوية جدا، حسب نظري، أراد أن يوضح لعباس أن مشروعه يتماشى وأهدافه، ولكن كان عباس متسرعا في تحقيق ذلك. لهذا الغرض أراد أن يتفاهم معه، في نظري، وهو نفس الشئ الذي وقع لبنبركة مع أفقير، فلو أراد أفقير أن يغتال بنبركة، لما كان في حاجة إلى كل التعقيدات، لكن كان يريد أن يجري الحديث مع بنبركة ويقول له " يجب أن نتفاهم على أساس أن تدخل المغرب وكلنا معك" مع العلم أن أفقير كانت لديه نفس طموحات. وما وقع ربما، مع عباس، وقع كذلك مع بنبركة، إذ لما أبدى مشادات مع رجال البوليس أرادوا إسكاته، إلا أنه مات، وموته لم يكن منتظرا تماما. إذا أردتم، فهاته المقارنة بين بنبركة و أفقير هي نفس المقارنة للمهدي مع لمساعدي.

لا أريد لا جيش التحرير ولا كذا، ولكن عم يريدون أن أتعاون مع المهدي بنبركة وأنا أرفض ذلك

JUILLET 1956

M. André-Louis Dubois, Ambassadeur de France à Rabat,
à M. Savary, Secrétaire d'État aux Affaires marocaines et tunisiennes.

T. nos 3073 à 3075. Réservé. *Rabat, 5 juillet 1956, 22 h. 30.*

(Reçu : 22 h. 35.)

D'après des informations de très bonne source, les révélations faites par le chef de bande El Hajjaj, arrêté à la suite de l'assassinat d'El Abbès [4], mettent clairement en lumière le rôle joué au cours de ces derniers mois par certains éléments de l'Istiqlal, et non des moindres puisqu'il s'agit d'Allal el Fassi et de Mehdi ben Barka. Leur dessein était, par une action de propagande et éventuellement par l'élimination physique des adversaires, d'assurer leur emprise sur l'Armée de libération et de réunir les moyens nécessaires pour imposer, le jour venu, leur loi au Palais et au gouvernement.

Le rôle de Ben Barka dans l'assassinat d'El Abbès aurait été si bien établi que le Palais a, un moment, songé à faire arrêter le secrétaire général adjoint de l'Istiqlal. Il y a renoncé afin de ne pas provoquer une crise intérieure, dont la conséquence eût été l'éclatement du parti et le regroupement des forces ouvertement hostiles au gouvernement.

Ainsi, les tendances centrifuges au sein de l'Istiqlal, dont je faisais état dans mon télégramme n° 2283 [1], n'ont fait que s'accentuer. Le fossé s'est creusé entre l'aile pro-orientale qui cherche son inspiration au Caire et la tendance pro-occidentale qu'incarne M. Balafrej. L'action menée par le Prince à Fès et à Nador [2] porte un coup aux menées des radicaux. Mais la partie n'est pas finie. Il n'est pas exclu non plus que la nécessité de sauver l'unité du parti de l'indépendance ne prévaille en fin de compte sur les divergences d'opinion et que les événements de ces derniers jours ne se traduisent par un durcissement général marocain à l'égard de la puissance ex-protectrice. Nous en avons eu de récents indices.

Il est à noter que lors de l'enterrement d'El Abbès à Fès, l'Istiqlal a proposé de participer au service d'ordre avec sa milice et ses motocyclistes. Le prince Moulay Hassan aurait refusé cette offre, en déclarant que les partis n'avaient plus à s'immiscer dans les cérémonies officielles.

(1) Sur la visite du maréchal Tito en France, du 7 au 12 mai, voir *D.D.F.*, 1956-I, n° 333 (et note).
(2) Lacune de déchiffrement.
(3) Par télégramme de New York n° 1075, du 26 juin, 22 heures, M. Alphand relatait l'examen dans l'après-midi de la question algérienne par le Conseil de sécurité. Le délégué yougoslave avait jugé naturel que la collectivité internationale s'intéressât à cette question; toutefois, comme il existait des indices que, des deux côtés, des efforts étaient tentés pour aboutir à un règlement, il était douteux « à l'heure actuelle » qu'un débat devant le Conseil, pût aider à conduire à une solution.

رسالة السفير الفزنسي بالمغرب حول اغتيال عباس لمساعدي

● **العالم الأمازيغي:** في تصريحات عبد الله العياشي لبرنامج الشاهد وحميد شباط لبعض وسائل الإعلام المغربية، اتهما الرجلين المهدي بنبركة باغتياله لعباس لمساعدي، والمؤسسات المختصة للدولة المغربية لم تتعامل مع هاته الشهادات والتصريحات بمسؤولية؟

● **اسماعيلي الساسي:** الأحداث التي وقعت في بداية الاستقلال، من قبيل اغتيال عباس لمساعدي ولدي شك في اغتيال محمد الخامس وفي اغتيال المهدي بنبركة واغتيال علال الفاسي هم الآخرون، أنا أتساءل، بصددها، ما دور المخابرات الفرنسية ومصالحها في المغرب . أ كان لها الدور أم لا؟ أعتقد أن فرنسا لم تخرج من المغرب، من حيث منحها المغرب استقلالا صوريا. وعما إذا كان عباس لمساعدي وعبد الله الصنهاجي في مستوى القادة الكبار الذين حسموا الثورة لصالحهم، كما هو الشأن بالنسبة لماوتسي تونغ وفيديل كاسترو... الذين حسموا في الثورة بحرص خاص منهم. فعباس لمساعدي كان يستقل سيارة من تازة إلى فاس هو وسائقه، وكيف لايكون في متناول أي اعتداء. والحقيقة أن هناك أناس جاءوا من قيادة جيش التحرير وأصبحوا دمى وبنيت عليهم جميع المؤمرات التي مرت على المغرب، وتم تدشين معمل لتخريج زعماء من البلاستيك، حيث رمي الزعماء في مدة لا تفوق أسبوع إلى مزبلة التاريخ.

وأنا أعتقد أن، هذا التخطيط ليس في مستوى المغاربة، بل هو تخطيط مخابرات عالية. فحسب مذكرات البوخاري، يقول أن الغزاوي تم تعيينه من طرف فرنسا، مديرا للأمن، إذ لم يعين من طرف محمد الخامس. ومؤمرات واغتيالات المقاومين التي دارت في الدار البيضاء وتهميش الوطنيين وإحداث الجيش الملكي من المرتزقة، تخرج منها ضباط الانقلابات وتازممارت فرضتهم فرنسا على المغاربة ولا أدل على ذلك ما قاله الحسن الثاني في مذكراته" أفقير فرض علي". إذن فرضوا عليه وفرضهم هو الآخر علينا.

● **محمد لخواجة:** الجواب على أسئلتك، السيد الساسي، يتضمنه ما جاء في كلامك، ذلك أن الغزاوي صنيعة المخابرات الفرنسية في المغرب. أما بالنسبة لتصريحات العياشي، فلا أخفي عليكم أنني تتبعت حلقات الرجل في برنامج الشاهد، والرجل شخصيا بين المنزلتين، فهو عدو لبنبركة لأن "المنظمة السرية" كانت ضد "منظمة الهلال الأسود"، وقد صرح أن بنعبد الله كان مولعا بالقتل، والرجل هذا عضو في الهلال السود ، علما أن المرحلة سادتها تطاحنات. قد نستحضر كذلك شهادة الوكوتي، العدو اللذوذ لعباس، وكان ضمن المتهمين في اغتياله، ففي مذكراته يشير "في صيف 1955، كنت في نقاش مع عباس لمساعدي، وبادرته بسؤال، ماذا ستفعلون بالمغرب بعد الاستقلال وأنتم لا تتوفرون على أطر؟" أجابه عباس "لدينا شباب ثوريين مثقفين من أمثال بنبركة هم الذين سيسيرون البلاد".

أنا استغرب في كون عباس، بعد حوالي 5 أشهر غير موقفه اتجاه بنبركة، أما المسائل التي تقول أنه جاءه إلى الرباط وطلب منه مساهمة مالية لدعم المقاومة وعندما لم يحصل على ذلك بدأ العداء،فهو كلام مردود، فهؤلاء رجال دولة ولا يمكن الاعتماد على التفاهات. ويجدر بنا القول، مات كل من عباس وبنبركة وانتهى الأمر، لماذا تمت تسمية الشوارع باسم كل من الروداني والزرقطوني والزيراوي، يمتدون على عشرات الكيلومترات. أتساءل أين هو شارع أو مدرسة تحمل إسم عباس لمساعدي؟هل المهدي بنبركة أو شخصا آخر من أمر بذلك؟...

● **العالم الأمازيغي:** ولكن هناك شارع باسم بنبركة...

● **محمد لخواجة:** أنا لم أقل لك، لماذا سموا إحدى الشوارع باسم المهدي بنبركة؟ قلت لماذا لم يسم شارع باسم عباس؟أريد لعباس شارعا في مستوى شارع بنبركة والذي لم يسم باسمه إلا بعد عقود.

● **محمد لومة:** أعود إلى شهادة عبد الله العياشي، وهو رجل له مصداقيته ووزنه، وأعتقد أن منظمة"الهلال الأسود" لا تتوفر إلا على مناضل واحد وهو عبد الله العياشي، الذي عاش أعزبا، إلى حدود العقد الثامن من عمره، وقد ظلمه البوخاري لما اعتبره عميلا للكاب1، كما فعل مع عبد الله إبراهيم وآخرون. فكيف للبوخاري أن يتهم هذا الرجل الأعزل. وقصة العياشي مع المهدي هو من "حلفه على القران" في مقر الكشفية الاستقلالية بالرباط، وعندما ذهب عبد الله إبراهيم لاستكمال دراسته بجامعة السوربون، "حرك" الجميع إلى الحزب الشيوعي، مع العلم أن أبو الشتاء الجامعي هو من حلف علي يعته على القرآن. ومن العيب على المرحوم عبد الله العياشي إطلاق اتهام بدون إثباتات، مع العلم أنه أشرف شخص في الحزب الشيوعي. والشهادة التي أدلى بها خلطت الأوراق، وإن كان المهدي وعباس ينتظمهما خط واحد وكانا على نفس التوجه والفكر، كان عليهما التنسيق فيما بينهما. أما فيما يخص ما طرحه الأستاذ الساسي، أريد أن أعود بكم إلى الضباط المغاربة المجندين في الجيوش الفرنسية، أليس هم من اشتغل الحسن الثاني بهم ضد "الحركة الوطنية"؟، فهم من واجهوا حركة التحرير الشعبية وأشرفوا على تزوير الانتخابات وحصلوا على بطائق المقاومة المزيفة، وأصبح الخونة بفضلهم مقاومون...

● خلاصات وتوصيات

● **محمد عياد:** لما أغتيل عباس، قبض على أناس ليست لهم علاقة، لامن قريب ولا من بعيد، بهذا الإغتيال، وتم حل جيشه، بشهادة الجميع. والإخوان مضطلعون على هذه الأمور، فقد تناول أبي العشاء مع المرحوم عباس بتازة، وافترقا الإثنين، وبعد غد، وبينما كان والدي في الطريق عن طريق سيارة، ولما وصل أكنول، قبض عليه عبد السلام الذهبي، وبدأ رجاله يضربونه، موجهين له تهمة اغتيال عباس لمساعدي. ولا يمكن أن ننسى ما قام به جيش التحرير في سبيل تحرير البلاد، وأنا أوصي بضرورة اعتبار 2 أكتوبر من كل سنة ، وهو اليوم الذي باشر فيه هذا الجيش معاركه، اعتباره وترسيمه يوم عيد وطني.

الرسالة التي بعث بها عباس لمساعدي حول استقالته

● **محمد الزكريتي:** تعرفت على عباس لأول مرة ، لما توفي أبي، جاء ليقدم لنا العزاء. وبعد ذلك قيل لنا "عليكم اختيار أحد من العائلة لتعويض والدنا في قيادة جيش التحرير بمنطقة بورد، واخترنا شقيقنا للقيام بذلك. وكنا نراه كلما زارنا في مراكز جيش التحرير، ليؤدي لنا أجورنا. وبعد ذلك، عرفت عنه، أنه رجل لا يعرف معنى للخوف، وكان يثق فينا نحن ، مجاهدي كزناية، ثقة عمياء، ولم يكن يشك فينا، خوفا من مؤامرة أو شيئا من هذا القبيل. وقد رفقته في العديد من المرات وهو في زيارة لمراكز جيش التحرير. والآن، بعد مرور سنوات على مقتله، نتساءل، لماذا لم يتم الكشف عن ملابسات اغتياله؟ فذات يوم من الأيام أستدعي قادة ورؤساء جيش التحرير بكزناية من أجل الحضور في لقاء بأكنول، ونحن لم نكن نعرف عن خلفيات ذالك اللقاء أي شئ، بل كنا نعتقد أن المراسلة تمت بتعليمات من عباس، و عندما توصل عباس بالخبر، التحق بالمجتمعين، وخاطب بنبركة بلهجة شديدة، قائلا:"أش جابك ال هنا، أش تاتدير هنا أبنبركة"،وكان جواب المهدي" جئنا لزيارة المنطقة واللقاء بالمجاهدين"، ورد عليه" لم تكن تعرف المجاهدين قبل هذا، أين كنت عندما كانوا يموتون من شدة البرد والجوع... ولم يجدوا حتى القرطاس..." وأنهى كلامه بطرده من اللقاء. وخاطب المجمع :"أنا أوصيكم الوصية الأخيرة، إياكم أن تنزلوا السلاح، قبل الحصول على حقوقكم" واستمر في الحديث إلى أن قال" أنا من اليوم محالش واش تشوفوني". وقد تقدم البعض من الحاضرين ببعض الأسئلة، من قبيل" لماذا توصينا هكذا، إلى أية جهة تريد الذهاب؟"، كان البعض يعتقد أن الرجل، يرغب في الرحيل إلى الجزائر، لإتمام كفاحه مع المقاومين الجزائريين. وأجابهم، جوابا قاطعا" لا لا... انتما ماتتعرفوش هاذ الرجل هذا... أنا اللي تنعرفخطورة هلذ الرجل... أنا وصيتكم وديروا بالنصيحة ديالي...".

● **محمد لومة:** خلاصة القول، هو أن الشهيد عباس لمساعدي فقده الوطن في وقت مبكر، إذ أنه لم يكن يعطي لميزان القوى قيمة تذكر. ذلك أنه في هذا الظرف كان يتيما بالمقياس التنظيمي والسياسي. وكان عليه أن يناور ويدخل في تحالفات مع قوى سياسية من التي هي أقرب إليه لحماية نفسه من الناحية السياسية والعسكرية. كان مجبرا، بعد عودته من مصر، على التردد الدائم على مكتب قيادة المقاومة في درب الطلبا في الدار البيضاء، لاستلام أموال وأسلحة ودخيرة وتجهيزات عسكرية، كباقي أقرانه العسكريين. فلو كانت هناك نية التصفية، لتم الإحتفاظ به في إحدى زياراته إلى مقر القيادة بالدار البيضاء.

الجانب الآخر، أن الذين قتل على أيديهم خطأ، حسب ما روى لي صديقي الشهيد محمد زكرياء العبدي وكذلك صديقي الحالي(أحمد. م)، لو كانت هناك رغبة القتل لكلف شخص أو شخصان بالأمر، ولكن أن تكلف لجنة من جيش التحرير بإحضاره. ثم عندما أصيب بالرصاص لدى معاندته العبدي لانتزاع مسدسه الشخصي أثناء الإشهار عليه، فكان الأمر لايحتاج أن يحملوه على سيارته الخاصة"شيفرولي بلير"، وأن يظلوا طيلة يوم 27 يونيو 1956، يبحثون عن الطبيب لإنقاذه بفاس. وعندما أسلم الروح لباريها أخذوه صوب عين عيشا بتاونات، حيث وضعوا جثته على جانب الطريق قبل أن يلوذوا بالفرار. وما كان يجعل رفيقي الشهيد (لا قبر له)، زكرياء العبدي، يدخل باستمرار وشعوره بالسخط ، هو ما حدث لعباس على يديه من باب الخطأ. وقد ظل العبدي يناضل في المغرب حتى مارس 1973، حيث تم اختفاؤه إلى الأبد، وما كان أحوجه إلى أمثال عباس والمهدي وشيخ العرب والعديد من المناضلين الكبار الذين توفوا في سن مبكرة وكانوا في قمة عطائهم الفكري والسياسي والنضالي.

كما أن الذي عجل برحيل هذا القائد الكبير في وقت مبكر هو دخوله في مشاحنات مع القيادة العامة لجيش التحرير بتطوان، بحيث كان يوافيهم بنسخ من مراسلاته الخارجية، قصد الإطلاع، كما لو كانوا من مرؤوسيه. لقد كان عباس عضوا في القيادة الرابعة للمقاومة في الدار البيضاء، وقبله تم إسقاط ثلاث قيادات من منظمة سرية ما بين قتلى ونازحين إلى الشمال. وهؤلاء هم الذين أسسوا القيادة لجيش التحرير بتطوان، ثم رشحوا عباس لمساعدي، فيما بعد للالتحاق بهم. افتقاد هاته اللحمة من التعاون والتنسيق مع القيادة العامة، فتح فجوة كبيرة بين الشك والتوتر بين الطرفين، علما بأنه في هذه الظروف كان الكثير من المرتزقة السياسيين يروجون أن أعضاء جيش التحرير يرومون إقامة نظام جمهوري في البلاد وإسقاط الملك. ولذلك سرعان ما تهافت بعض القادة نحو الرباط بدمج قوته في الجيش الملكي وقوى الأمن. و لو كتب لعباس لمساعدي أن يعيش لكان من دعاة تقعيد الدولة المغربية الحديثة القائمة على الملكية الدستورية ولكان من دعاة تحرير باقي المناطق المحتلة ودمقرطة البلاد وإشاعة أجواء من التحرر والديمقراطية في المغرب.

● **محمد لخواجة:** أنا أعتقد أن ما وقع لعباس لمساعدي قد يقع فيما بعد لعبان رمضان، ولكن، مع الأسف أن هذا الأخير كان ضد القومية العربية ، ذالك أن أشغال مؤتمر الصومام في 20 غشت 1956 ، تعد العد العكسي للرجل . لما توصل جمال عبد الناصر بتقريرحول ما جرى في نفس المؤتمر، سأل عن شئ واحد" هل لعبان رمضان اهتمام بالقومية العربية" ولما كان جواب المحيطين به "إنه على عكس ذلك، ولم يتحدث قطعا عن القومية العربية"، ولما أرادوا إشعال فتيل الحرب أضافوا أن عبان لم يتطرق حتى للإسلام في وثائق المؤتمر ذاته. وعبان رمضان كان قويا وذكيا، وهو قبايلي الأصل. وقد زار مصر بنية تغيير اتجاه المصريين، وكان معروف عنه مجابهته للقومية العربية، وقد فتح المصريون من أمثال فتح الديب وآخرون نقاشات عميقة معه ولم يثنوه عن أفكاره. ومنذ ذالك الحين، وضعه جمال عبد الناصر تحت مجهر مخابراته، وبدأ تحت المراقبة، إلى أن رجع من مصر، حيث قتل في تطوان. وأنا تطرقت إلى قضية عبان رمضان لأنه أغتيل في نفس الظروف التي أغتيل فيها عباس لمساعدي، ولكن كانا الإثنين مختلفين من حيث الأفكار، لأن عباس كان على اتجاه الناصرية الذي كان مرفوضا في المغرب.

الرسالة التي بعث بها إلى كل من الساسي وبوزيان

● **زكي مبارك:** من جهة أولى، أود الحديث عن التصفيات التي وقعت غداة الإستقلال واستمرت إلى حدود السبعينات، ذالك أن ظاهرة الإغتيالات السياسية، هي ظاهرة تاريخية، لا ينفرد بها المغرب فقط، بل عرفتها كذلك الجزائر، بل أقول أن ظاهرة الإغتيالات السياسية عرفت مع ظهور الإسلام الأول، حيث تم اغتيال كلا من عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وآخرون. هذا فضلا، من جهة ثانية، على أن جميع الثورات عرفت مثل هذه النماذج من الأحداث السياسية.

أما ما يمكن استخلاصه، من هاته المائدة المستديرة، والذي يستغرب له، هو كيف أننا ، بعد 53 عاما عن اغتيال عباس لمساعدي، لم تتطرق لهذا الأمر، لا دراسات ولا كتابات ولا حتى ندوات، تبرز وتنصف هذا المكافح، إنصافا، على الأقل، تاريخيا. والجدير بالذكر، أنه موازاة مع هذه المائدة المستديرة التي بادرت جريدة العالم الأمازيغي إلى تنظيمها، نتمنى أن تكون في المستقبل أكثر تنظيما وإقبالا، بالموازاة مع ذالك، نظمت هذا اليوم، زيارة ترحمية من طرف المنتدى المغربي للحقيقة والإنصاف إلى قبر عباس لمساعدي بأجدير. يبدو أنه حان الوقت لكي نعيد النظر في الكتابات التي تناولت، ما يمكن أن نسميه ب" تاريخ المغرب الحاضر"، انطلاقا من شهادات، أولئك الذين عاشوا مع لمساعدي، من أمثال اسماعيلي الساسي ومحمد عياد وآخرون ، كشهود أو كأناس عاشوا الأحداث ذاتها. كما يمكن الإرتكاز كذلك على كتابات الأستاذين محمد لومة ومحمد لخواجة وكتابات أخرى تناولت مراحل مهمة في مسار جيش التحرير المغربي، واعتبارها مصادرا تاريخية بالغة الأهمية. وما يمكن أن نخلص إليه، هو أنه بدأنا الآن، في جمع، فدراسة ثم تحليل كل هذه الكتابات. وبالتالي، بالنسبة للتاريخ الحاضر، لايمكن القول أننا قد وقفنا على الحقيقة، بل كلما صدرت شهادة أو تم العثور على وثيقة إلا والمجال مفتوحا للبحث والتحليل.

خليل لمساعدي، نجل الشهيد عباس لمساعدي

أطلق سراح المشتبه في ارتكابهم للجريمة، بعدما صرحوا بأنهم قاموا بذلك تنفيذا لتعليمات المهدي بنبركة

خليل لمساعدي

في تصريح للجريدة، دعا خليل لمساعدي الدولة المغربية إلى مراجعة قرار حفظها ملف اغتيال والده عباس لمساعدي في 27 يونيو 1956. مستغربا أن يكون هذا الحفظ، تم بدعوى تقادم القضية، والحال أن أجهزة الدولة المختصة، قامت بإطلاق سراح المشتبه في تنفيذهم للعملية، بعدما صرحوا، أثناء استنطاقهم من قبل رجال الأمن، أنهم قاموا بذلك، تنفيذا لتعليمات المهدي بنبركة، وهو ما يزال مدونا في محضر التحقيق. ومنذ ذالك العهد، أفرج عن المشتبه في ارتكابهم لهذه الجريمة السياسية، دون أن تقول العدالة كلمتها . وارتباطا بالموضوع، اعتبر خليل لمساعدي موقف هيئة الإنصاف والمصالحة، التي لعبت دور العدالة الإنتقالية، لطي صفحة الماضي، وهو الموقف الذي يعتبر أن الجريمة ارتكبتها أطراف سياسية وغير صادرة عن أجهزة الدولة وأن ملفات الإغتيالات والتصفيات الجسدية التي تعرض لها المقاومونفي الخمسينيات خارجة عن مجال اشتغالها ، هروبا من المسؤولية وتجاهلا غير مبرر. هذا وبمناسبة مرور 53 سنة على استشهاد عباس لمساعدي، أشاد خليل بمجهودات المجتمع المدني في سبيل إظهار الحقيقة المرتبطة بملابسات اغتيال والده، داعيا الجهات المسؤولة المغربية إلى فتح هذا الملف، قصد الكشف عن المجرمين الحقيقيين ورد الاعتبار لذوي الحقوق سواء أكانت العائلة أو الشعب المغربي الذي يعد عباس لمساعدي رائدا من رواده الوطنيين، متسائلا عن خلفيات عدم تسمية شارع أو مرفق عمومي باسمه.

حميد خباش، مهتم بتاريخ جيش التحرير المغربي للعالم الأمازيغي:

الجهة التي تواترت الأخبار أنها قامت بعملية اغتيال عباس لمساعدي هي المهدي بنبركة ورفاقه

و الذين ينكرون مسؤولية المهدي بنبركة في مقتل عباس لمساعدي يتطاولون على التاريخ ويكتبونه من وجهة نظر حزبية أو قبلية أو خوفا عن مصالحهم

● نريد أن تسلطوا معنا الضوء على حياة وعمل وملابسات اغتيال عباس لمساعدي، زعيم جيش التحرير المغربي؟

●● لكي نفهم ظروف وملابسات اغتيال عباس لمساعدي، يجب أن نرجع إلى البداية. فمحمد الناصري هو الاسم الحقيقي لعباس لمساعدي، ينحدر من مدينة ورزازات وبالضبط من تازرين. حفظ القران مبكرا وأتقنه، بحيث أهله ذلك أن يكون فقيها يقوم بتحفيظ القرآن للأطفال في عدة أماكن، على طريقة نظام "الشرط" القديم، وانتهى به الأمر إلى مولاي بوعزا، قرب مدينة خنيفرة. كان قد اشترط هناك، وبعد أن أقام مدة معينة تزوج فتاة من نفس القرية وفي يوم من الأيام اكتشف أن تلك الزوجة تخونه، فترصد لها، حتى وجدها هي وأحد الأشخاص، وهما في حالة تلبس، فقام بقتلهما. ومن هناك طبعا، خضع لمحاكمة قادت به إلى السجون.

وإلى حدود هذه الفترة لم يكن لمحمد الناصري أي علاقة بالوطنية، حتى لا نقول المقاومة، لأن المقاومة لم تكن قد بدأت بعد.

بعد دخول محمد الناصري السجن في تلك الفترة، انتقل بين عدة سجون، في إطار تغيير مكان الإعتقال، حيث تعرف في السجون التي أعتقل فيها بمجموعة من الوطنيين، وهنا تعرف على مبادئ الوطنية واستوعبها وآمن بها وفي السجن أيضا تعلم مبادئ اللغة الفرنسية، بحيث أصبح يتحدث بها، على خلاف أقرانه الذين ينحدرون من نفس المنطقة وهم كثيرون، حسن صفي الدين واسعيد بونعيلات وعبد الله الصنهاجي هؤلاء تعرفوا أيضا على الوطنية عندما التحقوا بمدينة الدار البيضاء، لأن جميع هؤلاء المقاومين آمنوا بالقضية الوطنية داخل حزب الاستقلال، وليس خارجه. عباس لمساعدي عندما التقى بالوطنيين داخل السجن، وفي إطار النقاشات التي كانت تدور فيما بينهم، انخرط في صفوفها . هؤلاء الذين التقى بهم في السجن كانوا قد أعطوه العنوان الذي سيقصده عندما سيطلق سراحه في مدينة الدار البيضاء، بحيث قصد إبراهيم الروداني، واشتغل في مصنع صغير له لإنتاج "مادة جافيل" وبواسطة إبراهيم الروداني تعرف على باقي الوطنيين. وإبراهيم الروداني لم يكن وطنيا عاديا، بل كان وطنيا مؤمنا بالمقاومة وبالكفاح المسلح وبواسطة الرجل انخرط محمد الناصري في إحدى خلايا المقاومة بمدينة الدار البيضاء. وخلال فترة قصيرة جدا، استطاع إبراز شخصيته وإظهار مكانته كإحدى العناصر الأساسية للخلايا المسلحة.

● ظهر خلاف بين عباس لمساعدي والمهدي بنبركة. ما أصل هذا الخلاف؟

●● **تجدر** الإشارة هنا أن الخلايا المسلحة كانت تشتغل خارج الحزب، بحيث كانت قيادة الحزب لا تشارك عناصرها أفكارهم واختيارهم للكفاح المسلح وللمقاومة، ولكن كانت هناك علاقة ما. وذات يوم أرسلت هذه الخلايا المسلحة للمقاومة محمد الناصري إلى مدينة الرباط، يطلب مساعدة مالية من أحد قياديي حزب الاستقلال الذي هو المهدي بنبركة، وقد جاءه إلى حي "ديور الجامع" واتصل به في منزله طالبا منه مساعدة مالية لأن المقاومة كانت في حاجة شديدة إلى المال، طلب منه المهدي بنبركة مهلة وطلبا منه الرجوع إليه في اليوم الموالي، وعندما رجع محمد الناصري في الموعد المحدد خرجت إليه الخادمة وقالت له "إن المهدي يقول لك إن لم تذهب إلى حال سبيلك فإنه سينادي على الأمن". طبعا الأمن الفرنسي. وعلى خلفية هذا الحدث أصبح محمد الناصري حاقدا على المهدي بنبركة واتخذ منه ، موقفا عدائيا. بعد ذلك، حصل اللقاء الثاني مع المهدي بنبركة، وهو أنه بعد لجوء مجموعة كبيرة من مقاومي الدار البيضاء إلى تطوان سنة 1954، وكان التحاقهم إلى هناك هربا من ملاحقة البوليس الفرنسي، و ستتطور الأحداث ، بعد ذلك، بمدينة تطوان، وستشهد تأسيس جيش التحرير. وستجتمع لتأسيس هذا الجيش عدة عوامل، منها الالتقاء مع المقاومة الجزائرية والمساندة المصرية. وبعد تأسيس قيادة جيش التحرير بمدينة تطوان في أوائل مارس 1955، سيبدأ تأسيس وإنشاء خلايا مسلحة في جبال الريف، ستكون مضطرة هذه القيادة التي كانت تتكون من خمسة أشخاص ، إلى المناداة على مقاومين آخرين، عبد الله الصنهاجي الذي كان مقيما بالقصر الكبير سيطلبون منه الالتحاق بالناظور للإشراف على تمويل هذه الخلايا وفي شهر يوليوز 1955، وهي تواريخ مهمة جدا، ستتم المناداة على محمد الناصري أو عباس لمساعدي للإشراف الميداني على الخلايا بالناظور .

حميد خباش

فجيش التحرير تكون في مارس وعباس لمساعدي لم يلتحق إلا في شهر يوليوز بمدينة الناظور، وعند التحاقه واصل، ولم يؤسس، ما كان قد قام به الذين سبقوه إلى هذا العمل. وعقب ذلك أصبح جيش التحرير مكتملا، من حيث توزيع السلاح وتكوين الخلايا و فرق، إلى حدود غشت 1955 ، حيث ستبدأ مفاوضات إيكس ليبان، سيذهب المهدي بنبركة إلى مدينة تطوان ويطلب اجتماعا لقيادة جيش التحرير، وهي القيادة التي كانت تتكون في البداية من خمسة أعضاء وهم الدكتور الخطيب، الحسين برادة، حسن صفي الدين، اسعيد بونعيلات والغالي العراقي، ولكن سيضاف إلى هذه المجموعة كل من عبد الله الصنهاجي الذي كان مكلفا بالتمويل وعباس لمساعدي القائد العسكري. سيطلب المهدي بنبركة اجتماع هذه اللجنة، وفعلا سيتحقق له هذا الأمر وعندما جلس إلى هذه اللجنة كان مطلبه الملح وهو أن توقف أنشطة جيش التحرير، و لم تكن قد بدأت بعد العمليات العسكرية، إلا أن الاتصالات قد بدأت وقد وصل صدى هذه التحركات إلى المخابرات الفرنسية. سيأتي المهدي بنبركة ليطلب من قيادة جيش التحرير وقف أنشطتها لأنهم هو وزملاؤه على أبواب المفاوضات مفضلا أسلوب الحوار والتفاوض. انطلقت ، على الرغم من ذلك عمليات جيش التحرير في 2 أكتوبر 1955 وحققت أهدافا كبيرة مشهودة ومرجوة، وستستمر لشهور. و 16 نونبر 1955، حيث سيعود السلطان محمد بن يوسف إلى المغرب وستتسارع الأحداث ليحل شهر 2مارس 1956 الذي سيوقع فيه المغرب الاستقلال، وسيطرح آنذاك مشكل مصير جيش التحرير. ففي 30 مارس 1956 حلت مجموعة من قادة جيش التحرير بمدينة الرباط والتقت بجلالة الملك محمد الخامس وقد طلب قادة جيش التحرير بأن لا تؤخذ لهم صور إلا من الخلف حتى لا تتعرف عليهم فرنسا التي كانت بعض قواتها مازالت باقية في المغرب. والمهم، سيبدأ هذا الإشكال ، هل سيتم تفكيك جيش التحرير؟ هل سيتم إدماجه في القوات المسلحة؟ هل سيبقى هذا الجيش حتى تحرير الأجزاء المغتصبة؟ هل سيبقى هذا الجيش حتى يساهم إلى جانب نظيره الجزائري في استقلال الجزائر؟ ومعلوم أن الجيشين كانا مندمجين في إطار "جيش تحرير المغرب العربي" . وطبعا، كانت هناك قوى في المغرب تتصارع على هذا الجيش، القصر من جهة وحزب الاستقلال من جهة أخرى. وفي هذا الوقت بالذات، سيقوم المهدي بنبركة بزيارة إلى مراكز جيش التحرير من أجل إقناع أعضائها بأطروحة حزب الاستقلال واستقطاب هذه العناصر إلى الحزب ، وكانت جريدة "الإستقلال" الناطقة باسم الحزب تتبع الزيارة . كان المهدي بنبركة قد استغل غياب عباس لمساعدي عن مركز جيش التحرير بأكنول، وهو أكبر مركز للجيش، وحل به، وقد قام رفقة الفقيه البصري ومحمد بن اسعيد بإجراء اجتماع مع أعضاء وقادة الجيش. ولكن من سوء حظهم رجع عباس، ربما بناء على اتصال من أحد مساعديه، حل فجأة بالمركز، ونظرا لما سبق وأن ذكرناه، بدأ في توبيخ المهدي بنبركة و كال له الشتائم والسباب وهناك احتمال كبير، وقد ذكره بعض الشهود، أنه قام بصفعه، وطرده هو ومرافقيه شد طردة. طبعا، ماذا يمكن أن ننتظر من رجل كالمهدي بنبركة، رجل ثوري ومتزعم للجناح التقدمي الثوري في حزب الاستقلال، ماذا ينتظر منه كرد على هذا التصرف؟.

● هل تتهم بذلك المهدي بنبركة بضلوعه في اغتيال عباس لمساعدي ؟

●● هذا ليس باتهام ، بل هذه أحداث وقعت منذ ما يزيد عن خمسين سنة وتواترت أخبارها ولم تكن أخبار آحاد ونحن هنا بصدد تقييم هذه الوقائع. فالمهدي بنبركة كانت له دوافعه للقيام بذلك، إضافة إلى الدوافع الشخصية، دوافع تهم الوطن ككل. لا ننسى أن عباس لمساعدي، بعد التحاقه بجيش التحرير، كان يتميز بنزعة فردية وتسلطية، بل ونزعة إقصائية داخل جيش التحرير، بحيث أول ما قام به عند التحاقه بهذا الجيش، وهو رد فعل سلبي جدا اتجاه قيادته، هو ادعاؤه أنها لا تقوم بشئ وأنها مقصرة ، ناسيا أنه هي التي استدعته لهذا العمل. لا ننسى كذلك، أن عباس لمساعدي، في أواخر شهر نونبر قام بزيارة طويلة إلى مصر، وتأثر بالناصرية وأصبحت له أفكار وحسابات وأجندة خاصة...

● إذن ما هي الجهة التي ترجحون أنها قامت بالاغتيال؟

●● أنا لا أرجح...، فالجهة التي تواترت الأخبار أنها قامت بعملية الاغتيال هي المهدي بنبركة ورفاقه، وهنا يجب التنبيه أن هذا ليس انتقاصا من قيمة المهدي، سيما وأن هذه التصفيات الجسدية كانت أسلوبا معمولا به ليس في المغرب وحده، لكن في جميع الحركات التحريرية.

● ما هي تبريراتكم في قول ذلك؟

●● بعد المقابلة الأخيرة، التي سبق ذكرها، تم اتفاق بين المهدي بنبركة وأصدقاءه على تصفية الرجل من أجل إزاحته، لأنه كان هو العائق الكبير. وعندما تم اغتيال عباس لمساعدي وحلت لجان تحقيق و لا أقول لجنة تحقيق في هذا الاغتيال، سواء لجان تحقيق جيش التحرير نفسه أو تلك التابعة للدولة أو اللجنة التي أشرف عليها ولي العهد مولاي الحسن، كلها توصلت إلى نتيجة واحدة وهي توجيه أصابع الإتهام إلى المهدي بنبركة. وجلالة الملك الحسن الثاني أشار إلى ذلك بصراحة في ذاكرة ملك.

● لماذا لا تكون وزارة الداخلية آنذاك، هي التي قامت مثلا بهذه العملية؟

●● عناصر الداخلية والأمن الوطني آنذاك، كانت في غالبيتها موالية للمهدي بنبركة. واغتيال عباس لمساعدي ليس فعلا معزولا، بل كانت هناك مراكز لتعذيب المقاومين (الدائرة السابعة مثلا) واغتيالات أخرى تعد بالعشرات.

● نعيش هذه السنة الذكرى 53 لاستشهاد عباس لمساعدي، ومازالت مجموعة من الأمور لم تتضح في هذا الملف. ما هي توضياتكم في هذا الصدد؟

●● الذين ينكرون مسؤولية المهدي بنبركة في مقتل عباس لمساعدي، هؤلاء يتطاولون ،أولا، على التاريخ، وأنهم، ثانيا، يكتبون التاريخ من وجهة نظر حزبية أو قبلية أو أنهم يخافون على مصالحهم. إن البعض يريد أن يكتب التاريخ كما يتمنى لا كما حدث. والحال أن هذا الأمر لا ينتقص شيئا من قيمة مناضل كبير كالمهدي بنبركة.

× أجرى الحوار سعيد باجي

المنتدى المغربي للحقيقة و الإنصاف

في زيارة ترحمية على قبر الشهيد عباس لمساعدي

نظم المنتدى المغربي للحقيقة و الإنصاف زيارة لقبر شهيد الشعب المغربي و أحد شهداء جيش التحرير بالشمال بتنسيق مع عائلة عباس لمساعدي وبدعم جمعية "2 أكتوبر لأبناء المقاومين و جيش التحرير" وذلك يوم السبت 4 يوليوز الفائت. هذا حضر الزيارة خليل إبن عباس لمساعدي. و في كلمة لها، حيت عائلة الشهيد عباس لمساعدي الهيئات السياسية و الحقوقية و الجمعوية وكذا أعضاء المنتدى المغربي للحقيقة و الإنصاف أصحاب هذه المبادرة ، واعتبرت العائلة أن هذه الزياة جاءت للترحم و لحفظ الذاكرة والاعتراف بالجميل اتجاه تضحيات عباس لمساعدي والبطل محمد بن عبد الكريم الخطابي و المناضل حدو أقشيش . معتبرة أن قضية عباس لمساعدي هي قضية كل الفعاليات الديموقراطية وقضية الشعب المغربي قاطبة و ربطت بين قضيته و قضايا كل الشرفاء في المغرب جنوبا وشمالا ، كما توجهت العائلة بالشكر إلى جمعية "عباس لمساعدي للتنمية و الثقافة" بتازارين ، وهي جمعية أسست مؤخرا بتازارين مسقط رأس الشهيد .

في حين اعتبر رئيس المنتدى المغربي للحقيقة و الإنصاف ، الأستاذ محمد الصبار، العمل الذي قامت به هيئة الإنصاف و المصالحة في الشق المتعلق بالحقيقة يعتبر عملا ناقصا، لأنها لم تشتغل على فترة 1956 _ 1960 وهي فترة تميزت بالصراع السياسي على السلطة ، وبالتأكيد كانت فيها تجاوزات منافية لمعايير التنافس الديمقراطي السلمي على السلطة . وأن هناك ملفات غير مكتملة وعالقة من حيث إظهار الحقائق المرتبطة بها. ولعل ملف عباس لمساعدي أحد قادة جيش التحرير بالشمال، كان أحد الملفات التي من المفروض أن تحظى بأولوية الأزمة من قبل هيئة الإنصاف والمصالحة . معترفا أن المنتدى المغربي للحقيقة و الانصاف باعتباره منظمة لضحايا الانتهاكات الجسيمة لحقوق الانسان حين تأسس منذ 10سنوات لم يول هذا الملف وأولوية الأزمة ، لكنه عمل على تدارك الأمر فيما بعد . وقد سبق للمنتدى، يقول الصبار، أن أصدر بيانا في الموضوع . واليوم والمنتدى في هذه الزيارة الترحمية على قبر الشهيد لا يقوم سوى بالواجب الأخلاقي وبواجب حفظ الذاكرة . فالفقيد عباس كان قائدا عسكريا محنكا ، وقد يكون له رأي مخالف فيما يجب أن يكون عليه المغرب في المستقبل ، و"نحن في منظمة الضحايا نريد أن نعرف الحقيقة في هذا الملف أو في غيره ، ونريد معرفة الحقيقة ولو كانت مؤلمة ". ومن المعروف أنه في عدد من حركات التحرر بالعالم ، و بالعالم الثالث على وجه الخصوص كان هناك ضعف في الثقافة الديموقراطية وكانت هناك هفاوات في تدبير اختلافات ما بين مختلف أجنحة قوى التحرر و الديموقراطية، لكن حفظ الذاكرة يبقى حق للشعب المغربي ولعائلة الفقيد عباس لمساعدي .

"لقد عاش عباس لمساعدي شامخا و مات شهيدا ونحن في المنتدى بصدد أجندة حافلة في موضوع عباس لمساعدي"، يقول الأستاذ محمد الصبار .

هذا وركز رئيس "جمعية 2 أكتوبر لأبناء المقاومين و أعضاء جيش التحرير" السيد عبد السلام الصديقي في كلمته، على ماتعانيه المناطق الشمالية من تهميش في كل المجالات ، فبالنسبة للبنية التحتية شبه منعدمة ، المنطقة (منطقة أجدير ونواحيها) ليست بها شبكة للطرق ، ليست هناك مرافق ولا تنمية اقتصادية . في التعليم هناك تقهقر . في الصحة الوضعية كارثية ، خصاص كبير في المستشفيات ، تجهيزات مفتقدة ، لاحديث على الثقافة ..... الخ. وأن مناطق الشمال عانت ومند استقلال المغرب من تهميش مزدوج ، عانت من القمع و عانت من الفقر ، ولازالت تعاني . "ولا يمكن الحديث عن مغرب الغد دون رد الإعتبار لسكان الريف ولمنطقة أجدير المناضلة" . في حين ذكرت كلمة جمعية الريف للتنمية" مناقب الشهيد و تضحيات مناضلي المنطقة الذين قاوموا الاستعمار بشراسة ، كما وقفت على التهميش و المعانات و الاقصاء الذي عرفته مناطق و سكان الشمال . كما وقفت على الوضعية المزرية لأسر الشهداء ودعت إلى حفظ الذاكرة و القيام بتوثيق التجربة الكفاحية للشهيد و العمل على جبر الضرر الفردي و الجماعي لمنطقة مثلث الموت، كما كانت تسميها إسبانيا .

Tafoult
MES VACANCES À AGADIR

Votre résidence balnéaire
sous le soleil d'Agadir

Lancement de la commercialisation le 15 juillet 2009

La Compagnie Générale Immobilière crée pour vous **Tafoult**, la nouvelle station balnéaire d'Agadir.
Située à Imi Ouaddar et surplombant l'Océan Atlantique, **Tafoult** est une invitation aux plaisirs du soleil, de la mer et de la découverte d'un arrière-pays regorgeant de richesses naturelles.
Dans cet environnement magique, **Tafoult** offre une grande diversité de structures d'hébergement ainsi q'une large palette d'animations et de loisirs adaptée à tous les âges et à tous les goûts.

Résider à **Tafoult**, c'est s'offrir des vacances inoubliables à vivre et à revivre.

Tél. **080 100 28 28**
w w w . c g i . m a

CGI
COMPAGNIE GENERALE IMMOBILIERE
CDG DEVELOPPEMENT

ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵜⴰⵙⴷⵓⵏⵜ
Le Monde Amazigh
العالم الأمازيغي

DIRECTEUR RESPONSABLE: AMINA IBNOU-CHEIKH -DEPOT LEGAL: 2001/0008-ISNN:1114-1476 - N°111 Août 2009/2959 - PRIX: 5 DH /1,5 EURO

DILEMME ET SOLUTION DE L'AFFAIRE DU SAHARA

Les intérêts, malentendus, incompréhensions, et positions antinomiques font que le problème du Sahara apparaît comme la quadrature du cercle, une question sans solutions, un véritable dilemme. Pourtant, le dossier du Sahara n'a rien d'un problème insoluble. La solution est là, à portée de main, qui tient compte des intérêts des uns et des autres, et surtout des intérêts des peuples et populations concernées et qui subissent les affres du non développement et de l'insécurité prolongée, en raison de la politique du tout ou rien et de l'absence de discernement.

Dans tous rapports sociaux, entre entités sociales, les concessions sont nécessaires afin de mettre entre parenthèse les contradictions et les intérêts divergents entre les patries en présence. Si le dilemme consiste à comment concilier entre des enjeux et positions de principes, à première vue, antinomiques, entre le Maroc, l'Algérie et le Polisario, il faudrait, au titre des solutions, tenir un peu plus compte des intérêts des peuples et populations concernées.

*** Dr. Mimoun CHARQI.**
Professeur de droit.

I. LE DILEMME DE L'AFFAIRE DU SAHARA.

Chacune des parties en présence s'en tient à des positions de « principes », qui ne sont pas toujours convaincantes, au côté d'enjeux et intérêts stratégiques, du point de vue militaire, politique, économique, et autres. Ainsi, l'intangibilité des frontières issues du colonialisme, et défendue par l'Algérie, s'oppose au droit du Maroc au recouvrement de son intégrité territoriale, avec la récupération du Sahara anciennement colonisé par l'Espagne. Le droit à l'autodétermination est compris, du côté de l'Algérie et du Polisario, selon une conception restrictive et réductrice, tandis que le Maroc défend un droit à la libre et authentique autodétermination, dans et par l'autonomie. Enfin, l'Algérie et le Polisario voudraient une reconnaissance de ce dernier, en tant qu'entité indépendantiste et sécessionniste, en violation des règles établies en droit international et alors même que le véritable enjeu n'est guère celui de l'indépendance, mais celui de la démocratie et des droits des peuples. Pour comprendre la réalité de ce « dilemme » et séparer le bon grain de l'ivraie, des rappels préalables sont nécessaires quant à la signification juridique de certaines règles et principes de droit international.

1. Rappels et significations juridiques de certains principes de droit international.

Qu'en est-il de la signification de la notion de « droits des peuples », quelles sont les populations concernées par les droits des peuples et qu'est ce qu'il en est de la qualification juridique des tentatives de sécessions?

1.1 La notion de droits des peuples.

Les droits des peuples ont été considérés comme les premiers des droits de l'homme. Dans les droits des peuples, on retrouve, notamment : le droit des peuples à disposer d'eux-mêmes, le droit des peuples à la libre et authentique autodétermination, le droit des peuples à la démocratie, aux droits civils, politiques, économiques, sociaux, civils et culturels.

1.2. Les populations concernées par les droits des peuples.

Les peuples concernés, par la règle des droits des peuples sont ceux soumis, selon les termes de la résolution 2625 (XXV), de l'Assemblée Générale des Nations Unies, à une subjugation, à une domination ou à une exploitation étrangère. C'est le cas, lorsqu'il y a exercice, au sein d'un Etat, d'un « régime juridique discriminatoire » à l'égard d'une partie de la population ; traditionnellement, les peuples et territoires concernés sont ceux sous tutelle ou non autonomes. Le droit international contemporain a strictement limité l'application des droits des peuples à l'indépendance aux peuples colonisés.

1.3. L'illégalité des sécessions en droit international.

Le droit international public ne reconnaît pas un droit à la sécession. Bien au contraire ; la sécession est illégale en droit international. L'histoire du droit international enseigne que la région orientale de la fédération du Nigeria proclama, le 30 mai 1967, la sécession et l'indépendance sous le nom de Biafra. Néanmoins, le 12 janvier 1970, les troupes fédérales du Nigeria obligèrent le Biafra à la capitulation. L'Organisation de l'Unité Africaine, dès le début, s'est déclarée contre la sécession du Biafra, afin d'éviter un précédent préjudiciable à l'unité des Etats Africains nouvellement indépendants. L'Organisation de l'Unité Africaine affirmant que le droit des peuples à disposer d'eux-mêmes n'était plus applicable en ce qui concerne les populations d'un Etat constitué. L'Organisation des Nations Unies, quant à elle, s'est abstenue de toute intervention dans le conflit du Biafra, excepté l'envoi de vivres et de médicaments aux populations sinistrées. Le Secrétaire Général de l'Organisation des Nations Unies de l'époque, M. U. THANT devait affirmer que : « l'Organisation des Nations Unies n'a jamais accepté, n'accepte et n'acceptera jamais, je pense, le principe de la sécession d'une partie d'un Etat ». [Sic]. D'autres cas peuvent être relevés dans l'histoire des relations internationales : La tentative de sécession du Katanga, province du Congo. Les différentes résolutions du Conseil de Sécurité des nations unies entre 1960 et 1961 condamnent comme illégales les activités sécessionnistes du Katanga. Les problèmes irlandais, kurde et autres permettent de relever l'absence de prises de positions de la part des organisations internationales à l'égard des tentatives de sécession (1).

2. La conciliation entre des prétentions antinomiques.

Comment concilier entre des points de vues et soit disant « principes » par définition inconciliables et antinomiques ? Respect ou remise en cause du principe de *l'utis posidetis juris* (2)? Autodétermination et indépendance ou autonomie ? Que dit, au-delà des lectures et prétentions « politiques », le droit international ?

Dr. Mimoun CHARQI

L'intangibilité des frontières face au recouvrement de l'intégrité territoriale.

L'Algérie, qui officiellement dit ne pas être concernée, encore qu'intéressée, défend le principe de l'intangibilité des frontières héritées du colonialisme, dans la mesure où cela sert ses intérêts. Le problème des frontières entre le Maroc et l'Algérie a déjà donné lieu à la guerre des sables, en 1963, entre les deux pays. Le Maroc, quant à lui, n'a jamais accepté le principe de l'intangibilité des frontières héritées du colonialisme, justement tant qu'il n'avait pas recouvré ses territoires et frontières authentiques.

L'Algérie et le Polisario affrontent ouvertement la souveraineté marocaine et contestent, au Maroc, le recouvrement de son intégrité territoriale avec la récupération du Sahara occidental. L'Algérie et le Polisario essaient de baser et justifier leurs prétentions sur la base des principes du droit international : le droit à la décolonisation, le droit des peuples à disposer d'eux-mêmes, le droit à l'autodétermination, et sans que cela soit déclaré : la sécession. Le recouvrement de l'intégrité territoriale du Maroc, avec le Sahara occidental, est considéré par l'Algérie et le Polisario comme contraire au droit international. Alors même que la position marocaine s'accorde entièrement avec les principes et préceptes essentiels formant règles impératives du droit international.

Il sied de rappeler que l'Assemblée Générale des Nations Unies, par sa résolution N° 1514 (XV), du 14 décembre 1960, a adopté à l'unanimité des Etats avec neuf abstentions la déclaration sur l'octroi de l'indépendance aux peuples coloniaux. Or, il convient de noter que cette Déclaration, qui confirme une fois de plus le principe du droit des peuples à disposer d'eux-mêmes, précise à son paragraphe e) que : « Toute tentative visant à détruire partiellement ou totalement l'unité nationale et l'intégrité territoriale d'un pays est incompatible avec les buts et les principes de la Charte des Nations Unies ». Ainsi, toutes actions et

manœuvres visent à aboutir à la sécession, d'une partie d'un territoire de l'ensemble du territoire national est nulle et non avenue car tout simplement illégale.

Le Maroc a été à l'origine de l'inscription du Sahara occidental parmi les territoires à décoloniser. La rétrocession du Sahara, par l'Espagne, puis par la Mauritanie, au Maroc s'est faite conformément au droit international, dans le cadre du droit des traités.

3- Le droit à l'autodétermination ou à la libre et authentique autodétermination ?

L'Algérie et le Polisario ne cessent de réclamer le droit à l'autodétermination du peuple sahraoui. Ce droit à l'autodétermination est compris comme l'indépendance du peuple sahraoui. Force est de rappeler qu'il s'agit là d'une conception fort restrictive et réductrice de la notion de « droit à l'autodétermination ». Les indépendances des pays anciennement colonisés, d'une façon générale, ne se sont pas faites par voie de référendums (3)et consultations populaires. Dans l'histoire des relations internationales, les seuls cas de plébiscites, résultant du droit international conventionnel se référant à la décolonisation de territoires sous tutelles, concernent le Togo, le Cameroun, le Samoa occidental, et le Ruanda-Urundi. Quand on sait ce qu'est le nombre d'Etats ayant accédé à l'indépendance, le pourcentage des Etats dans lesquels il a été fait recours au plébiscite est dès lors exceptionnel et infime. Dès lors, il n'y a pas, en droit international public, une règle ou un principe consacré d'un droit au plébiscite de décolonisation.

Les indépendances, bien souvent, n'ont guère consacré le droit des peuples à l'autodétermination et le droit des peuples à disposer d'eux-mêmes.

La base même du droit à l'autodétermination est le droit des peuples à disposer d'eux-mêmes, la démocratie, les droits de l'homme, la libre gestion des affaires locales et régionales par les populations concernées,... Or, tout cela, au regard de l'histoire, n'est guère garanti par les indépendances. L'indépendance des pays colonisés est une étape vers la décolonisation pleine et entière à travers l'autonomie des populations concernées dans le self gouvernement. Carlogeropoulos STRATIS écrit : « La notion d'indépendance ne peut se cantonner uniquement au droit de l'accession à l'indépendance, car celle-ci est devenue une notion fictive. Ainsi, la fiction de la souveraineté formelle est appelée à se traduire par une souveraineté réelle et de fond » (4). Or, cette « souveraineté réelle et de fond », ne peut se faire que par et dans l'autonomie des populations concernées. Dans le même sens, NGuyen Quoc DINH écrit : « Pour les peuples constitués en Etat ou intégrés dans un Etat démocratique qui reconnaît leur existence et leur permet de participer pleinement à l'expression de la volonté politique et au gouvernement, il se traduit par le droit à « l'autodétermination interne », c'est-à-dire par un droit à la démocratie encore mal assuré et dans les Etats multinationaux, ou coexistent plusieurs peuples, par la reconnaissance qui affirme des droits des minorités, y compris les peuples autochtones. Mais, il n'en résulte en principe aucun droit à « l'autodétermination externe », lorsque celle-ci conduit à une sécession incompatible avec un autre principe fondamental du droit international contemporain, le droit des Etats à leurs intégrités territoriales » (5).

Ainsi, c'est l'absence, voir le refus de concessions sur les droits de l'homme, la démocratie et l'accès à l'autodétermination en interne qui légitime le droit à l'autodétermination externe. Seul un régime politique discriminatoire justifie le recours à une autodétermination externe. Dans le cas du Sahara Occidental marocain, le territoire ainsi que ses populations ont, à contrario, bénéficié d'un statut privilégié par rapport aux autres régions du Maroc. L'indépendance étatique n'est pas en soi la réalisation effective, ni même l'objectif nécessaire des droits des peuples. La question centrale reste la libre démocratie, la libre expression démocratique égalitaire, sociale, économique, et politique.

L'option marocaine, avec l'initiative d'un projet de statut d'autonomie pour le Sahara, non seulement s'inscrit entièrement dans le droit international public et le droit international des droits de l'homme, mais en sus s'accorde entièrement, notamment, avec le droit des peuples à la libre et authentique autodétermination, le droit des peuples à disposer d'eux-mêmes, la démocratie, les libertés d'expression, de participation et de choix et décisions politiques, économiques, sociales, civiles et culturelles. Les droits de l'homme sont indissociables du droit des peuples à l'autodétermination, encore que l'exercice du droit des peuples à l'autodétermination n'assure pas, forcément et ipso facto, l'effectivité des droits de l'homme. Par contre, le choix de l'autonomie, comme système politique et juridique de gestion, est indéniablement la meilleure garantie d'un réel exercice, d'une effectivité de l'autodétermination, des droits de l'homme et du droit des peuples à disposer d'eux-mêmes. Le droit à l'autonomie, contrairement au droit à l'indépendance, est une véritable assurance, en particulier, pour les droits de l'homme, pour le développement et pour les libertés.

Si l'Algérie et le Polisario prônent et revendiquent un droit à l'autodétermination, le Maroc quant à lui, avec l'option de l'autonomie, prône une libre et authentique autodétermination.

Dans le cas des peuples colonisés ou sous tutelle, le principe du droit des peuples à la libre détermination s'entend, traditionnellement, comme :

l'indépendance complète ;

l'incorporation à un autre Etat ;

l'adhésion à une forme de Fédération étatique.

Mais, il faut préciser que ces trois formes de libre autodétermination, y compris l'indépendance politique, ne traduisent pas, dans les faits, le libre exercice du droit des peuples à l'autodétermination. C'est pourquoi, à ces 3 formes classiques d'expression, traditionnellement connues et défendues, il faut en rajouter une 4ème, à savoir la plus importante : l'autonomie. Ainsi, l'autonomie peut être considérée comme le stade suprême de la libre et authentique autodétermination des peuples, de leurs droits à disposer d'eux-mêmes et du droit à la décolonisation.

Les droits de l'homme sont indissociables du droit des peuples à l'autodétermination, encore que l'exercice du droit des peuples à l'autodétermination n'assure pas, forcément et ipso facto, l'effectivité des droits de l'homme. Par contre, le choix de l'autonomie, comme système politique et juridique de gestion, est indéniablement la meilleure garantie d'un réel exercice, d'une effectivité de l'autodétermination, des droits de l'homme et du droit des peuples à disposer d'eux-mêmes. Le droit à l'autonomie, contrairement au droit à l'indépendance, est une véritable assurance, notamment, pour les droits de l'homme, pour le développement et pour les libertés.

Ainsi, l'autonomie envisagée par le Maroc pour le Sahara s'accorde avec les standards internationaux les plus évolués et élève le Maroc au premier rang, en matière de droits des peuples, parmi les pays anciennement colonisés. Dès lors, l'autonomie prévue par le Maroc pour le Sahara s'apparente à une véritable, libre et authentique autodétermination. L'autonomie correspond, sur l'échelle des droits des peuples à disposer d'eux-mêmes, de bien plus qu'une simple indépendance. Les Nations Unies ont d'ailleurs eu l'occasion de privilégier l'autonomie sur l'indépendance. Les indépendances, d'une façon générale, ont étés bien loin de consacrer le principe du droit des peuples à l'autonomie et à disposer d'eux-mêmes. L'Assemblée générale des Nations Unies a eu l'occasion de recommander par sa Résolution N° 1064/XI, du 26 février 1957, au sujet du Tanganyika, du Cameroun, du Ruanda-Urundi et du Togolande, dans l'ordre, « l'autonomie » ou « l'indépendance », (...). Il faut noter, ici, que ce qui est privilégié c'est l'autonomie sur l'indépendance. Pour la simple raison que l'autonomie est un système de gouvernance qui se situe au dessus des indépendances acquises après décolonisations. Dans les quatre affaires précitées, l'Assemblée Générale des Nations Unies a recommandé l'autonomie avant l'indépendance. Cela signifie que, sur la base des standards internationaux en matière de droits de l'homme, de liberté et de démocratie, l'autonomie est un stade bien plus avancé que le statut de simple indépendance.

4- L'illégalité de la reconnaissance du Polisario.

L'Algérie et le Polisario souhaitent que le Maroc reconnaisse ce dernier comme parti politique indépendantiste et lui offre des garanties à même de lui permettre de poursuivre son action, pour l'indépendance, c'est-à-dire la sécession, en toute « légalité », au Sahara ; ce qui serait un non sens juridique.

L'Algérie et le Polisario font, des règles juridiques internationales, des usages politiques et idéologiques qui ne s'accordent aucunement avec la réalité du droit international public. Ainsi, une mauvaise interprétation du droit des peuples à disposer d'eux-mêmes peut être lourde de conséquence, dans la mesure où elle remettrait en cause l'unité nationale et l'intégrité territoriale des Etats. D'ailleurs, ce n'est pas sans raison si la Résolution 2625 (XXV), de l'Assemblée Générale des Nations Unies, précise, pour clarifier la signification du droit des peuples à disposer d'eux-mêmes, que : « Rien dans les paragraphes précédents ne sera interprété comme autorisant ou encourageant une action quelle qu'elle soit qui démembrerait ou menacerait, totalement ou partiellement, l'intégrité territoriale ou l'unité politique de tout Etat souverain et indépendant se conduisant conformément au principe de l'égalité de droit et du droit des peuples à disposer d'eux-mêmes énoncé ci-dessus et doté ainsi d'un gouvernement représentant l'ensemble du peuple appartenant au territoire sans distinction de race de croyance ou de couleur ».

Ainsi, le droit international n'a jamais fait mention et ne reconnaît pas un droit à la sécession, un droit à la dislocation de l'intégrité territoriale des Etats. La sécession se situe aux antipodes de la décolonisation. « En vain chercherait-on dans le droit positif un texte ou une pratique permettant de déduire un droit des peuples de faire sécession de leur droit à disposer d'eux-mêmes » (6). Notons que Georges SCELLE écrit que : « Le droit des peuples comporte aussi le droit pour une collectivité étatique de maintenir sa cohésion vitale et sa solidarité particulière » (7).

Dès lors, l'hypothèse d'une « reconnaissance » d'une entité séparatiste est inopérante et impossible pour plusieurs raisons. Non seulement, une telle éventualité est illégale car elle serait inconstitutionnelle, au regard du droit positif marocain, mais en sus elle serait même contraire au droit international qui prohibe la sécession. Si le droit international défend le principe du recouvrement de l'intégrité territoriale des Etats anciennement colonisés, s'il défend le droit des peuples à l'autodétermination, par contre il ne reconnaît pas de droit à la sécession (8). En outre, une telle hypothèse jetterait les germes d'une crise sans précédent. La seule reconnaissance possible, ce serait celle

Le Monde Amazigh

ⵓⵔⵔⵓⵎ ⵓⵔⵔⵓⵣⵖⵏⵜ

العالم الأمازيغي

COURS DE TAMAZIGHT

ⵓ ⵍⵍⵔⴰ ⵜⵓⵔⵓⵣⵖⵏⵜ

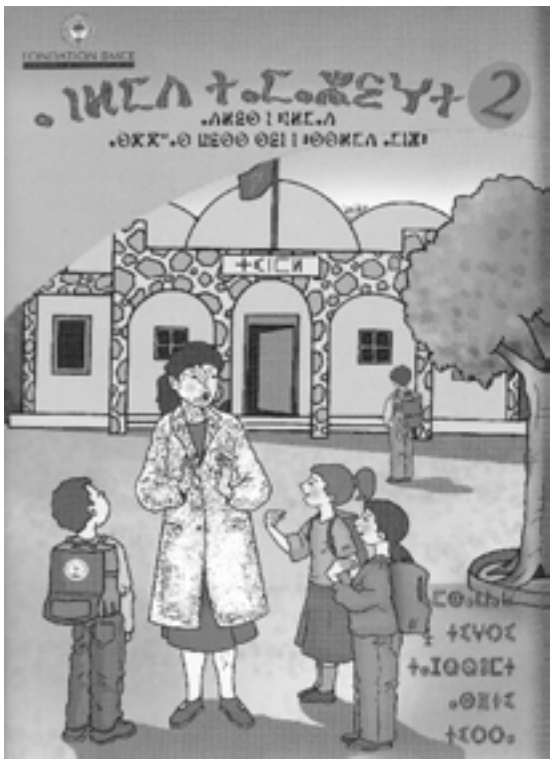

Chaque mois, «Le Monde Amazigh» continue à vous livrer des cours de langue amazighe que la Fondation BMCE avait élaboré, en co-édition avec la Librairie des Ecoles, comme outils pédagogiques sous forme d'un manuel intitulé « A nlmd tamazight ».

Sur le plan référentiel, « A nlmd tamazight » est un ouvrage pionnier qui adopte les directives définies dans les Discours Royaux et dans le dahir portant création et organisation de l'Institut Royal de la Culture Amazighe.

«Le Monde Amazigh» vous offre, cette fois-ci, des cours du parler du Maroc Central, dont les auteurs sont Fatima SADIQI et Moha ENNAJI, des cours de la deuxième année.

«Le Monde Amazigh» tient à remercier DR. Leila MEZIAN BENJELLOUN, présidente et responsable du pôle amazigh de la Fondation BMCE de nous avoir autorisé à publier ces cours, qui seront sans aucun doute de grande utilité aux enseignants et à ceux qui veulent apprendre la langue amazighe.

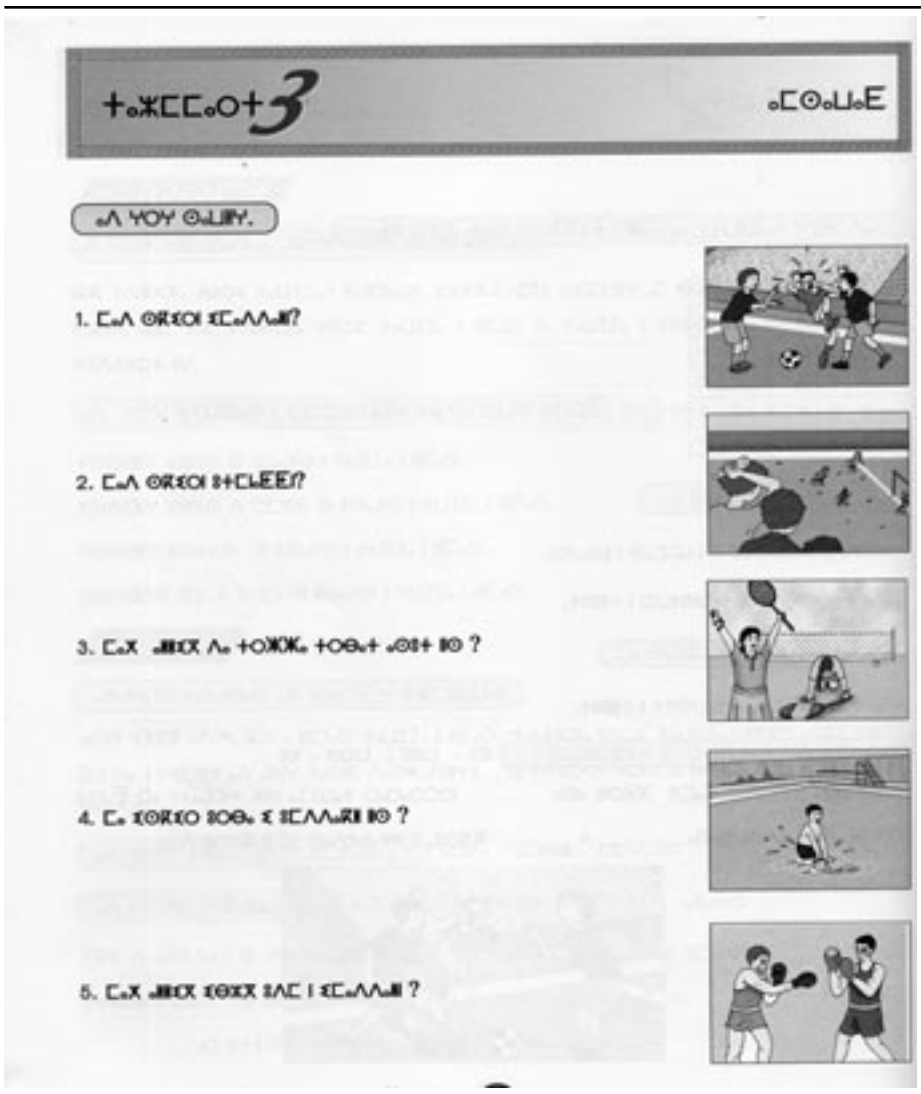

ⵜⵓⵣⵔⵔⵓⵔⵜ3 ⵜⴻⵖⵔⴻ

ⵓⵏ ⵖⵔⵔ.

ⵖⵔ ⵏⵓ ⵜⵜⴻⵔⴻⵖ ⴻⵔⵏⵖⴻ ⵅ ⵜⵖⵖⵔⵜ

ⴻⵅⵖⵔⵜⵓ ⴻⵏⴻⵔ ⵓⵔⵔⵓⵏ. ⴻⵍⵖⵔⵔⵔⴻⵖ ⵖⵏⵔ ⵖⵔ. ⵜⵔⵖⵜⵖ ⵖⵔⵜ ⵜⵓⵜⵔⵔ ⵜⵓⵔⵔⵔⵓⵏⵜ ⵓⵅⵔⵔ ⵖⵔ ⵓⵖⵅⵅⵓⵔ, ⵖⵔ ⴻⵖⴻ ⵓ ⵜⴻⵔⵔⵔⵖⵔⵜⵅ. ⵜⵍⵖⵓⵔ ⵜⵔⵔⵖⵜ :

- ⵔⵓⵅ ⵖⵓⵖ ⅹ ⵅⵅⵔⵔ ⵅⵅ ⵓ ⴻⵏⴻⵔ? ⴻⵍⵖⵓⵔ ⴻⵏⴻⵔ:
- ⵓⵔⵔⵜ, ⵜⵔⵅⵓ ⵜⵔⵍⴻⴻ ⵅⵅ ⅹ ⵜⵍⵍⵓ ⵏ ⵅⴻⵓ. ⵔⵅ ⴻⵓⵏⵜⵏⵏⵍ, ⴻⵜⵜⵅⵅ ⵖⵅ ⵅⵔⵔ ⵏ ⵜⵔⵍⴻⴻ ⵓⴻⵔⵔ ⵔ ⵜⵔⵍⴻⴻ ⵓⴻⵔⵔ ⵔ ⵜⵓⵍ ⵓⵖⵖⵅ ⵏⵖⴻ ⵅⵔⵔ ⵅⵅ ⴻⵔⵔⵅ. ⵏⵖⴻ ⵅⵔ ⵔⵔⵜⵅ!

ⵜⵔⵖⵔⵔⵍⵍ ⵜⵔⵖⵅⵔⵏⵏ ⅹ ⴻⵔⵖⴻⵓⵏ ⵜⵍⵖⵓⵔ:

- ⵓⵔⵖⵔⵏ ⴻⵔⵍⵍⵖⵔ ⵓⵖⵏ! ⵔⵜⵜⵓ ⵍⵖⵓ?!

ⴻⵍⵖⵓⵔ ⴻⵏⴻⵔ :

- ⵅⵔⵔⵓ ⵔⵏ ⴻⵓⵓⵖ ⅹ ⵅⵔⵔ ⵓⵔⵔ ⵓⵖ ⵏⵖⵔⵍ ⵓⵔⵖⵔⵏ ⵖⵔ ⅹⵔⵔⵍⵍ ⵓⵔⵖⵔⵏ ⅹ ⵜⵅⵅⵜ!
- ⵓⵖⵖⵅ ⵓ ⴻⵏⴻⵔ ! ⵍⵍⵏ ⵖⵅ ⵅⵔ ⴻⵏⵔⵔⵍ ⵓⵔⵖⵔⵏ ⅹ ⵜⵅⵅⵜ! ⵔⵜⵔⵏⵜⴻ ⵓⵔⵓ, ⵔⵔⵍⵍ ⵔⵔ ⵓⵔⵖⵔⵏ ⅹ ⵜⵅⵅⵜ! ⵔⵜⵔⵏⵜⴻ ⵓⵔⵓⵔⵅ, ⵅⵔⵏ ⵓⵔⵖⵔⵏ!

ⵜⵔⵓⵏⵏⵓ ⵜⵍⵏⵓ ⵜⵍⵅ :

- ⵅⵔⵓ ⵏⵓⵏ ⵓ ⵏⵍⵏⵔ ⵔⵅⵅ ⵓ ⵜⵔⵔⵜⵅ ⵓⵔⵖⵔⵏ ⅹ ⵜⵅⵅⵜ!

ⵜⵍⵖⵓⵔ ⵜⵔⵔⵔⵜ :

- ⵅⵔⵔⵓ ⵓⵔⵖⵔⵏ ⵓⵖⵏ! ⵔⵜⵜⵓ ⵍⵖⵓ?!

ⵜⵓⵣⵓⴷⵙⵜ

ⵓⵛⵓⵍⵏⴻ

ⵔ ⵜⵓⵛⵓⵓⵙⵜ ⴻⵛⵜⴻⴷⵏ.

1. ⵛⵓⵔ ⵎⵎⴻⵔ ⴷⵓ ⴻⵜⵜⴻⵓⴻ ⵅⴻⵓⴻ ⵜⵓⵍⵍⵓ ⵏ ⵙⴻⵓⵓ?

2. ⵙⴻ ⵜⵓⵍⵓⴻⵍⵍⴻ ⵏ ⵜⵙⵙⵜ ⵒ ⵜⵓⵓⵙⵜ.

3. ⵛⵓⵔ ⵎⵎⴻⵔ ⵙⵓ ⴻⵅⵛⴻⵍ ⴻⵅⴻⵓ ⴻⵛⵎⵢⴻ ⵔ ⵜⵙⵙⵜ?

ⵜⴻⵢⵓⴻ

ⵉⴻ ⵔ ⵣⵙⵔ ⵏ ⵜⵍⵙⵒⵓ ⵛⵓ ⵜⵜⴻⵙⵙ ⴻⵇⵓⴻⵕⵏ : «ⵓⵓ ⵜⵜⴻⵓⴻⵢ ⵜⵓⵍⵍⵓ ⵏ ⵙⴻⵓⵓ», «ⵓⵅⵅⵓⵜ ⵢⵙⵓⴻ ⵜⴻⵍⵙⵓⴻⵍⵍⴻ ⵏ ⵜⵙⵙⵜ», « ⵙⵓ ⵅⵛⴻⵔⵢ ⵅⵛⵎⵢⴻ ⵔ ⵜⵙⵙⵜ ».

ⵕⵙⴻ ⵜⴻⵍⵍⴻⵒⵓ ⵕ ⵜⴻⵔⵙⵓⴻⵍⵍⴻ ⵓ :

ⵒⵓⵣⵒ - ⵓⵕⵓⵓⵙⵙ - ⵜⵙⵙⵜ - ⵓⵜⵓⵓⵕ - ⵓⵅⵅⵓⵓⵙⵙ - ⵓⵛⵍⵣⵒⵒ - ⵓⵛⵒⵓⵛⵅ - ⵓⵕⵓⵣⵕ - ⵓⵅⵍⵒⵕ

ⵜⵓⵊⵕⵕⴻⵜ

ⵓⵅ ⵕⵙⵛⵛⵢ ⵓⵕⵙⵙⴻⵍ ⵕ ⵛⵓ ⵅⴻⵜⵛⴻⵍ.

ⵓⵔⵓⵅⵓ	ⵓⵛⴻⵅⵅⵓⵓ ⵜⵓⵛⵢⵓⵓ ⵓⵕⴻⵕⵓⵓ	
ⴻⵅⴻⵛⵛⵓ	ⴻⵛⵙⵓ ⵜⵓⵛⵍⵅⵍ ⴻⵅⴻⵙⵙⵓⵓ	
ⵛⵓⵛⵓ	ⵅⵙⵛⵍ ⵛⵓⵛⵛⵓⵍ ⵛⵓⵍ	
ⵜⵓⵅⵓⵜ	ⵓⵊⵅⵅⴻⵅ ⵜⴻⵅⵅⴻ ⵜⵓⵙⵅⵅⵅⵓⵜ	
ⵓⵅⵙⵊⵍ	ⵓⵕⵓⵛⵍⴻ ⵜⵓⵢⵓⵕⴻⵜ ⵓⵕⵙⵙⵍ	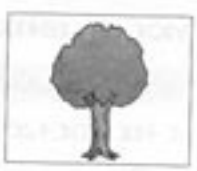
ⵓⵎⵛⵛⵓⵅ	ⵜⴻⵛⵕⵕⴻ ⵓⵛⵓⵓⵓⵓⵓ ⵓⵕⵛⵅⵍ	

ⵜⵓⵏⵕⵕⴻⵜ

ⵓⵍ ⵕⵙⵙⵛⵢ ⵓⵕⵙⵙⴻⵍ ⵕ ⵛⵓ ⵍⴻⵜⵛⴻⵍ.

.....

.....

.....

ⵓⵏ ⵙⵉⵢ ⵜⵙⵍⵙⴰⵙ ⵙ ⵜⵣⵜⵉⵣⵙⵍⵙ ⵓⵏ :

ⵣⵅⵅⵉⵏⵣ	-	ⵓⵅⵓⵏⵅ	-	ⵜⵜⵣ
ⵣⵢⵅⵅⵣⵣ	-	ⵜⵛⵏⵓ	-	ⵜⵓⵅⵙⵣⵙⵜ
ⵙⵖⵣⵙⵓ	-	ⵜⵣⵙⵔⵅⵓⵥ	-	ⵔⵔⵅⵙⵣ

ⵓⵏ ⵅⵙⵢ ⵜⵓⵔⵙⵙⵜ ⵜⵓⵔⵏⵏⵓⵥⵜ ⵙⵙⵢ ⵖⵣⵣⵖ ⵅⵙ.

ⵔⵓ ⵜⵅⵅⵉⵏⵣ ⵜⵅⵅⵅⵉⵜ ⵔⵙ :

1. ⵅⵅⵉⵏⵉⵍ ⵣⵅⵓⵏⵓⵅⵍ.
2. ⵏⵓ ⵣⵣⵣⵓ ⵖⵅⵓⵙ ⵛⵣⵅⵅⵓⵍ.
3. ⵏⵓ ⵑⵜⵅⵅⵉ ⵅⵣⵅⵅ.

ⵓⵏ ⵙⵉⵢ ⵜⵙⵍⵙⵜⵓ ⵓⵏ : ⵜⵣⵙⵔⵅⵥ - ⵔⵔⵅⵙⵙ ⵢⵣⵅ - ⵣⵏⵏⵉⵙ ⵢⵣⵅ - ⵓⵅ ⵢⵉⵙ - ⵓⵅⵙ

.....ⵢⵉⵙⵙ ⵖⵏⵅⵅⵉⵖⵥ ⵣⵅⵣⵙⵓⵙ.

.....ⵅⵣⵙⵣ ⵢⵣⵅ ⵔⵓⵙⵙⵍ.

ⵔⵓⵜⵜⵓ ⵜⵙⵖⵔⵅⵥ .....?

ⵏⵓ ⵙⵅⵙⵢ ⵜⵓⵙⵅⵏⵏⵉⵜ ⵏ ⵓⵥⵜ ⵖⵅⵓⵔ ⵣⵅ ⵅⵔ ⵖⵔⵓⵙ.....ⵜⵓⵥⵏⵏⵉⵜ ⵓⵙⵓⵓ

.....ⵖⵜⵔⵓ ⵜⵓⵔⵅⵅⵥⵓⵜ ⵙ ⵙⵓ ⵏ ⵣⵙⵖⵅⵅⵓⵙⵍ

ⵢⵙⵙⵣ ⵜⵓⵔ ⵏ ⵣⵙⵖⵅⵅⵓⵙⵍ, ⵖⵙ .....ⵅⵔⵓ ⵒ ⵢⵙⵙ ⵣⵅⵒ ⵔⵙⵓⵒⵒ ⵏ ⵙⵅ ⵏ ⵣⵙⵖⵅⵅⵓⵙⵍ

ⵓⵏ ⵢⵙⵢ ⵜⵓⵒⵒⵣⵙⵜ ⵜⵓⵔⵅⵒⵒⵓⵙⵜ ⵙⵔⵏⵏ ⵜⵣⵙⵒⵜ.

1. ⵜⵉⵅⵅ ⵢⵙⵙⵣ ⵜⵓⵅⵅⵒⵒⵓ ⵓⵔⵅⵅ.

ⵖⵙ .....

2. ⵅⵅⵉⵏⵣ ⵔⵣⵏⵏⵉⵖ ⵅ ⵉⵅⵓⵏⵓⵅ ⵏ ⵜⵉⵏⵏⵙⵙⵜ.

ⵖⵙ.....

3. ⵜⵉⵅⵙ ⵜⵣⵣⵒⵒⵓ ⵜⵣⵔⵓⵙ.

ⵖⵙ .....

4. ⵜⵙⵢⵓ ⵜⵉⵒⵙⵙⵜ ⵅ ⵒⵓⵙ ⵉⵅⵅⵓⵙ ⵏ ⵔⵉⵒⵒⵓⵙ.

ⵖⵙ.....

ⵓⵏ ⵙⵔⵏⵏ ⵜⵣⵒⵒⵓⵙ ⵏ ⵉⵒⵇⵣⵙ ⵙ ⵜⵅⵅⵙⵓⵣⵒⵒⵣⵙ ⵓⵏ : ⵣⵔⵓⵒ - ⵣⵙⵙⵓⵒⵒ - ⵣⵙⵓⵒⵒ - ⵣⵙⵓⵒⵒ

ⵓⵓⵒⵒ ⵒⵒ ⵜⵔⵔⵓⵒⵒ ⵏ ⵉⵅⵓⵏⵓⵅ ⵏ ⵜⵓⵒⵒ. ⵖⵙⵙⵓ ⵔⵏ ⵣⵙⵔⵔⵓⵒⵒ ⵖⵔⵔⵓⵒⵒ ⵏ ⵜⵓⵒⵒ ⵙⵔⵏⵏ ⵜⵣⵙⵒⵜ

d'un Polisario qui muterait en parti politique légal et qui agirait dans la légalité nationale et internationale.

5. Le dilemme n'est pas tant celui de « l'indépendance » que la démocratie, l'autonomie, la participation à la vie publique,...

L'histoire des décolonisations et « indépendances », dans la plupart des cas, a conduit à une véritable « dénaturation du droit des peuples ». Car, comme le dit si bien Carlogeropoulos STRATIS : « Limiter le droit à la libre détermination uniquement à la libération coloniale, présumer la volonté des intéressés et déclarer qu'une fois l'indépendance acquise, rien ne peut être mis en cause, concernant le statut qui en résulte, est contraire à la conception du principe même du droit des peuples et à l'idée démocratique où prime la volonté des intéressés » (9).

Un faux problème est mis en exergue, à travers le concept creux de « l'indépendance», qui en aucun cas ne garanti le libre exercice des principes et règles démocratiques, la liberté d'expression, de participation et de gestion de la vie publique. L'histoire est là pour témoigner de ce que les indépendances des peuples anciennement colonisés sont bien loin d'avoir profité à ces mêmes peuples en terme de droits économiques, politiques, sociaux, civils ou culturels. Les processus de développement poursuivis par les pays développés passent par des statuts d'autonomies des populations et régions.

Le dilemme n'est pas celui de la reconnaissance d'une organisation politique armée séparatiste, le dilemme c'est que cette organisation armée, qu'est le Polisario, accepte de changer et d'agir selon les règles démocratiques, de participer à la vie publique, pacifiquement et légalement. De montrer et démontrer, sur le terrain, en changeant, par rapport à des pratiques antidémocratiques révolues, et en optant pour les règles du combat démocratique, dans l'intérêt des populations concernées.

II. La solution à l'affaire du Sahara : Recommandations.

La solution à l'affaire du Sahara exige, de la part des différentes parties en présence, de la sagesse, du discernement et des concessions pour une solution positive et constructive dans l'intérêt de l'ensemble des populations du Grand Maghreb, voire de l'Union de la méditerranée.

La solution du problème du Sahara devrait tenir compte et concilier entre des intérêts et des droits perçus trop longtemps durant comme divergents, entre l'Algérie, le Maroc et le Polisario.

La coopération et le problème des frontières entre l'Algérie et le Polisario.

Le problème des frontières et les relations entre l'Algérie et le Polisario doit être aplani si l'on souhaite résoudre le problème du Sahara. Nombre d'analystes confirment que la caste militaire, en Algérie, n'a pas intérêt au règlement des différends entre le Maroc et l'Algérie. En marge, voire concomitamment, aux négociations sur le Sahara et le Polisario, il est indiqué que l'Algérie et le Maroc se mettent à la table des négociations pour aplanir leurs différends directs, sans faux fuyants. En outre, les deux pays doivent s'atteler à coopérer pour lutter contre toutes les formes de terrorismes, les risques potentiels du no man's land, des zones grises de non droit, dans le Sahara, et développer leurs atouts et potentialités pour la croissance et le développement économique de l'ensemble de la région du nord de l'Afrique.

Les relations entre l'Algérie et le Polisario.

Dans la foulée, et concomitamment, avec l'appui du Conseil de Sécurité et des pays amis, l'Algérie doit convaincre le Polisario de l'intérêt à assouplir sa position, de façon raisonnable et raisonnée, et à légaliser ses actions futures au Sahara, en soutenant le plan d'autonomie du Sahara pour ce qu'il comporte comme garanties démocratiques et aspects positifs et constructifs pour l'ensemble des parties, territoires et populations concernées directement ou indirectement.

Les relations entre le Maroc et le Polisario.

L'initiative marocaine d'un statut de large autonomie pour le Sahara, en accord avec ses spécificités, est la solution par excellence qui concilie entre les droits de l'Etat central à la souveraineté et à l'intégrité territoriale et les droits des peuples et populations à la libre et authentique autodétermination. Le Polisario doit être convaincu de l'intérêt de négocier dans le sens de l'option de l'autonomie, sauf à remettre en cause les principes de la démocratie, du droit des peuples à disposer d'eux-mêmes, du droit à la libre et authentique autodétermination,... Le Polisario doit se débarrasser de ses préjugés et jeter un regard lucide sur les intérêts et avantages de saisir l'opportunité de la Région Autonome du Sahara.

Le rôle de l'Organisation des nations unies et du Conseil de sécurité.

Les Nations Unies, le Conseil de sécurité et les pays amis des différentes parties devraient convaincre les différentes parties en présence, de l'intérêt d'un règlement amiable et surtout de ce que l'option de la Région Autonome du Sahara est la solution, par excellence, qui rejoint les standards les plus évolués en matière de politiques de gestion des territoires et populations, qui concilie les inconciliables, et qui assurément fera date dans les annales et servira d'exemple modèle pour le règlement de bien des conflits et crises de par le monde. Compte tenu de l'autorité du Conseil de sécurité, il est indiqué que ce dernier appui fortement l'initiative marocaine auprès de l'Algérie et du Polisario.

Considérations finales.

Il est évident que la solution consiste en ce que chacune des différentes parties en présence s'inquiète et tienne compte des intérêts des peuples et populations directement ou indirectement concernés et des inconvénients du maintien du statu quo, voire de l'amplification de la crise, face aux avantages du règlement des divers différends en suspens. L'initiative et la volonté du Maroc sont une option concrète, sérieuse et viable pour un règlement définitif, juste et durable de l'ensemble des problèmes de la région, conformément à la légalité et aux standards internationaux les plus évolués. La résolution de l'équation tient à concilier entre le droit de l'Etat à la souveraineté et à l'intégrité territoriale et le droit des peuples à disposer d'eux-mêmes et à la libre autodétermination. Dès lors, le droit des peuples à disposer d'eux-mêmes trouve son expression entière dans le concept « d'autonomie ». L'autonomie est un statut juridique qui permet à une population donnée, au sein d'un territoire, [faisant partie d'un Etat conservant sa souveraineté et son intégrité territoriale], d'exercer des pouvoirs et prérogatives plus ou moins larges de gouvernement et de gestion démocratiques. C'est cela vers quoi le Maroc s'engage, résolument, dans le respect du droit international des droits de l'homme. Pour s'en convaincre, il suffit d'examiner, sans parti pris, en toute objectivité et honnêteté intellectuelle le projet marocain de statut d'autonomie pour le Sahara.

*** Notes :**

(1) Voir NGuyen Quoc DINH. Droit international public. LGDJ. Page 527.

(2) « Intangibilité des frontières issues du colonialisme ».

(3) Le droit des peuples a souvent été exercé sous la forme d'un compromis ou accord entre le mouvement de libération nationale et l'Etat anciennement colonisateur. Il convient de noter que la théorie du référendum n'a jamais été la règle, dans l'histoire des relations internationales et la pratique du droit international général. Dernièrement, Hong Kong et Macao ont fait l'objet d'une restitution à la Chine sans que les populations locales soient consultées, et sans que personne ne s'en offusque.

(4) Le droit des peuples à disposer d'eux- mêmes. Ed., Bruylant. Page 123.

(5) Droit international public. LGDJ. Pages 520-521.

(6) Nguyen Quoc DINH. Op. Cit., Page 524

(7) « Quelques réflexions sur le droit des peuples à disposer d'eux-mêmes. Mélanges Spiropoulos. Bonn. 1957. Page 385.

(8) L'Assemblée Générale des Nations Unies, par sa résolution N° 1514 (XV), du 14 décembre 1960, a adopté à l'unanimité des Etats avec neuf abstentions la déclaration sur l'octroi de l'indépendance aux peuples coloniaux. Or, il convient de noter que cette Déclaration, qui confirme une fois de plus le principe du droit des peuples à disposer d'eux-mêmes, précise à son paragraphe e) que : « Toute tentative visant à détruire partiellement ou totalement l'unité nationale et l'intégrité territoriale d'un pays est incompatible avec les buts et les principes de la Charte des Nations Unies ». Ainsi, toutes actions et manœuvres visent à aboutir à la sécession, d'une partie d'un territoire de l'ensemble du territoire national est nulle et non avenue car tout simplement illégale.

(9) Op. Cit., Page 198.

Tafoult
MES VACANCES À AGADIR

Votre résidence balnéaire
sous le soleil d'Agadir

Lancement de la commercialisation le 15 juillet 2009

La Compagnie Générale Immobilière crée pour vous **Tafoult**, la nouvelle station balnéaire d'Agadir.
Située à Imi Ouaddar et surplombant l'Océan Atlantique, **Tafoult** est une invitation aux plaisirs du soleil, de la mer et de la découverte d'un arrière-pays regorgeant de richesses naturelles.
Dans cet environnement magique, **Tafoult** offre une grande diversité de structures d'hébergement ainsi q'une large palette d'animations et de loisirs adaptée à tous les âges et à tous les goûts.

Résider à **Tafoult**, c'est s'offrir des vacances inoubliables à vivre et à revivre.

Tél. **080 100 28 28**
w w w . c g i . m a

CGI
COMPAGNIE GENERALE IMMOBILIERE
CDG DEVELOPPEMENT

AWAL IDDEREN

محمد بسطام
bastam56@gmail.com

السيد الأمين العام لحزب الأصالة والمعاصرة

إن الفلسفة العامة لتأسيس أي تجمع حزبي لاتقتصر فقط على الظهور في المواسم الانتخابية بغية الظفر بأكبر عدد من المقاعد والغنائم، ولكن وجودها مرتبط عضويا بتكوين وتأطير المواطنين ليتزودوا بأبجديات الممارسة السياسية ، حتى لا تبقى القفة مقلوبة عليهم حسب التعبير المغربي ، أما التهييج والتنويم والترويض فلا مكان له في الفلسفة الحقيقية للتحزب ، وحيث أن التكوين والتأطير لا ينحصران في تنظيم المهرجانات الخطابية والمحاضرات والندوات النظرية واللقاءات التنظيمية ، بل تشمل جميع وسائط التواصل بما فيها اليافطات كمؤثرات بصرية لها وقعها بالنسبة للمتلقي .

ولعلكم السيد الأمين العام تعرفون قصدي بهذه المقدمة العمومية التي أصبح فحواها ينطبق على جل الأحزاب ببلادنا المغرب، ولعلكم تتذكرون مضمون الكلمة التي ألقاها زميلكم السيد : فؤاد عالي الهمة بجانبكم بمدينة بيوكرى إقليم اشتوكة أيت باها أثناء الحملة الانتخابية الجماعية الأخيرة ، والتي عبر من خلالها عن أسفه لعدم معرفته اللغة الأمازيغية حتى يتواصل مع المغاربة ، وإن كان السيد فؤاد قد استعمل كلمات قدحية متجاوزة مثل :"الشلحة" و "الشلوح ".

إن المراد من تخصيص هذا العمود لكم ولحزبكم الذي تنطقون باسمه هو محاولة التنبيه إلى تلك الطريقة الغرائيبية التي كتبت بها اللغة الأمازيغية على يافطات مقرات حزبكم ، وعلى المناشير التي استعملها حزبكم في حملته الانتخابية الجماعية الأخيرة ، والتي توضح البون الشاسع بين أحزاب"نا"وشعاراتها المناسباتية , وبين ممارساتها الواقعية الواضحة تجاه الأمازيغية، وقد يقول قائل من حزبكم : إننا لانثق أبجدية تيفيناغ، ولا نعرف مقابل المصطلحات باللغة الأمازيغية ، وهنا ستجيبه أسئلة الواقع التالية : أليست هناك جمعيات أمازيغية عبر التراب المغربي ؟ أليست هناك مؤسسة رسمية إسمها المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية ؟ ألا ينتمي وزير التربية الوطنية بدليله البيداغوجي وكتبه المدرسية وأكاديمياته ونياباته وأطره إلى حزبكم ؟ ألا يمكن أن نعتبر مثل هذه الممارسات الحزبية تجاه الأمازيغية نوعا سياسيا من إرادة التهميش ؟

السيد الأمين العام ، إذا كان حزبكم قد احتل المرتبة الأولى وطنيا على مستوى تسيير الشأن العام المحلي، فهل بهذه الطريقة الغرائيبية في كتابة لغتنا الوطنية الأمازيغية سنعول على أعضاء ينتمون إلى هذا الحزب لتصحيح الوضع الثقافي واللغوي ببلادنا ؟ فهل يملك حزبكم الشجاعة الأدبية ويقدم على تصحيح هذا الخطأ، ويعتذر في نفس الوقت للشعب الذي صوت عليه احتراما له ، في أفق إقدام الأحزاب التقليدية المستعملة لأسطورة ما يسمى ب:"الظهير البربري "على نفس الخطوة؟

انتخابات 2009 بعيون مهاجر

• فرنسا: صلاح حضري

إن المتتبع للمشهد السياسي الذي أفرزته الإنتخابات التشريعية السابقة، سيخلص لا محالة إلى العشوائية التي تطبع هاته المشاركة في الإنتخابات وهذا ما تعزز اكثر مع الانتخابات المحلية الأخيرة سواء تعلق الأمر بالمدن أو القرى، و من بين الأسباب المباشرة في مقاطعة مختلف الفئات العمرية لهذه الإستحقاقات خصوصا داخل المدن الكبرى، انعدام حقيقي لمصداقية العمل السياسي،مما يطرح معه تساؤلا عريضا وجوهريا مفاده: ألم يحن الوقت لمراجعة القانون الإنتخابي للرفع من المستوى الدراسي للمنتخبين ؟ من العار، ونحن أمام أزمة سياسية سواء تعلق الأمر بالأحزاب أو الحكومة أو الإعلام الغائب الكبير الذي تخلف عن القيام بدوره إسوة بالجيران في الضفة الأخرى، حيث المناقشات و المرافعات السياسية و الحضور القوي و اليومي للوزراء و البرلمانيين و النقابيين و الصحفيين و المفكرين و النقاد و مكونات المجتمع المدني ، المعارضة حاضرة بقوة ، تراقب عن كثب العمل الحكومي و ليس المسلسلات و الأفلام و الشطيح و الرديح و"قولو العام زين"، أقول من العار أن يتنافس الجاهل و المثقف، طبعا لا يستوي الأعمى و البصير، كلنا نؤمن بالديمقراطية، لكن مصلحة البلاد تقتضي الدس على الديمقراطية من أجل تعميمها، أيضا، انعدام الثقة في الأحزاب التي كانت توهم الجميع، من منخرطين و متعاطفين و سدج أن إديولوجيتها تتمحور حول الطبقة الكادحة، الإصلاحات الدستورية و توزيع السلط و خيرات البلاد والتقليص من الرواتب العليا، و الدفاع عن الكرامة... لكن تبين في الآونة الأخيرة أن الغاية من كل النضالات و الشعارات هي الفوز بالتزكيات و الكراسي و الحقائب الوزارية ، أما الشرفاء، من الشهداء و المعتقلين و المفرج عليهم، فأجرهم عند ربهم، والصور عديدة وأصبحت مشاهد كثيرة مألوفة من ضلوع المقدم و الشيخ و الكاتب العام في الحملات الإنتخابية بشكل كبير ، يأس الشارع المغربي و خصوصا الشباب الذي يعد الركيزة و الدعامة الأساسية لكل المجتمعات، إخفاق جدوائية العمل السياسي في الغياب التام لأوراش التكوين و التأطير و ترسيخ الثقافة السياسية وإشراك القواعد في اتخاذ القرارو تحمل المسؤولية عوض استغلالهم كمكبرات الصوت خلال الحملات الإنتخابية، و الدليل على هذا، هو أن الناخب المغربي يدلي بصوته على الشخص الذي تربطه به علاقة القرابة أو الإنتماء القبلي أو مسائل نفعية، ذاتية و لوعلى حساب مصلحة البلاد و العباد و الأخطر من كل هذا هو مخلفات بين الآقارب... من الأكيد أن لكل استحقاقات إنتخابية تخريجتها، و بعد أن استنفذت الأحزاب جميع ما في جعابها من شعارات و برامج و مشاريع مجتمعية، كتعديل الدستور و توزيع السلط و خيرات البلاد فمن أين لك هذا ؟ أين محاربة الفوارق الإجتماعية و خصوصا ، غادي نجيبو لكم الماء و الكهرباء و الطريق، هذا هو القاسم الأزلي بين الناخب و المنتخب إلى يوم يبعثون؟ إلى متى سيستغلون فقر و جهل المواطنين؟ ربما يمكن أن نقول : الإيديولوجية لا تحمي المغفلين، مع ذلك فلاشك أن تخريجة هذه الإستحقاقات هي " من أجل بناء المغرب الجديد " كما سبق وأن قالت ممثلة الحزب الجديد عن ذلك في احد البرامج المباشرة، نفهم من هذا، أنه ستكون هناك زعامات جديدة، وجوه جديدة، خصوصا و أن الزعامات الحالية التي تشبه أوراق الشجر الذابلة و ترفض السقوط، تتحمل مسؤولية الأوضاع الكارثية التي يعاني منها السواد الأعظم من الشعب منذ فجر الإستقلال، و أيضا نجد ذلك الحزب الجديد الذي يبشر بمشروع مجتمعي سحري، قادر على حل جميع المعضلات الإجتماعية، المتراكمة و المقبلة، نتمنى أن لا يكون مشروعه مستوردا من الخارج كمشروع مدونة السير، لقد تعجبت لمداخلة ممثلة هذا الحزب، المنقذ، في برنامج مباشرة معكم، من مساء يوم 6 ماي 2009 و هي تستنطق الضيوف حول مشكل القرابة... فكرني خطابها الأهوج و الأرعن، بعجرفة بوش الذي أراد أن يقسم العالم إلى محوري الخير و الشر : من مع أمريكا و من ضدها، و كان تصرفها/ ممثلة الحزب الجديد، بمثابة الإعلان عن إفلاس الخطاب السياسي المغربي و ضربة خبيثة للحرية و الكرامة و القناعات ... لقد جنفت الحكومة و الأحزاب على الشعب المغربي، الأمازيغي، العربي، البطل،مخطىء من كان يعتقد بأن الشعب سينسى أو يتناسى جراح وآلام و موتى أنفكو المنسيين الذين لا زالوا يعيشون في العصر الحجري، وأيت باعمران بسدي إفني الذين تعرضوا لجميع أنواع الإهانة لأنهم طالبوا بحقهم في حياة كريمة، و أيت عبدي و ما أدراك ما أيت عبدي ، ؟ لن تقدر الكلمات على التعبير عن المشهد الذي كان رهيبا، مفزعا، مسيئا لسمعة البلاد، لو كانت العدالة قائمة، لقدم جميع المسؤولين للمحكمة لتقول كلمتها ، لن ينسى ضحايا الفيضانات التي عرت على حقيقة هشاشة البنية التحتية ببلادنا، لن ينسى ضحايا البناء العشوائي بالقنيطرة و اعتقال الطلبة الأمازيغ بمختلف المدن المغربية، لن ينسى ما تعرضت له ساكنة بومال نادادس من إهانة و اعتقالات، لن ينسى إقدام الحكومة على حل الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي و حصر الفضاء أو السوق اللغوي في العربية دون الأمازيغية و منع الأسماء الأمازيغية، وتعطيل مشروع القناة الأمازيغية، ودسترة اللغة الأمازيغية و ترسيمها في المدارس و الإدارات و المحاكم و الإعلام (و مهما تعاقبت الحكومات، لا يمكن تحقيق التنمية في المغرب من دون اللغتين الأمازيغية و العربية) و النهوض بالأمازيغية كما أكد على ذلك ملك البلاد، الذي لم ينس نصفه الأمازيغي ربما لعباس الفاسي موقف مخالف للتعليمات الملكية، يتجلى هذا الموقف في تطبيقه لتصريحاته المعادية للأمازيغية في أكادير 2005وأولى أولوياته، حل الحزب الأمازيغي، هذا الحزب الذي ، ربما، سيجد فيه المغاربة، أمازيغا كانوا أو عربا، المشروع المجتمعي الذي يعبر عن إيديولوجيتهم بل رؤياهم و تصورهم لمجتمع تسود فيه الكرامة . عباس الفاسي الذي لا يتكلم لغة السواد الأعظم من الشعب فكيف يمكن أن تتحقق التنمية و الإقلاع ؟ و لنبق في فضاء الإنتخابات المحلية لاختيار ممثلينا، لا بد من إلقاء الضوء على نتائجها منذ فجر الإستقلال فمثلا ولتقريب الصورة أكثر فالقبيلة التي أنحدر منها هي قبيلة بني اعياط التابعة لإقليم أزيلال وتمثل حوالي 24قرية، لا توجد فيها دارللشباب ولا نادي نسوي ولا خزانة و لا حدائق عمومية و لا ملعب واحد صالح لممارسة الرياضة، ولا بنية تحتية و لا شبكة الواد الحار ولا رؤيا لجمع النفايات، ا ... سأعترف بمشروع ترويج جميع أنواع المخدرات التي أصبحت المشروب المفضل لدى الصغار و الكبار، كل هذا الإجرام يقع على مرآى و علم جميع السلطات التي تلتزم صمتا يشبه صمت المقابر و لن نستثني مجلسنا القروي فأين الأمانة؟ أين الوعود؟ أين المسؤولية؟ أبالمخدرات سنربي أبناءنا على العمل و المسؤولية و المواطنة و بناء المغرب؟ وجماعة بني اعياط ليست سوى نموذجا لمعظم القرى المغربية خصوصا في السهول أما في الجبال أتصورماذا سيقول المسؤولون يوم يقفون أمام ربهم؟ وهم من يؤدون القسم. أتسائل من سيرضى بنتائج التصويت ؟ هل المهمشون المنسيون؟ حملة الشواهد؟ المعطلون؟ الغاضبون على الأوضاع ؟ المتقاعدون ؟ المعاقون ؟ المشردون؟ كل هؤلاء سيصبحون أصواتا، عفوا أشخاصا بل مواطنين مهمين و من حقهم أن يصوتوا بحرية، لننتظر تخريجة الأحزاب و أدوات الإقناع بالحداثة والحكامة التي شاهدنا ها في مناطقنا الجبلية. فعند الامتحان يكرم المرء أو يهان.

جماهيرية قمعستان العظمى

• محمد بوداري

قلت في مقال سابق، أن الكتابة عن العقيد معقدة أيما تعقيد، وعندما اطلعت على الرسالة (الكتاب الأسود) التي وجهها سعيد سيفاو المحروق شهيد الحركة الأمازيغية الليبية إلى العقيد معمر القذافي، تولدت لدي قناعة أكيدة بأن لا أحد باستطاعته الكتابة بصدق عن النظام العشائري للعقيد، إلا من اكتوى بنيران اللجان الثورية و لا أحد يمكنه فضح الممارسات القمعية للنظام الديكتاتوري الليبي إلا من هو في حجم سعيد سيفاو الذي وهب حياته نصرة للقضية الأمازيغية ومشروعها الديمقراطي المناهض لكل أشكال التمييز وانتهاك حرية الإنسان وامتهان كرامته.

لقد تعرفنا على الشهيد سعيد سيفاو بداية التسعينات من القرن الماضي، كمناضل أمازيغي مناهض للنظام الليبي، وبعد وفاته سنة 1994 بعد أكثر من 15عام من الإعاقة والشلل على إثر محاولة الإغتيال التي تعرض لها في فبراير 1979، تم تشييعه شهيدا للحركة الثقافية الأمازيغية الليبية، وكذلك فعلت مثيلتها بالمغرب، ولم أطلع على إنتاج الشهيد سيفاو إلا من خلال بعض أشعاره التي نشرت آنذاك ببعض المجلات الأمازيغية المهربة من ليبيا، وكنت حينها أتساءل عن السر الكامن وراء محاربته من طرف النظام الليبي، وكيف لكتاباته الشعرية بالأمازيغية وعن الأمازيغية أن تكون مصدر إزعاج لنظام العقيد الذي لا يفقه هذه اللغة بل يذهب حد نفي وجودها.

إلا أنني عند اطلاعي على رسالته لقائد الثورة وملهم الجماهيرية العظمى، اكتشفت أن الشهيد سيفاو لم يكن مجرد شاعر حالم مسكون بهوس القصيدة وكنه ثناياها، بل هو مثقف ومفكر متمكن من أدواته ومنهجه في الحجاج والمقارعة، كما أنه يتقن أسلوب الإقناع والمجادلة، وهي أشياء يكرهها كل فكر منغلق ومتعصب كالذي يسكن "رأس العقيد"، إذ أنه يلجأ إلى مقارعة قوة الحجة بحجة القوة، مقتفيا بذلك أساليب دنيئة من قمع وخطف وتصفية....

وقد ندد الشهيد بهذه الأساليب بشكل جلي، إذ يقول " إن إسرائيل وجنوب إفريقيا متهمتان بأنهما دولتان تنتهجان التمييز العنصري، وامتهان حرمة الإنسان...الخ، لكن ما حصل لي ولأبنائي من خطف، ثم تنقلي قرابة عام ونصف في المستشفيات واستخدام أبنائي القصر كرهائن طيلة المدة، ثم استخدام مركز قرقاش كوسيلة لمحو معالم هذه الجرائم وكل ذلك بمعرفة جهات الأمن العليا، فإنني متأكد أن إسرائيل تستحيي أن تفعل ما فعلتموه بي حتى بعد تصفيتي" (ص.101)

وإمعانا في التنديد وكشف عورة النظام، يقول الشهيد مخاطبا فخامة القائد "سيادة قائد الثورة:

لقد تعودت أن أسمع منكم كلما اشتكى لكم شخص ما أو جاءتكم تقارير عن عدم الرضى عن شيء تعودت أن أسمع منكم جوابا واحدا " أنا درت الثورة، اللي مش عاجبه إيدير علي الثورة" بشكواي هذه تعلمون أنني ما نقدرش ندير ثورة حتى على ذبابة، إن هناك جرائم وغبنا ظل يطاردني حتى وأنا على أبواب المقبرة أو البحر وأنا لا أخاف لا من القبر ولا من البحر، هؤلاء الذين سالت دماؤهم طوال عقدين من الزمن، وهؤلاء الذين رميتم بهم لأسماك القرش ليسوا خيرا مني ولست خيرا منهم، كلنا ليبيون، ولكن هؤلاء الذين تسلقوا عبر حبر قلمي وعبر تقاريرهم في البشر، هؤلاء يجب أن تبحثوا عن حل لي معهم وهؤلاء يستعصون على الإحصاء، من يستطيع أن يحصي النجوم؟" (ص.78)

إنه رصد للأشكال والميكانزمات التي يشتغل بها نظام العقيد ويتعامل بها مع كل صوت معارض أو رأي مخالف لقائد الثورة.

رسالة الشهيد لم تقف فقط على شطط النظام الليبي بل هي محاولة للدفاع عن موقف من الهوية الليبية، يختلف عن مفهوم العقيد الاختزالي للهوية ومحاولة فرضه قسرا على الشعب الليبي الغني والمتنوع ثقافيا ولغويا، وفي ذلك يقول الشهيد في الصفحة 41 "...لقد سألتني سيادتكم إن كنت من محاريق جادو" فأجبت نعم، وإنني أول من استخدم هذا اللقب، كما أنه لا علاقة لي بجادو ولا بمحاريقها، ثم سألتموني السؤال الذي لم يكن مفاجئا "هل أنت ممن يقولون بأن البربر عرب أم أنني أتبع نظريات الاستعمار الذي يقول أن البربر أوربيين؟" وحيث أني قصير العمر ولم أشاهد البربر وهم يعبرون أوربا أو البحر الأحمر، وحيث أن اهتمامي الأساسي منذ 1962 باللغة والثقافة البربرية، فأجبتكم بجواب لم أكذب فيه على نفسي ولا عليكم، قلت لكم "إن نسبة كبيرة من القاموس العربي دخل جميع اللهجات البربرية"

إنه جدال يبتغي الإقناع بأن الأمازيغ قد سكنوا هذه الأرض منذ القدم، ولا حاجة للبحث لهم عن أصول بالمشرق ولا بأوربا، إن القول بعروبة الأمازيغ بدليل دخول نسبة كبيرة جدا من القاموس العربي للهجات البربرية هو قول لا أساس له من الصحة، وهذه الأطروحة القائلة بأن البربرية لغة عربية قديمة وأن لا وجود للشعب الأمازيغي هي من أكثر الأطروحات (أو الترهات) التي يدافع عنها النظام الليبي عبر الإنتاج الإيديولوجي لمفكريه، أمثال المؤرخ "علي فهمي أخشيم" وهي أسطوانة مشروخة مللنا من سماعها من كثرة ترديدها على مسامعنا، وقد أحسن الشهيد في الرد عليها ودحضها في رسالته، إذ قال "أنا لم أولد في السويد أو سويسرا والذي أعرفه منذ نمو هويتي البربرية عام 1962 أن الجبالية والزوارية أو غيرهم من الليبيين موزعين بين ميول بعثية أو قومية أو ناصرية، لكن لم يوجد إطلاقا حتى ساعة مداهمتي في 1979/02/21 فئة أو طبقة ذات منزع بربري، أما أنا فكما سبق القول، فقد كان موقفي مدونا بخط يدي في جريدة "الميدان" كنت قلقا على انقراض اللغة البربرية ولا أزال، لقد كتبت عشرات المقالات في هذا الاتجاه، وإذا لم أكن أنا البربري من هو البربري إذن؟" (ص.54)

كم يبدو الفكر بئيسا عندما يبحث للبربر عن أصل، وكم يتبدى أكثر بؤسا عندما يحاول نفي وجود الأمازيغية والقفز عن الواقع الذي يرتفع عن كل اختزال ويستعصي عن كل ممارسة قسرية تروم تشويهه وتقزيمه حسب الميول و الأهواء، لقد تأكد بالملموس وبكل جلاء ووضوح أن الإنسان الأمازيغي قديم قدم هذه الأرض وذلك ما أكدته الدراسات التاريخية والانتروبولوجية والاركيولوجية وحتى الباليونطولوجية، وكم يبعث العقيد عن السخرية حينما يقارن البربر بالفينيقيين أو بالشعوب التي انقرضت لغاتها، في حين أن الأمازيغية باقية وتكاد تفقأ عين الزعيم، لكنه يصر على نفيها وتبخيسها بشتى الوسائل التضليلية والديماغوجية، كما هي عادته في ذلك. وقد رد الشهيد على مزاعم القائد الثائر بالقول " سيادة العقيد : في المستشفى المذكور فوجئت أنكم زرتم جادو وألقيتم خطابا عن البربر وقد هتفت لكم جماهير جادو طويلا بأنها عربية تعيش وعربية تموت وأنها عربية بأعلى صوت، هنيئا لها ، لكن ما أذهلني هو حديثكم عن شاعر إسمه سعيد عقل يقول أنه فينيقي وأنه يكتب بالحروف اللاتينية، لكن ما دخل شعبان في رمضان، الفينيقية لغة انقرضت من بلادها فينيقيا منذ أن احتل الآشوريون لبنان، حيث لجأ الفينيقيون إلينا في شمال إفريقيا وحين هزم الرومان الفينيقيين انقرضت اللغة الفينيقية في بلاد تامازغا أو المغرب، هذا يعني أن الفينيقية انقرضت منذ 2000عام في حين أن لغة تامزيغت أو البربرية بقيت حية إلى يومنا هذا، وناطقوها يعدون بالملايين، ثم أصبح لها كتابها وهم يعدون في هذه الساعة بالمئات وأنا أحد هؤلاء...."

إن المواقف التي عبر عنها الشهيد سعيد سيفاو، مبنية على قناعات نجد لها صدى لدى الحركة الثقافية الأمازيغية بالمغرب والجزائر، بل يمكن القول أن الشهيد كان سباقا إلى الخوض في مسائل سجالية، وجدال فكري دفاعا عن التواجد الأمازيغي وعن اللغة والثقافة الأمازيغيتين بشمال إفريقيا، في الوقت الذي ظهرت فيه إرهاصات الحركة الأمازيغية بالمغرب من خلال محاولة جمع وتدوين التراث الثقافي الأمازيغي نهاية الستينات وبداية السبعينيات من القرن الماضي، باستثناء بعض الأسماء التي حاولت خوض غمار المقارعة والسجال الفكري المؤسس على أسس علمية تنهل من التراكم الفكري الذي وصلت إليه النظريات العلمية في مختلف العلوم الإنسانية وعلوم اللغة....ومن بين هؤلاء نذكر الأستاذ محمد شفيق، والمرحوم علي صدقي أزايكو.

بصدور رسالة الشهيد سعيد سيفاو المحروق على شكل "كتاب أسود"، يكون الكاتب والصحفي سعيد باجي قد ألقى بحجر آخر في البركة الآسنة للأنظمة المغاربية، ولم يكن مفاجئا قرار السلطات المغربية بمنع تقديم هذا المولود الجديد بنادي الصحافة في الرباط وكذا عرقلة عملية توزيعه، بالنظر إلى الترابط المصلحي الذي يجمع هذه الأنظمة وما الأحكام الصادرة في حق ثلاث صحف مغربية في القضية التي رفعت ضدها من طرف العقيد، إلا دليل على هذا الترابط.

ونقول مع الشهيد أن "الهوية لا تبنيها الأساطير ولا هرطقات المرتزقة ولا قمع المخبرين ولا الرصاص ولا أسماك القرش، الهوية تبنيها الحكمة والمعرفة دون النظر للأغراض الزائلة وتفاهات المتملقين، أما من الناحية العرقية فلا يوجد هنا بربر على حدة وعرب على حدة أخرى، إنه تصور لا أساس له، الليبيون كلهم بربر بالوطن تعرب أو نسي البربرية لأسباب دينية في الأساس لبعضهم، أما البعض الآخر فلا يزال يتكلم البربرية لأسباب تتصل إما بالتضاريس أو بوعي نسبي ضئيل".

المركز الأزوادي للحريات يندد بسياسة مالي والنيجر وليبيا

بعد أشهر على وقف المواجهات العسكرية، والإعلان عن بدء تطبيق اتفاق السلام في شمال مالي، وإطلاق ما سمي بمباحثات سلام بين حركة النيجر للعدالة والحكومة النيجرية "بوساطة ليبية" سجل المركز الأزوادي للحريات، استمرار معاناة شعب الطوارق في شمال مالي والنيجر، من خلال بقاء الوضع على ما هو عليه منذ عقود رغم الوعود الإقليمية والدولية بإطلاق مشاريع التنمية، إلى جانب " استمرار دكتاتور ليبيا في إطلاق الوعود الكاذبة وشراء ذمم النخبة الطوارقية لتنيها عن لعب دورها في تقرير مصير شعبها"، كما سجل المركز "استمرار الجزائر في سياستها القمعية تجاه شعب الطوارق وتجاهل مطالبه في التنمية وحرية الرأي والتعبير والتجمع، استمرار نهب ثروات المنطقة وتلويث البيئة". وقد ندد المركز المذكور بهذا الوضع القائم في مناطق تواجد الطوارق، مدينا كافة أشكال التهميش و القمع الممارسة في حق شعب الطوارق ومنها تقاعس مالي والنيجر في تطبيق اتفاقيات السلام الموقعة، كما شدد المركز من لهجته تجاه ما أسماه ب"الأساليب الرخيصة التي ينتهجها دكتاتور ليبيا وأذنابه"، وكذا تجاه الاتفاقيات الموقعة بين دول المنطقة والشركات متعددة الهوية لنهب ثروات المنطقة. إضافة إلى تجنيد الشباب الطوارقي للدفع به في حرب الدول مع جماعات من صنيعها .

بريطانيا تناقش تعددية المجتمع في وسائل الإعلام المغربية

نظم معهد التنوع الإعلامي بلندن وبدعم من السفارة البريطانية بالرباط 17 يوليوز الماضي بالرباط يوما دراسيا حول موضوع " صحافة اندماجية من أجل مجتمعات إندماجية"، الندوة ناقشت الأسئلة المتعلقة بالتعدد والحاجة إلى ميثاق إعلامي أخلاقي وطني يخص الصحافة الإندماجية، حيث أثيرت أسئلة دور أجهزة الإعلام في المجتمعات المتعددة والى من يعود تنظيم وسائل الإعلام، وهل تعكس فعلا وسائل إعلامنا حقيقتنا؟ تم هل المجتمع أكثر تعددية من وسائل إعلامنا؟ هذه الأسئلة وغيرها ناقشها باحثون ومتخصصون في الإعلام داخل وخارج المغرب.

رابطة الكتاب بالأمازيغية تعزز الساحة الثقافية الأمازيغية

انعقد يوم 10 يوليوز الماضي بمدينة أكادير الجمع العام التأسيسي لتيرا، رابطة الكتاب بالأمازيغية" agraw n imaraten s tma- Tirra, zight" بحضور عشرات الكتاب والمبدعين في مجالات الرواية والشعر والقصة واللغة والفكر...، وبعد مناقشة القانون الأساسي والمصادقة عليه، تم انتخاب المكتب المسير للرابطة والذي أسفر عن انتخاب محمد اكوناض رئيسا، رشيد الحاحي نائبا له، عبد الوهاب بوشطرت كاتبا عاما، خديجة أبنروس نائبة له، الحسن زهور أمينا للمال، عبد السلام أماخا نائبا له، محمد اسوس وحنان كحمو مستشارين. وتجدر الإشارة إلى أن الرابطة تجمع الكتاب المنخرطين في الكتابة بالأمازيغية وحول الأمازيغية باللغات الأخرى، ومن بين أهم أهدافها المساهمة في الارتقاء بالثقافة الأمازيغية في مجالاتها الأدبية والفكرية، والتتبع والتقويم النقدي لهاته الإنتاجات، إضافة ممارسة وتشجيع الكتابة باللغة الأمازيغية، وكذا إصدار مجلة تعني بقضايا الفكر والإبداع الأمازيغي.

مواجهة جديدة بين الحزب الأمازيغي ووزارة الداخلية بمحكمة الاستئناف

أجلت محكمة الاستئناف الإدارية بالرباط الشهر الماضي النظر في ملف الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي والدعوى التي تقدمت بها وزارة الداخلية ضد الحزب المذكور إلى غاية يوم 02 من شتنبر المقبل، إلى أن تتمكن وزارة الداخلية من تقديم دفوعاتها حول المقال النقدي الذي تقدم به دفاع الحزب ضد قرار وزارة الداخلة. وتجدر الإشارة إلى أن المداولات حول هذا الملف استغرقت أزيد من ثمانية أشهر من السنة الماضية، إلى غاية إصدار الحكم القاضي بكون طلب الحل الذي طالبت به وزارة الداخلية هو طلب غير ذي جدوى كما جاء في الحكم الصادر يوم 17 أبريل الماضي.

مهرجان الدشيرة للثقافة والموسيقى يطفئ شمعته الأولى

شهدت مدينة الدشيرة خلال يومي 18و19 يوليوز الماضي فعاليات مهرجان الدشيرة للثقافة والموسيقى الذي نظمته جمعية مهرجان الدشيرة . وقد عرف المهرجان مشاركة عدة مجموعات غنائية أمازيغية بالإضافة إلى فرقة أحواش تنتمي إلى مسكينة وفرقة الرايس العربي احيحي والرايسة صفية تاشتوكت.... ولم تغفل الجمعية الجانب الاجتماعي الذي هو العصب الرئيسي الذي من أجله خلقت الجمعية حيث تم توزيع عشرات الكراسي المتحركة على المعاقين بمنطقة الدشيرة ونواحيها بتعاون مع جمعية التضامن لذوي الاحتياجات الخاصة بأولاد داحو.

كما تم تنظيم ندوة تحت عنوان " الأغنية الأمازيغية ورهانات المستقبل» من تأطير محمد بومزوغ محامي بهيئة أكادير، شارك فيها عدة أساتذة باحثين في المجال الفني الأمازيغي بالإضافة إلى حفل توقيع ثلاثة كتب وهي " كتاب تازنزارت في الأغنية الامازيغية للأستاذ سعيد ازروال " و " كتاب المجموعات الغنائية السوسية للأستاذ أحمد الخنبوبي " و " كتاب الشهر الشعري في الشعر الشوهادي للأستاذ على الزهيم " حضرها عدد غفير من المهتمين والباحثين.

واختتم المهرجان بتكريم الرايس محند أجوجكل والفنان والمخرج السينمائي الأمازيغي أحمد بادوج. وفي هذا الإطارقالت خديجة بوزيدي مديرة مهرجان الدشيرة في دورته الأولى «إننا كرمنا من يستحق التكريم ورسمنا منهجا جديدا ورؤية ثاقبة للحركة الفنية الأمازيغية»، وأكدت أن المهرجان سيكون سنويا من أجل دعم الإرهاصات التي تشهدها الساحة الفنية الأمازيغية. كما أكدت أن الإقبال الجماهيري على فعاليات المهرجان في اليوم الثاني فاقت كل التوقعات، مشيرة إلى أن جمعية الدشيرة ستعمل على تنظيم مثل هذه الفعاليات الكبيرة سنويا للمساهمة في دعم الحياة الفنية والثقافية والاجتماعية بمدينة الدشيرة.

إسبانيا تمنع نشاطا ثقافيا حول معركة أنوال ببرشلونة

لأول مرة بإسبانيا يتم منع نشاط أمازيغي، حيث منعت جمعية تفويت ن افريقيا للثقافة والصداقة، من القيام بنشاط ثقافي كان مقررا يوم 11 يوليوز الفائت ببلدية مدينة الروبي التابعة لإقليم برشلونة حول موضوع " الذاكرة التاريخية المشتركة" إحياء لذكرى معركة أنوال، وذلك بمقر تابع لذات البلدية، وهو التصرف الذي أثار استغراب النشطاء الأمازيغ بإسبانيا، وعلى إثره أعلنت الجمعية المنظمة عن استيائها وتنديدها لقرار المنع هذا، الذي يتعارض مع قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان.

السينما للجميع شعار مهرجان تيزنيت السينمائي

بتعاون مع المركز السينمائي المغربي والمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، وبشراكة مع المجلس البلدي لمدينة تيزنيت وتحت شعار "السينما للجميع" تنظم جمعية تيزنيت للثقافة السينمائية دورتها الثانية للمهرجان السينمائي، وذلك ابتداء من فاتح إلى الخامس من شهر غشت الجاري. وحسب بلاغ الجمعية الصادر في هذا الشأن فإن" برنامج هذه الدورة يهدف إلى تحسيس الجمهور المحلي بالمستوى الذي وصل إليه الفيلم المغربي". هذا ويشتمل البرنامج على عروض للمشاهدة المباشرة عبر الهواء الطلق، إضافة إلى تشجيع الولوج إلى القاعات السينمائية، كما يعمل على تحفيز شباب المنطقة على ابتكار إبداعات محلية في مجال السينما، وكذا التأطير المباشر على مستوى "السيناريو، الديكور، التصوير، والسكريبت. ومن جانب آخر، تهدف الدورة الحالية إلى المساهمة في إعادة إدماج النزلاء والنزيلات بالمؤسسة السجنية المحلية، عن طريق العروض السينمائية المبرمجة لفائدتهم داخل السجن المحلي لتيزنيت، وكذا المساهمة في تطوير المدينة ثقافيا، اجتماعيا و اقتصاديا. وسيتم خلال المهرجان برمجة العديد من الأفلام القصيرة والطويلة من فئة 35mm وDVD، كما ستعقد عدة ورشات تكوينية على الهامش في مجموعة من المهن ذات العلاقة بالسينما.

تداعيات محاكمة جمعية تامونت بالراشيدية

في إرسالية للجريدة بعثت بها جمعية الخيار الاجتماعي تامونت بكلميمة حول ملتمس النيابة العامة بالمحكمة الابتدائية بالراشيدية الذي يرمي إلى حل ذات الجمعية تؤكد فيه أنها " فيما يخص الاجتماع داخل الجمعية فإنها تمنع من هاته الاجتماعات داخل مقرها، كما أنها تؤكد أنه لا توجد أي استقالات لأعضائها لحد الساعة، وبخصوص تجديد مكتبها تؤكد أنه لا يوجد نص قانوني واضح يلزم بذلك، كما وأنها تستنكر متابعة رئيسها على خلفية توزيع المناشير في حين أن السلطات كانت غائبة منذ 8 سنوات من عمل الجمعية، وتتساءل بذلك عن مكان هاته السلطات قبل ذلك؟. وتجدر الإشارة إلى أن الجمعية المذكورة متابعة بعدم امتثالها كما جاء في الملتمس المرفوع إلى رئيس المحكمة الابتدائية للشروط القانونية لإنشاء الجمعيات، وكما جاء في نفس الملتمس، فالجمعية تقوم بأعمال تتنافى ومبادئ قانونها الأساسي وذلك بقيامها باجتماعات خارج مقرها. إضافة إلى أنها لم تقم بتجديد مكتبها منذ 29 ماي 2002، كما شهدت استقالة عضوين من مكتبها، هذا والجمعية متابعة أيضا في شخص رئيسها محمد فاضلي الذي قام بتوزيع مناشير ووقفات بدون رخصة بمقتضى ملف جنحي عادي بتاريخ 13 يوليوز الماضي.

معتقلو انتفاضة أيت باعمران: لن نطلب العفو لأننا لسنا مجرمين

قال المعتقلان الباعمرانيان حسن أغربي و زكرياء الريفي في بيان صادر عنهما من داخل السجن " تحت وطأة الظلم والعبودية لا زلنا نحن معتقلو إفني أيت باعمران نرزح في سجن الهوان وسلب الكرامة، ومع ذلك نعتز بكوننا دافعنا عن أهالينا وعن مطالبنا رغم التدخل الهمجي والاعتقالات التعسفية، ولا نقبل من أحد أن يطلب العفو لنا، لأننا بكل بساطة ندافع عن حقوقنا، والحق ينتزع ولا يعطى، نحن لسنا مجرمين ولم نكن يوما كذلك وكل سجناء الحق العام يفتخرون بنا، ويفتخرون بدفاعنا عنهم وبما يتعرضون له من تعسف وسلب للحقوق، نحن ندافع عن حقوقنا وحقوق كل الناس أينما وجدوا ومهما تكن جنسياتهم وسنبقى كذلك حتى يرث الله الأرض ومن عليها، لذلك فنحن أحرار رغم وجودنا خلف أسوار السجون" وأضاف المعتقلان "لم نخول لأي أحد كان أن يتكلم باسمنا سوى عائلاتنا التي كافحت ومازالت تكافح إلى جنب المناضلين الحقيقيين الذين أنكروا ذاتهم في سبيل الحق، نحن دافعنا عن حقوقنا وآرائنا ومطالبنا ولم نبال قط كوننا سنعتقل أو نستشهد في سبيل ذلك." وعبر هؤلاء المعتقلان عن تضامنهما مع كافة المعتقلين السياسيين على خريطة المغرب .

تعزية

إزدان فراش المناضل الأمازيغي محمد بقاس بتازاكورت، بمولود إختار له من الأسماء الأمازيغية، إسم "سيفاو". وبهذه المناسبة السعيدة، يتقدم طاقم تحرير الجريدة والأستاذ كجوط حسن بتهانيهم الحارة للوالدين، متمنيين لسيفاو الصغير حياة أمازيغية سعيدة.

من هنا وهناك

• تكريم

نظمت جمعية تويـــزي للإعـــلام والتنمية وبمساهمة المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية حفلا تكريميا للشاعرالعباسي احمد وذلك يوم19 يوليوز2009 بالمركب الثقافي محمد زفزاف بالدارالبيضاء.

وقد اشتمل الحفل على ندوة ثقافية حول فن "اجماك" والمسار الفني للشاعـــرالمحتفى به، إضافة إلى مشاركة أصدقاء الشاعر حول إعطاء شهادتهم على العصر الفني لأحمد وْدريس العباسي. تلتها مجموعة من اللوحات الفنية الأمازيغية من تقديـــم مجموعة "إيتبيرن ن وارغن" و"نجاة سوس" مع مجموعة "لجواد ايمازيغن" و"مجموعة امار_يزيون" ومجموعة "حسن أرسموك" و"أحواش اجمـــاك" بمشاركـــة الأستاذ احمد العباسي واحمد عصيد والشاعـــر ايحيا ازدو، إضافة إلى فقرات فكاهية لصالح الرامي.

• إيكيدار

تم انعقاد الجمع العام الاستثنائي لجمعية ايكيدار، يوم 05 يوليو بدار الشباب بتغجيجت، وبعد مناقشة التقريرين الأدبي والمالي والمصادقة عليهما بإجماع الحاضرين ، ناقش الحاضرون مجمل "التعديلات المقترحة على القانون الأساسي لجمعية ايكيدار، والتي همت أساسا تحويل جمعية ايكيدار إلى شبكة جمعوية تحمل اسم الشبكة الجمعوية ايكيدار، تضم جمعيات موضوعاتية متخصصة، وإحداث المجلس الإداري كهيئة جديدة إلى جانب المكتب التنفيذي. وقد تمت المصادقة بالإجماع على هذه التعديلات الجديدة. كما تم انتخاب أعضاء المجلس الإداري البالغ عددهم 17 شخصا.

• آيت باعمران

قامت جمعية أيت باعمران للتنمية والثقافة والفن بتنسيق مع منتديات ثانوية الورود على الشبكة العنكبوتية بتنظيم الملتقى الأول للتلاميذ المتفوقين بمدينة قلعة مكونة، وذلك يوم 10يوليوز الماضي بدار الثقافة.

وتأتي هذه المبادرة احتفاء بالتلاميذ المتفوقين من مختلف الأسلاك التعليمية بالمنطقة، تشجيعا للفعل التربوي بالمنطقة، وإعطائه المكانة الرمزية التي يستحقها، وقد تضمن هذا الملتقى برامج متنوعة، تجمع بين ما هو تربوي ثقافي وفني.

• فم الحصن

أحيت جمعية تاكاديرت الملتقى الثقافي الفني الأول بفم الحصن، في الفترة الممتدة ما بين 11 و 16 يوليوز الفائت. وشملت أنشطة هذا الملتقى مقابلات في كرة القدم للفتيان والفتيات، ومسابقات في العدو الريفي. كما عرفت تقديم عروض مسرحية، ومعرض للأثاث القديمة والنقوش الصخرية وصور ومنتجات تقليدية محلية. وكذا تنظيم ندوة حول موضوع "تدريس الأمازيغية، الواقع والأفاق"، إلى جانب ورشات تكوينية لفائدة النساء والفتيات، وزيارة جماعية لبعض المعالم التاريخية المحلية، ليتم اختتام أشغال الملتقى بمسابقات ترفيهية وأمسية فنية عرفت مشاركة العديد من الفرق والمجموعات الفنية.

• تأسيس

أسست مجموعة من الفعاليات المسرحية بالريف يوم 19 يوليوز الماضي بن الطيب جمعية فتية للمسرح الأمازيغي،أختير لها إسم "أسيف" الذي يعني النهر،وقد دارت أشغال جمعها الأول، في جو من التشجيع واستحسان المبادرة، والمشاركة البناءة في إبداء الآراء من طرف الحضور المتكون أغلبه من الفاعلين في المجتمع المدني. وبعد تقديم التقرير الأدبي الذي أعدته اللجنة التحضيرية، وقراءة القانون الأساسي والمصادقة عليه، انتخب المكتب المسير على الشكل التالي، سعيد الفراد رئيسا محمد أجناونائبا له، عبد الواحد أحدروز كاتبا، عثمان الزرادي نائبا له، حسن الحفياني أمينا للمال، عبد الحميد بنيس نائبا لأمين أمال، فتحي المجاوي محافظا و عبد الحميد اليندوزي مصطفى مخشاش مستشارين.

• قلعة امكونة

تحت شعار "من أجل صورة سينمائية حاملة لهموم الهامش" نظمت جمعية أمل دادس بتنسيق مع مؤسسات وإطارات جمعوية أخرى، مهرجان امكون دادس الثامن، وذلك من 23إلى 26 يوليوز 2009، بخميس دادس وقلعة امكونة، ويتضمن برنامج المهرجان عروضا حول تقنيات تحليل الفيلم السينمائي توجت بعرض مجموعة من الأشرطة السينمائية لمخرجين مغاربة حول قضايا حقوق الإنسان، التهميش والتربية، وتخللت فعاليات هذا المهرجان توقيع كتاب حول صورة المهمش في السينما، الوظائف والخصوصيات ، إضافة إلى توقيع شريط موسيقي للأطفال، ومن جهة أخرى تخلل هذا المهرجان تقديم جائزة كناري السنوية ومعارضا للفن التشكيلي و المنتوجات المحلية، وقد اختتمت فعاليات المهرجان بأمسية فنية وشعرية. وللإشارة فأنشطة المهرجان أقيمت بالفضاء الثقافي للجمعية وفضاء 8 مارس بقلعة امكونة .

تعـــازي تعـــازي

● تتقدم هيئة تحرير جريدة العالم الأمازيغي بأحر التعازى القلبية إلى السيد فتحي بن خليفة وإلى كافة آل بن خليفة خارج وداخل ليبيا في وفاة المغفور لها السيدة "شقيقته" داعيا المولى عزوجل أن يتغمدها بواسع رحمته ويسكنها فسيح جناته ويلهم أهلها وذويها الصبر والسلوان، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

● ببالغ الحزن والأسى تلقت الجريدة وجمعية أوسمان للتنمية والإعلام نبأ وفاة والد المناضل الأمازيغي وعضوجمعيةأوسمان للتنمية والإعلام السيد "الحسن حيتوف" وإثر هذا المصاب الجلل ، يتقدم طاقم الجريدة وكافة اعضاء ومنخرطي جمعية أوسمان للتنمية والإعلام بتعازيهم القلبية الحارة داعين المولى عز وجل أن يتغمد روح الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته ويلهم اهله وذويه جميل الصبر والسلوان . اننا لله وانا اليه راجعون .

● على إثر وفاة والد مناضل الحركة الثقافية الأمازيغية، اسماعيل أفلاح، تتقدم الجريدة والحركة الثقافية الامازيغية _موقع وجدة- بأحر التعازي إلى مناضلها وباقي أفراد العائلة، راجين لهم الصبر والسلوان، وللفقيد الرحمة والمغفرة.

"صديقي الأمازيغي... والآخرون"

محمد معاجي

لست أدري من أية ساعة يبدأ يومي هاهنا...فقد اختلطت الأمور بذاكرتي..ولم أعد أعلم عن نهاري أي شئ..كل ما أعلم أن انعتاقي كان يوم الخميس 19 يوليوز ...2007، حيث زج بي هاهنا في حلكة الظلام تهت في سواده...وعالم كان سيكون مصيري في السبعينات لما اعتنقت التقدمية في الأفكار والنضال في الشعار، وقد امتزج الماضي بالحاضر، وأخذت أراقب ما يسمى صباح...نور وأمل من وراء قطبان المعقل المخيف.

ولما طلب مني صديقي ذاك الأمازيغي..ذاك الفكر الأطلسي، الذي لم تكن تربطني ومنطقته سوى الانتماء الجغرافي...طلب مني أن أكتب في مجلة النزيل أو النزيف لم أعد أذكر..نظرت باستغراب..أقلب وجه التاريخ...فركنت منزويا في ركن مظلم لا يصلح إلا للذكرى...والتيه في خبايا حياة عشتها بظلمها وظلامها...وأخذت أفكر في طلب هذا الصديق الجديد الذي جمعتني وإياه ساحة صغيرة ...تدوسها أقدام كثيرة... وكم أكره الأقدام السوداء..وأفضل الحوافر...ربطتني بهذا الأمازيغي ضوضاء الصراصير ...ومد يده بصلة طيبة قبل أن أعلم أنه من أصل أمازيغي...وكم كنت أبتعد عن هذه الفصيلة البشرية، وأنا في خضم الإندفاع الشبابي، لست أدري أي شطح فكري استطاع أن يغزو عقلي وأنا المؤمن بالحرية واندماج الناس في مجتمعهم على جميع الأصعدة وضد الاستعباد الاجتماعي والحرمان والإقصاء من المشاركة في التسيير والنظام....ويجعلني أركب تيارا معاديا للأمازيغية والأمازيغيين...رغم تواجدي داخل حي له تاريخ في النضال المشترك بين جميع شرائح الناس...إنه "درب السلطان" هذا الحي الذي قاوم برجاله ونسائه في وجه المعمر...ولم أفهم سر انسياقي وراء تيار يعاني من الخلط والاضطراب في الرؤية إلا بمراجعة أسلوب التعليم آنذاك...ذاك الأسلوب الذي شوه في نظرنا وجه التاريخ..وصور لنا سكان المغرب الأولون بالبرابرة....ووصفهم في عقولنا الصغار بالأخطبوط يمتص الدماء...ويخطف الصغار...بل وفي بعض الأحيان كان من يهزء منا وهو ينظر إلى ملابسنا باشمئزاز ويقول "لابس من عكبة الشلوح" ، أي يجب أن نخفي أي صلة لنا "بالشلح" ولا نبتاع أغراضنا منه سواء ملابس أو غير ذلك، وحتى في حياتي العملية كبر هذا الإحساس الرهيب... وكنت كثيرا ما أحاول تجنب كل أمازيغي ولا أتعامل معه.

وبمجرد ما اقترب مني هذا الصديق الأمازيغي...وبهدوئه جعلني أرحل في غياهب نظراته الغامضة والثاقبة التي تخفي ذكاءا متقدا...ودهاءا ماكرا...يوحي أن صاحبي من المجاهدين على جبهة مجهولة...أو أنه من قدماء المحاربين بالأقلام...بل رماه أحد الضباط السامون هناك بأن له رأس ضابط مخابرات...وعبر لقاءاتي القصيرة والمضبوطة رحلت رحلة جديدة في عالم الأمازيغ...أصل الإنسان هاهنا...على هذه الأرض الطيبة..أرض البرابرة..ولم تمضي رحلتي معه إلا ساعات مقتطفة من كل يوم من أيام السجن الأليم، حتى اكتشفت أن هذه الشريحة ممن كرهت لا لسبب يذكر اللهم من تأثير رواسب مغلوطة في الذاكرة المشوهة بالزيف من فعل من سبقونا في التقدمية والتحرر ونحن في أول شبابنا نبحث عن طريق للتخلص من براثين الإستعباد والقهر والتشتت..وللنهوض بمجتمع متماسك منتج ونافع وقوي بتراثه وتقاليده وأخلاقه ودينه وتاريخه العريق...وبجلسات قصيرة مع صديقي، الذي جاء في وقت عصيب كنت أحس فيه بالنبوذ والنفور من مجتمع كدت أفقد روح الانتماء إليه لما لحقني من غي وظلم في حياتي...وفي هذا الوقت بالضبط كانت زوجتي تحدثني يوميا عن جار لي هناك..وهو الآخر أمازيغي من مدينة "ميدلت" هو وأسرته وكيف أنه كاد أن يكون دعم العائلة الروحي هناك، بعدما فر الجميع ولجؤوا لجحورهم من هلع الخوف المصطنع وهم من اعتقدت في يوم من الأيام أنهم رفاق درب طويل في المعاناة بل ومنهم من كانت له أنياب الأسد...الكل راح واختفى من مذلة الجبن المدفونة داخلهم..إلا الأمازيغي الذي ظل وفيا للعهد متمثلا لأصول ونبل الأخلاق، وأبان عن شهامة المغربي القدح الذي رموه باسم البربر واتهموه بالهمجية وهذه الأخيرة في سلالاتهم المذلولة على صفحة هذه التربة النظيفة...أحييك صديقي وجاري الأمازيغي بالروح والفكر وأعانقك يا صديقي هنا في السجن وأهمس في أذنيك بأنني وجدت أصلي الحقيقي..ونفضت غبار الزيف والبهتان وأنا بين سطور مجلد "الاستقصا" الذي أكد أن قبيلتي وأنا المسمى "معاشي" من القبائل الأمازيغية الصرفة التي عربت عبر التاريخ...وما إسمي الجديد إلا تحريف مقصود ومفتعل بإبدال حرف الشين إلى جيم حتى يصبح إسمي "معاجي" لاتلاف معالم جذور أعتز وأفتخر بها..

كفاني ارتباطي الروحي التاريخي والسياسي والثقافي والتراثي بالأمازيغية وبأصدقائي الأمازيغ...وأعلن عدولي عن جل آرائي في هذا الإتجاه...فبفضل هذا الإحساس الجديد...تجددت قوة انتمائي إلى موطني بعدما كدت أفقدها وأتنكر لكل ما يربطني بهذه البقعة الجغرافية.

فلما طلب مني صديقي الأمازيغي الكتابة...فكرت في يوميات من داخل المعتقل المرغوم عني...كجزء تفاصيل الحياة هنا...والمعاناة المعاشة وراء الأسوار...ثم الرجوع إلى عالم كله نضال من أجل إثبات الهوية التي كادت تفقد لولا هذا الأمازيغي الذي طلبت منه أن أتعلم الأمازيغية نطقا وكتابة على يديه.

● معاجي محمد
ضابط عسكري سابقا . (معتقل على خلفية قضية الوطن الان)

التمثيل البارامتري للشلح

● بقلم:محمد ايت اعل

محمد أيت آعل

يعتبر الاعلام بشتى تلاوينه المرآة الأولى التي تعكس صورة المجتمعات والأفراد، فقد يلعب دورا ايجابيا في الرقي والتشهير بالأشخاص حتى يصبحوا نجوما، كما أنه قد يلعب دورا سلبيا فيرمي ضحاياه الى الفشل والحضيض.هذا ما يقوم به الاعلام المغربي حاليا، فهو يصف ويخبر وينتقد,وهو المسؤول الشرعي عن انتقال الأفكار من جيل لآخر فمنذ تأسيس القناتين الوطنيتين، وأعني بهما القناة الأولى والقناة الثانية، اللتان لعبتا دورا كبيرا في تشويه صورة الأمازيغي أو بالأحرى ما يطلق عليه "الشلح"، هاتين القناتين وكلما رغبتا في تصوير اشهار لفائدة شركات تجارية، وكانت أحداث هذا الاشهار تحتاج لشخصية تلعب دور تاجر في دكان البقالة، الا ويكون المعني بالأمر رجلا يلبس وزرة بيضاء أو زرقاء مكتوب عليها علامة إحدى شركات الغاز، يتكلم تلك اللهجة السوسية المتقطعة والسريعة ويحمل في يده مفتاح قنينة الغاز...كل هذا لكي تقوم القناتان بعقد اشهاري تجني من خلاله ملايين الدراهم، ويجني من خلاله الأمازيغي العار والذل.

والمشكلة لا تكمن هنا،فحتى في المسلسلات والأفلام المغربية لا يسلم الأمازيغي من الإهانة,فمختلف احداث هذه الأفلام والسلسلات يكون فيها "الشلح" في دور "مول الحانوت"، ويستحيل أن تراه مثلا رئيسا في شركة أو مفوض شرطة أو حتى مجرم الفيلم الذي يدخل السجن في النهاية، هل هي صدفة أم هي إنقاص من قيمة الأمازيغي في المجتمع المغربي، فجميع الأدوار في شكل وظائف ادارية ضمن الأفلام والمسلسلات وغيرها من أشكال الفن السابع لا تمنح الا للمستعربين من المغاربة، بينما أمازيغ سوس يلعبون دائما دور "محماد" أو "الحسين"...

لنمر الآن الى الأثار السلبية خاصة النفسية لهذه العنصرية التي يقوذها الإعلام المغربي ذو التسيير العروبي اللاوطني، فلم يعد يستطيع التلميذ الأمازيغي أن يدخل حجرة الدرس بخطى ثابتة ورأس مرفوع، بسبب الهتافات التي يسمعها من طرف زملائه:"ها هو ولد الشلح"،"لقد جاء محماد"،...ولازلت أتذكر كيف قام أحد موزعي الجوائز للمتفوقين في آخر السنة الدراسيةالحالية بمدينة سيدي يحيى الغرب، عندما قدم الجائزة الأولى لتلميذ سوسي في السنة الأولى إعدادي,ففرح الأخير بالجائزة غير أنه أصيب بالدوار عندما سمع وراءه صوت منظم حفلة الختام يصرخ بصوت مرتفع :"تاشلحيت دات كلشي". بل أصبحنا-نحن الأمازيغ فعلا- أكثر الأجناس خجلا ويظهر ذلك من خلال احمرار وجه "الشلح" بسرعة متناهية عندما يسمع هذه الهتافات التي تربط اسم كل أمازيغي بصاحب دكان البقالة. وهناك العديد من الأطفال الأمازيغ الذين أصيبوا باليأس ويعيشون عقدا نفسية بسبب هذا الإرهاب النفسي، حيث أن الأجيال الجديدة لا تفكر مطلقا في امتهان البقالة مستقبلا حتى لو فشلوا في حياتهم الدراسية والعملية، لأنها أصبحت وصمة عار على جبين كل أمازيغي ، رغم أن مهنة " تبقالت" هي التي جعلت من الأمازيغي رجلا وبواسطتها استطاع تغطية مصاريف الدراسة والسكن والمأكل واللباس وغيرها.

والمضحك في الأمر أن جميع المخرجين المغاربة يمثلون الأمازيغي في صورة " محماد"، بينما يظهر المستعربون في الأفلام يلعبون أدوار رجال يلبسون أزياء تساير آخر صيحات الموضة، ويقودون سيارات فاخرة نحو العمل في الإدارات,وهذا تزييف للحقيقة فالغرب يمثل الإنسان العربي في الشخص الخليجي ضخم الجسم، كبير الرأس يحمل بطنا منتفخا مثل امرأة حامل، جالسا في خيمة كبيرة محاط بقطيع من الجمال...

منذ سنوات والإنسان الأمازيغي يعيش تطهيرا وتشويها لثقافته عبر وسائل الإعلام، والجمعيات الحقوقية لا تحرك ساكنا، لكن شاء من شاء وأبى من أبى يبقى الأمازيغ رغم بساطتهم يعيشون حياة الكرامة،لا يمدون يدهم لأحد وكم من عائلة كادت أن تخرج لعالم الدعارةبسبب الفقر لولا التسهيلات التي يقدمها "محماد"، وكم من مرة سرق المستعربون أموال "الشلح" التي تقدر بآلاف الدراهم، دون أن يحرك ساكنا، وكم مرة قتل المستعرب أخاه بسبب درهم واحد، وكم مرة نعتنا هذا المستعرب "بالقرماص" وقد كانوا هم من عرفوا شخصية "مادر" الرجل العربي الذي يضرب به المثل في البخل.

سعيد تشفين يتهم ثلاث شخصيات نافذة بالاستيلاء على 3 هكتارات في ملكيته

اتهم المواطن المغربي المقيم بمدينة الناظور سعيد تشفين، ثلاث شخصيات نافذة ينتمون إلى نفس المدينة منهم أمين عام حزب سياسي وآخر جنرال بالحرس الملكي والثالث قائد بالناظور ، بالوقوف وراء عملية اعتقاله وإيداعه السجن لمدة سنتين، حيث سيكتشف بعد خروجه من السجن أن الذين سجلوا الدعوى القضائية ضده لا وجود لهم على أرض الواقع والرابع منهم توفي منذ عقود.

تشفين الذي راسل بخصوص قضيته الديوان الملكي ووزارة العدل والرئيس الأمريكي باراك أوباما و العاهل الإسباني خوان كارلوس وغيرهم، بلغ عدد شكاياته الى العديد من الجهات ماينا هز 150شكاية، كما نشر بخصوصها ملفات كاملة على الموقع الإلكتروني "يوتوب" أحدهم تحت عنوان " فضيحة ثلاث هكتارات بالناظور" وآخر تحت عنوان " فضيحة الجنرال ورئيس مجلس النواب بالمغرب".

وصرح للجريدة على أن «أحد هؤلاء المتورطين في هذا الملف طلب منه أن يطوي هذا الملف مقابل ربع الأرض المتنازع عليها».

وتعود وقائع قضية تشفين سعيد الى سنة 2001 حيث أكد أنه اشترى 3 هكتارات بقيمة 30 مليار سنتيم وسط مدينة الناظور، ومباشرة بعد تسوية إجراءات البيع قال تشفين أنه "اعتقلت بمعية أخي من طرف أشخاص ينتمون إلى الشرطة القضائية حيث قدمنا للمحكمة بتهمة تزوير محضر عرفي، وحكم علي بسنتين حبسا نافذة وعلى أخي بعشرة أشهر حبسا نافذة، بعد إرغامنا على التوقيع على محاضر تحت الضغط والترهيب، بينما استحوذ الإخوة الثلاثة على البقعة الأرضية السابقة الذكر" والتي سجلت بمطلب التحفيظ تحت رقم 17373/11. فمتى ستفتح العدالة المغربية تحقيقا في هذه القضية.

تاريخيات

الصحافة والتاريخ.... أية علاقة؟؟

عبدالله بوشطارت

تعيش الصحافة في مغرب اليوم أزهى فتراتها، بل أقوى لحظاتها نتيجة استفادتها من عدة عوامل، فيها ما هو مرتبط بالمحيط الدولي والعالمي و فيها ما هو ناتج عن تحولات وتغيرات شهدها المجتمع المغربي، مما جعلها أي الصحافة وخاصة المستقلة أو التي تدعي ذلك، تقوم بالأدوار المنوطة بها، كآلية من آليات إنجاز التغيير والانتقال بالمجتمع المغربي إلى صف المجتمعات المتحررة والديمقراطية نسبيا طبعا، التي تشكل حرية التعبير أحد شروطها، عن طريق مواكبة أنشطة المؤسسات، ونقد ما يمكن انتقاده، وكشف مواطن الخلل، والفساد واطلاع الرأي العام بما يجري داخل دواليب الدولة والأحزاب وباقي المؤسسات التي تتولى تسيير أمور الشعب في السياسة والاقتصاد والمالية والدين والثقافة والرياضة والأمن وغيرها..... دون أن ننسى أن الصحافة هي بكل بساطة المحرار الذي يمكن به قياس حرية التعبير في مجتمع ما.

إلا أن الملفت في هذه الموجة التي تعرفها الصحافة في المغرب في السنين الأخيرة، وما واكبها من تحول على مستوى طبيعة المواضيع والقضايا المثيرة، حيث تم التركيز بشكل كبير على تكسير العديد من الطابوهات، في مجالات السياسة والدين والجنس وغيرها، هو العودة وبقوة إلى التاريخ، إلى حد أصبحت بعض الملفات الأسبوعية والتحقيقات التي تقوم بها بعض المنابر الصحافية ذي طبيعة تاريخية بامتياز، وإن لم نقل تاريخية، في مواضيع متعددة وحقب زمنية مختلفة.

وقبل مناقشة ملابسات هذه العودة إلى التاريخ، يجدر بنا الحديث بشكل عام عن علاقة التاريخ بالصحافة، ونختصر الكلام في هذا الموضوع الواسع والفضفاض الذي كان ومازال في مقدمة المواضيع التي يصنفها المثقفون والمؤرخون على حد سواء ضمن خانة المواضيع الشائكة والمعقدة، بحكم طبيعة العلاقة بين التاريخ والصحافة، ونفس الشيء يطرح بين عمل المؤرخ وعمل الصحافي، فكيف يمكن على سبيل المثال لهذا الأخير التعامل مع التاريخ أو الخبر التاريخي، وقراءته وتأويله دون أن يؤثر ذلك على الحدث التاريخي في حد ذاته ثم دون أن يشوش على الحاضر. لأن ما يهم الصحافي بالدرجة الأولى هو التحقق من الخبر الذي يهم الشأن اليومي للقارئ و تقديمه له.

إن هذا الموضوع يجر معه إشكالات نظرية ومنهجية كثيرة، لأن العمل الذي يقوم به الصحافي اليوم هو الذي سيصبح بعد مرور الزمن، مصدرا أساسيا ضمن المصادر التي سيعتمد عليها المؤرخ لكتابة التاريخ، فمثلا جريدة "السعادة" تعتبر من بين المصادر المهمة في تاريخ السنوات الأولى من القرن العشرين بالمغرب، بل تعتبر مصدرا لا مفر منه للتأريخ للصحافة المغربية.

وقد أفرد المفكر والمؤرخ المغربي عبد الله العروي في كتابه حول مفهوم التاريخ، لهذا الموضوع حيزا مهما، وعقد مقارنة بين الصحفي والمؤرخ، فأشار على "أن الأول هو مؤرخ اللحظة، وأن الثاني هو صحفي الماضي، كلاهما يعتمد على مخبر وكلاهما يؤول الخبر ليعطيه معنى. الفرق بينهما هو المهلة المخولة لكل واحد منهما، إذا ضاقت تحول المؤرخ إلى صحفي، وإذا عاد الصحفي إلى الأخبار بعد مدة وتأملها تحول إلى مؤرخ."

هكذا وقد تطرق المرحوم عمر بنميرة لهذه العلاقة الملتبسة في إحدى دراساته حول مسؤولية المؤرخ، ويشير إلى أن المسألة ترتبط، في العمق، بإشكالية مركبة من شقين: أولهما هو الكيفية التي تتعاطى بها بعض الأقلام والمنابر الصحفية المغربية مع التاريخ، والتي يبدو أنها تلحق في كثير من الأحيان، أضرارا أدبية بالماضي. وثانيهما هو صمت المؤرخين إزاء ما تثيره الصحافة من قضايا سياسية تتطلب تفصيلا تاريخيا...."

وانطلاقا من تتبع حضور القضايا التاريخية في الصحافة المغربية، يلاحظ التركيز القوي على الأحداث الموازية لسنوات الرصاص وعهد الحسن الثاني بشكل عام، ثم السنوات الأولى التي عقبت الاستقلال، حيث تعتبر هذه الفترات حيوية ودسمة بالنسبة للصحفي، نتيجة لطبيعة هذه المرحلة التي تعد المؤسسة لما يعرفه مغرب اليوم على مستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي، إضافة إلى أن أغلب أحداثها ما زالت يكتنفها الكثير من الغموض. أما الفترات البعيدة في التاريخ كالعصر الحديث والوسيط فإن الصحافة لا تلتجئ إليها إلا في بعض الأوقات الخاصة، موسم الصيف مثلا، أو إذا تعلق الأمر بموضوع مثير أو خاص كموضوع البرغواطيين على سبيل النموذج. هكذا فبالرغم من كون العمل الصحفي يتوقف بالأساس على تتبع الخبر الآني، فإن ما يلاحظ اليوم من العودة القوية إلى التاريخ يدل على أن هذا الأخير ما زال يختبئ العديد من الأسرار والأخبار الساخنة التي تلقي بضلالها الكثيف على حاضر المغرب والمغاربة.

الحاج مسعود مصطفى، المستشار القانوني للضمان الإجتماعي بمديرية الرباط القنيطرة، لـ«العالم الأمازيغي»

علينا ترسيخ قيم التضامن وخدمة المواطن في المجال الصحي

● حاوره : عبد النبي ادسالم

● بداية كيف جاءت هذه المبادرة؟

●● عودنا الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي أن يقوم بمبادرات اجتماعية هدفها الأساسي هو التكافل والتضامن والتلاحم الاجتماعي من اجل مساعدة الناس من ذوي الاحتياجات، الناس المسنين المؤمن لهم، قامت الإدارة العامة للضمان الاجتماعي بهذه المبادرة وتكلفت بها على الصعيد الجهوي لأول مرة المديرية الجهوية للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي التي يترأسها السيد حسني هاشمي الإدريسي، فكان هناك إشراف طبي إداري بمعية جمعيات المجتمع المدني.

وقمنا بهذه التظاهرة التحسيسية للكشف الطبي عن الأمراض المزمنة لفائدة متقاعدي الضمان الاجتماعي، وقد سبق أن نظمنا مثل هذه التظاهرة في الرباط 3- 4-5من هذا الشهر ولقيت نجاحا كبيرا، حضرها ما يقارب 5000واستفاد منها حوالي 3000 فرد، لان هناك أناس غير واعين بكون هذه المسألة تخص متقاعدي الضمان، ويأتي أناس غير منخرطين ولكن نقبلهم ونقول لهم" ليس لديكم الحق ولا نستطيع إرجاعكم"، هذه فلسفة تحسيسية للكشف عن الأمراض المزمنة مثل داء السكري، الضغط الدموي، التهاب الفيروس الكبدي CوB ، وباقي الأمراض المزمنة حيث تقام لهم التحاليل، وإذا تبين لا قدر الله هناك مرض معين مصاب به، نقوم بإرسال رسالة إخباراللجهات الصحية المختصة للتداوي وإرجاع المصاريف لأن هذه الأمراض المزمنة هي أمراض مكلفة، صندوق الضمان الاجتماعي غايته تسهيل وتخفيف عبئ المصاريف.

● نعلم أن التغطية حق ولكن لماذا لا يهتم الناس بهذا الأمر؟

●● في الحقيقة هذا الأمر مرتبط بدرجة الوعي وكذا بثقافة ونظرة الناس إلى مؤسسة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي CNSS ، لا ادري ما هذه النظرة، وفي السنوات الأخيرة تغيرت CNSS رأسا على عقب، أصبح هنالك تقريب الإدارة من المواطن وتكريس لفلسفة الضمان الاجتماعي، ترسيخ قيم التضامن وخدمة المواطن في المجال الصحي لأنه كما تعرفون بخروج القانون 80-65 أصبحت هناك إجبارية التغطية الصحية والناس المسنين في اغلبهم بسطاء فهم لا يتطلعون على وسائل الإعلام، فرغم عدم تقصير الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي من التحسيس والإعلام في شتى أنواع المنابر الإعلامية لا من الإذاعة والتلفزة، الصحف، للإعلان على هذا النوع من الخدمات التي يقدمها.

● بغض النظر عن هذه القافلة هل تمتلكون استراتجية أخرى بباقي الأقاليم وعلى مستويات أخرى؟

●● هذه استراتيجية مرسومة من عند الإدارة العامة وبطبيعة الحال المديرية الجهوية بالرباط هي فقط نموذج، لتعميمها على باقي المديريات في طنجة، ووجدة وغيرها.

● أما بالنسبة للعالم القروي؟

●● هناك وكالات خاصة والعالم القروي هو الذي يجب أن يستفيد أناسه البسطاء، يجب أن يعلم الناس أن هذه الحملة التطهيرية للتحسيس بالكشف الطبي تخص متقاعدي الضمان الاجتماعي، خاصة أنهم ذوي الحق الذين عليهم أن يستفيدوا من التغطية الصحية. العالم القروي إذا كان فيه أناس متقاعدين لم يستفيدوا فسنصل إليهم بالتنسيق مع السلطات المحلية والمجتمع المدني.

● من هم باقي الفاعلين المساهمين في هذه الاستراتيجية؟

●● كما قلت هذه التظاهرة تشرف عليها الإدارة العامة والمديرية

جانب من الحملة التي فام بها الصندوق الوطني للضمان الإجتماعي

الجهوية وبتشارك مع السلطات المحلية والوقاية المدنية وجمعيات المجتمع المدني كجمعية داء السكري، وهناك فريق طبي متخصص تابع للضمان الاجتماعي وأخر متعاون خارج الضمان الاجتماعي، أضيف إلى أن الأطر والمسؤولين والمستخدمين للمديرية الجهوية يحرسون على إنجاح هذه التظاهرة ومن اجل تكريس فلسفة الضمان الاجتماعي .

● نعرف أن هذه التظاهرة مرتبطة بالمجال الصحي ما موقع وزارة الصحة فيها؟

●● المديرية أخبرت وزارة الصحة، لأنه نعرف أننا سنقوم بالتحاليل، في المصالح التابعة لوزارة الصحة هناك مستشفيات، كالشيخ زايد والمستشفى الجامعي وابن سينا، يعني أن الوزارة هي الأخرى مشرفة على جزء من هذه التظاهرة.

● هل هناك مشاكل أخرى مرتبطة بالتامين الصحي؟

●● للأسف الشديد نظمت المديرية الجهوية مؤخرا ندوة حول توسيع حملة العلاجات هناك توسيع سلة العلاجات، نحن ندرج ونوسع مفهوم التغطية الصحية الإجبارية.

حسني الهاشمي الإدريسي X

من بين 1650 شخص وجدنا من بينهم ما يقارب 40 بالمئة من حاملي أمراض مزمنة

حسني الهاشمي الإدريسي

هذه القافلة الطبية تدخل في نطاق التحسيس والكشف الطبي لمتقاعدي الضمان الاجتماعي، الذين لهم الحق في التغطية الصحية ولا يستفيدون منها كما لا يقدمون ملفاتهم لكي ترجع لهم المصاريف، وهذه الحملة التي قمنا بها سابقا في الرباط 3-4-5 غشت، نقوم بها اليوم بمدينة القنيطرة 11-12-13 غشت الجاري لكي نستقبل المتقاعدين الذين تم استدعاؤهم وعددهم هو 4200متقاعد، وذلك لتحسيسهم وتوعيتهم بحقوقهم في التغطية الصحية، والقيام بالكشف الطبي على الأمراض المزمنة المحتمل أن تكون لديهم، كمرض الضغط الدموي مرض الكبد الفيروسي وأمراض الصدر وغيرها. وهذا المتقاعد لما نستقبله في مركز الاستقبال والتوجيه نوجهه لدى الفريق الطبي المتعدد الاختصاصات الذي يراقب له وزنه والضغط الدموي ويمر إلى فريق طبي آخر ليرى إن كان لديه صعوبة في التنفس، ثم إلى الفريق المكلف بمرض السكري لأخذ تحاليل هذا المرض. وفي آخر المطاف نأخذ منهم تحليلة الالتهاب الكبدي (B) و(C)، وعند نهاية هذا الكشف الطبي يمرون عند طبيب مستشار تابع للضمان الاجتماعي، حيث يقدم لهم جميع المعلومات والإرشادات على حالتهم الصحية وحول ما يجب عليهم فعله للاستفادة من التغطية الصحية ولفتح ملفات الأمراض المزمنة. هذه التظاهرة التي نحن فيها اليوم بمدينة القنيطرة لقيت إقبال جد مهم ، وفي الحملة التي سبق أن قمنا بها الأسبوع الماضي بمدينة الرباط توافد علينا ما يقارب 3000 متقاعد، وقدمنا لهم جميع المعلومات وكل ما يهم حق الاستفادة من التغطية الصحية، ومنهم القيام بالكشف الطبي ل 1650 شخص حيث وجدنا من بينهم ما يقارب 40بالمئة من حاملي أمراض مزمنة، وهم الآن بدؤوا يتوافدون على وكالات الضمان الاجتماعي بالرباط القنيطرة، وفتحنا لهم ملفات وعما قريب سيرسلون لنا ملفاتهم لتعويضهم عن مصاريف علاجهم.

× المدير الجهوي للضمان الاجتماعي بالرباط _ القنيطرة

محمد عبازي، مخرج فيلم إيطو ثيثريت، في حوار مع "العالم الأمازيغي"

قناة 2M دعمتنا ب 50 مليون سنتيم في حين أنها تدعم الأفلام الناطقة بالعربية ب 100 مليون سنتيم

● من هو عبازي؟

●● أنا محمد أومولود عبازي، من مواليد حوالي 1938 بمدينة الخميسات. درست في نفس المدينة، حيث حصلت على شهادة البروفي، انتقلت إلى الرباط، وبعدها إلى مدينة مكناس، ومن هناك توجهت إلى أمريكا لاستكمال دراستي، حيث تابعت دراستي حول الإخراج السنيمائي بجامعة كالفورنيا بلوص أنجليص، وأنهيت بها الدراسة عام 1966، حاصلا على الليسانس في الإخراج السنيمائي.

● ماهي أهم أعمالك السنيمائية؟

●● كنت أشتغل بطريقتين، كمساعد مخرج أو مدير إنتاج في أفلام دولية لسنيمائيين كمصطفى العقاد و,John Huston Richard Attenborough,Robert Wise, Franco Zeffi relli وعشرات آخرين. ومن الناحية الثانية كنت أنتج وأخرج وأصور أفلاما تلفزيونية لشركات ك "Ubited Artists, Swedish T.V, Nordvision, ARD, ZDF وشركات أخرى.

● ماهي أنواع الأفلام التي قمت بإنتاجها؟ وما هي اللغة التي اشتغلت بها؟

●● أنتجت أفلاما وثائقية وخيالية، بحيث كنت أشتغل على قصة معينة وأقوم بتصويرها. أما من حيث اللغة، فكنت أعتمد على التعليق، إما بالإنجليزية أو بالسويدية أو بالألمانية...ما دام أن كل الأفلام التي انتجتها موجهة للتلفزة الأجنبية، خاصة وأنني كنت أراعي أن تعالج القصة موضوع متعلق بشعبنا المغربي، وتبحث في عمق هذا المجتمع، من حيث هي ظروف الطفولة ومشاكل المعيشة والفلاحة، إلى غير ذلك من الظروف الإجتماعية للإنسان المغربي أثناء هجرته من البادية إلى المدينة.

● مؤخرا، تم تقديم فيلمك بالأمازيغية "إيطو ثيثريث". كيف جاء هذا العمل؟

●● فكرة "إيطو ثيثريث"، استمدتها مما احتفظت به ذاكرتي الطفولية، حيث الزواج المبكر للفتاة القروية، والملاحظ أن الفتيات، في تلك الفترة، يتميزن بذكاء أكثر من الفتيان، وكنت قلقا بشأن عدم استكمال دراستهن، حتى يكون لهن مستقبل زاهر. وترسخت لدي فكرة إنتاج عمل يعالج ظاهرة الزواج المبكر للفتاة القروية وعدم تمدرسها، وما تعانيه من تمييز وتهميش. ومن تم، حاولت ، من خلال فيلم "إيطو ثيثريث" معالجة الظاهرة ذاتها. ورغم منع الفتاة القروية من التمدرس، فإنها نجحت أن تهيئ لهذه الأمة رجالا ونساءا ، أعطوا الكثير فيما يتعلق بالأخلاق والعمل الصادق. مغرب ما بعد الإستقلال انتفع كثيرا من بنت البادية التي لم يعطها الرجل حقها في العلم. تفكر كم ستكون النتائج لو فتح باب المعرفة أمام المرأة.

● أيكون الفيلم، عالج هذه الظاهرة، أم تطرق إلى حدث تاريخي يتحدد في المقاومة، ووضعية المغرب أثناء مرحلة الحماية الفرنسية؟ ما هو المنهج الذي اعتمدت عليه لمعالجة موضوع المقاومة؟

●● قصة الفيلم ترتكز على مرحلة تاريخية، تمتد ما بين 1953 و1957 من تاريخ المغرب، حيث كان للمغاربة إجماع على هم واحد وهو الحصول على الإستقلال والحرية. وهذا وقت زمني ذا أهمية كبيرة وشكل منعطفا حاسما في مصير المغاربة. والفيلم، تطرق إلى انشغال المغاربة، في هذا الزمن المحدد وفي مكان معين كذلك، في قرية بعيدة ومختلفة من حيث النمط عن المدينة، لديها أمل في الإستقلال والحصول على الحرية، بالنسبة للكبار وللفتيات كذلك أمل في الدراسة، رافضات الزواج المبكر وما يمكن أن يفرض عليهن باسم التقاليد و الجهل.

● لكن ما يؤاخذ على الفيلم ، أنه نظر إلى المقاومة من وجهة نظر ما يسمى ب"الحركة الوطنية" وهي الأطروحة السائدة حاليا، في مقرراتنا وكتاباتنا التاريخية والتي يعتبرها النشطاء الأمازيغ تجحف في حق المقاومة الأمازيغية بالقبائل؟

●● المقاوم في الفيلم هو "موحا أوزايد"،إنسان بدوي والمعركة وقعت في قرية صغيرة وكان لديه اتصال مستمر مع القبائل وله علاقات خارجية، لغرض حصوله على الأخبار الوطنية. لقد تعلم موحا أوزايد من مقاومة والده للهجوم الكولونيالي، أن الحرية ستكون على يد أبناء هذا البلد، سواء كانوا بدويين أو منحدرين من المدينة، فتجمعهم روابط عبر التاريخ. ازدهار وحرية كل واحد من هؤلاء، سيجعلهم سواسية. المعركة واحدة والمصير واحد. فالبادية كما المدينة ضربت الخناق على المستعمر.

● ألا يمكن أن نلاحظ، من خلال الفيلم، أن ذلك المقاوم، كان يتلقى تعليمات من المدينة؟

●● في القصة، كان والد ذلك الإنسان، مقاوم هو الآخر إلى حدود عام 1934، حيث مات من أجل الحرية، ومقاومة الإبن تشكل استمرارا لمقاومة الأب، ولكن اعتمد الإبن منهجا آخريجعل مقاومته غير خارجة عما يدور في جميع جهات المغرب، من بادية ومدينة. فالمقاومة لم تكن لدى القبائل شيئا جديدا، بل كانت القبائل تقاوم منذ عام 1912إلى حدود 1934، واستأنفت ذالك في الخمسينات، عند ظهور جيل آخر، وبالتالي لم تكن القبيلة تشعر بأن هناك أوامر تأتيها من جهة معينة، فكل واحد له منهجه في المعركة، طرف يحارب على طرق جيش التحرير المسلح وطرف آخر يعتمد على طرقه النضالية التي يراها مناسبة لتلك المرحلة، ولكن كل هذا كان يصب في نفس الهدف وهو حصول البلاد بأكملها على الإستقلال. والحال أن أغلبية عناصر جيش التحرير هم من البادية. تصور لو كانت لمعركة عبد الكريم الخطابي اتصال مع التمرد في الأطلس المتوسط والكبير والصغير، وتصور لو نجحت خطة عباس لمساعدي المنحدر من آيت عطا، التي كانت تدافع على تحريرشمال أفريقيا كلها، هل ستكون لنا علاقات سيئة مع جيراننا؟ وهل سنمر كل هذا الزمن في استرجاع صحرائنا؟

● ماهي الصعوبات التي واجهتك في إنتاج هذا العمل؟

●● إنه من الصعب إنتاج فيلم مغربي، وتزداد الصعوبة أكثر عندما يتعلق الأمر بإنتاج فيلم مغربي بالأمازيغية. ذالك نظرا لعدم توفر البلاد على بنية تحتية سنيمائية، من كتاب سيناريو وممثلين وموارد بشرية لها تجربة سنيمائية. ولأجل هذا بحثت عن ممثلين لهم اقتناع بالعمل، ولو أن أغلبيتهم لا يتوفرون على تجربة سنيمائية، إلا أنهم أبدوا رغبة كبيرة في المشاركة في إنتاج إيطو ثيثريث. وأعتبر هذا الحدث، بمثابة منعطف أهم في حياة السنيما الأمازيغية، ولقي العمل إقبالا جماهيريا بالغا.

● هل تلقيتم دعم من المركز السنيمائي؟

●● حصلت على الدعم المالي المخصص للأفلام المغربية من طرف المركز السنيمائي. وقد تعاقدنا مع القناة الثانية لأجل بثه مستقبلا على شاشتها، إلا أننا لم نتلقى منها إلا 50 مليون سنتيم، مع العلم أنها تدعم جميع الأفلام المنتجة باللغة العربية ب100 مليون سنتيم. وأنا شخصيا أستغرب هذا التمييز. وهو ما يعطينا فكرة على أن هناك أناس لم يتقبلوا بعد الإنتاجات الأمازيغية التي تطرح مواضيع تهم جميع المغاربة.ولي اليقين بأن الفيلم المغربي الناطق بالأمازيغية سيعطي الجديد للسنيما المغربية، ألا وهي الروح والهوية التي كانت لنا الحصن المنيع ضد كل ما هو سلبي الذي يقدفنا به الشرق والغرب.

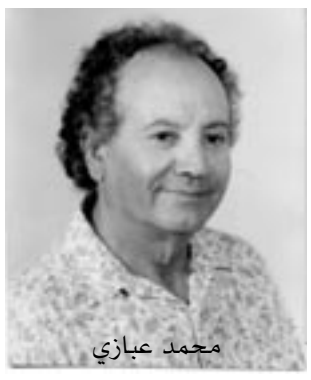

محمد عبازي

● ماهي أعمالك المستقبلية؟

●● أعتقد أنني بصدد فتح الباب الواسع للإنتاج الأمازيغي، الذي لا يمكن التراجع عنه، ورغم شح الإمكانيات، فإنني مطالب بالتعميق أكثر في التاريخ المغربي، لأكتشف مواضيع ذات شمولية في معالجة مشاكل اجتماعية، ثقافية، اقتصادية وسياسية... أكثر واقعية بالنسبة للمجتمع المغربي. وكلمتي الأخيرة هي طلبي من الدولة أن تعطي الإمكانيات والحرية التامة للسنيمائيين المغاربة. يمكن أن نخطئ عشرات المرات، ولكن إذا ما نجح فيلم مغربي مرة واحدة، فقد أصبنا الهدف، ألا وهو "مغرب كما نريده". ولي طلب للجمهور أن يتعمق في فيلم" إيطو ثيثريت"، كي تكون له فكرة على المغرب الجميل، كانت تسوده علاقات متميزة بين الحاكم والمحكوم وتكافؤ أفراد المجتمع، فقراء وأغنياء.

● حاوره سعيد باجي

أمـــازيغيـــــة المستقبـــل (×)

بقلم : عبد الله زارو

في كل الحركات المطلبية الجادة يبرز هذا التنافس بين الثقافي و السياسي . و الأمر في حد ذاته بديهي إذ يلعب الأول بداخلها دور المهم و الموجه و المؤطر و يتولى الثاني أمرالتصريف و التدبير و التفعيل . وإن شئنا الإستعانة بعبارة مجازية قوية [كانط] لقلنا بعد التصرف فيها : الثقافي بدون سياسي أجوف و السياسي بدون ثقافي أعمى . إلى هذا الحد والمسألة تراوح حدود التفاعل و التلاقح الخصب الجاري به العمل في كل الأزواج الصانعة للفعل الإنساني .

لكن يبدأ الطابع الإشكالي بالبروز على سطح المسألة عندما ينتصر البعض للثقافي انتصارا مطلقا وينحاز البعض الآخر للسياسي انحيازاتاما . عندئذ وبلغة التحليل السوسيولوجي يصير الثقافي ثقافويا (أي تتم المغالاة بتفسير كل شيء بالعامل الثقافي ورهن الفعل المطلبي كله بداخله) ويغدو السياسي سياسويا (أي يتم التطرف في تقدير الممارسة السياسية و جعلها القارة الوحيدة على الفعل و التأثير و المراكمة) .

و ما أن يبرز هذا التقاطل الحاد بين التوجهين وتشتد حركة الشد و الجذب بينهما حتى تدخل هذه القضايا الكبرى للأسف إلى دائرة العدمية و الإقصاء المتبادل وما يلتصق بهما من دوغمائية في التصور و الفكر و الفعل و التقدير والتوقع . فينأى بها ذلك عن غاياتها و عن النظرة المتوازنة باتجاه فتح الجبهات الهامشية و إعلان الحروب الصغيرة و الإنشغال بالحسابات الضيقة والتعامل مع الأوهام و الإنطباعات كحقائق . منذئذ ، نكون شهود عيان على ما يشبه الإنفجار الداخلي Implosion في بنية التفكير والعمل لتدخل القضية على نبلها و مشروعيتها في دوامة من التطرف الفكري و التنطع السلوكي وعملية نهش اللحم الحي بين الإخوة / الأعداء . و الأدهى من كل ذلك . وهنا ينتهي المسار الحزين إلى مأساة . أن يتحول ما كان بالأمس القريب يلهب مشاعر المتعاطفين و المناضلين بشحنات الأمل المحرك و الواعد إلى مشجب حقيقي لكل الخيبات و الإحباطات و المسلكيات الإرتكاسية و السلبية .

وفي تقديرنا أن مرد ذلك كله إلى غياب النظرة الواقعية في تقدير الأمور ومهام المرحلة و رهانات المستقبل القريب و البعيد . غير أن مشكلة هذه النظرة الواقعية نفسها تكمن في إمكان إنزلاقها نحومواقف مائعة و ارتزاقية و انتهازية تسمي نفسها بما لذ وطاب من المسميات الموهة و المقنعة كالبراغماتية والمرحلية و ما تقتضيه موازين القوى و يفرضه ضعف و ضحالة الوعي الجماهيري و إكراهات المرحلة و ما إلى ذلك . غير أن العاقل النزيه يسمي دائما القط قطا و الفأر فارا !

لانزعم أيها الإخوة و الأخوات أننا نمتلك الميزان القسطاس الذي نزن به و نفرز بين المواقف التي تمليها الواقعية الحقة و النزيهة و شتى التبريرات و الذرائع التي تتدثر أحيانا بمهارة و أحيانا بوقاحة بدرينة من المصالح الشخصية مادية أو معنوية . فالأمر هنا مرهون بيقظة المناضلين و حسهم التاريخي و النقدي لأجل التمييز بين الغث و السمين ، المتماسك والضحل ،الأصيل و الزائف من المواقف . و ذلك هو المدخل الطبيعي لكل اجتهاد عقلاني في الممارسة المجتمعية سواء كانت ثقافية أو سياسية أو هما معا . وهو ما يساهم فيه علم اجتماع المعرفة بنصيب وافر .

وأبادر منذ الآن إلى القول بأنني لست من دعاة العدمية و لامن ينصح بلزوم المواقف الدوغمائية كلما خيرت الحركة المطلبية والأمازيغية هنا بين التوجهين و المسارين . ولو فعلت لأقمت الحجة المادية على نفسها بقلة نضجها التاريخي و غلبة النزوعات المراهقة الإرتكاسية بداخلها وتمركزها المفرط حول الذات "الإيديولوجية" و الإنطباعية النضالية و ما يترتب عن ذلك كله من ضياع قضية عادلة بين نزوات الذاتي ومقتضيات الموضوعي ، بين إملاءات الراهن و الآني وضرورات المستقبل و الآتي .

معنوب لوناس و هو من هو في إخلاصه للأمازيغية وفي عظمة تبوءاته (نذكر فقط بألبوم أحمد دلحوسين متأفق ادرارن لهنا إذ زايران أتمامتإمسلمن دلقبايل أدشلن . إمشومن أدو غالن : الظلاميون عائدون . هذا في أواسط الثمانينيات) .أقول لوناس نفسه اعترف بالمتمرد ببعض هناته عندما حاولت قوة سياسية صاعدة (RCD) بعد عقدها لجلساتها الوطنية أواخر االثمانينيات الإلتفاف على العمل الثقافي الأمازيغي لـ MCB وتوظيفه في العمل السياسي. هنات كانت ستعصف بالرصيد النضالي للحركة و بالأمل السياسي الذي كان يمثله الحزب الوليد في منطقة القبايل و كادت الأمور تتطور إلى مواجهة دامية بين الطرفين لولا بعض المراجعات التي اضطر للقيام بها تحت ضغط ظهور الغول الشرس للظلامية الإسلامية. وقوله بالكتاب : التاريخ سيقول كلمته الموضوعية في النازلة أوضح دليل على أن ألم المناضلين و أشدهم بأسا لأجل قضية يمكن بلحظات تاريخية ألا يحالفه الحظ في تقدير الظرفية حق قدرها عندمايتعلق الأمر بترتيب العلاقة بين السياسي و الثقافي و البث في المعضلة الأزلية : متى ينتهي الثقافي ليبدأ السياسي والعكس بالعكس . هذا إن كانت البداية و النهاية أصلا صحيحة في المعادلة .

و بعودتنا إلى حالتنا المغربية ، نلاحظ أن الجانب الأكبر في مايسمى في أيامنا هذه بأزمة العمل الأمازيغي يعودإلى غياب تصور واضح وغير مشوش للعلاقة بين الثقافي والسياسي في هذه المرحلة الحاسمة من سيرورة العمل الأمازيغي . و ستحاول ورقتنا انطلاقا من المعاينة و التأمل و الحق العلمي في التوقع و الإستشراف المساهمة بجملة أفكار وتوجيهات و لربما اقتراحات عسى أن يحل التعقل محل التشنج و القطيعة محل الحد الأدنى من التواصل و الواقعية محل المثالية و النسبية محل الدوغمائية لأجل العودة إلى روح الإنسجام و التعاون الذي بات ينال منه الخصام و التدابر .

نبدأ بالقول بأن المعطى الأمازيغي كمعطى ثابت ثبوت تاريخ هذا البلد و جغرافيته وبالتالي فأي برهنة عليه مضيعة للوقت وعبث و أي بيان له هو تحصيل حاصل . فإن كان هناك من يجب عليه أن يبرهن على شيء فهم العروبيون و "سر" علاقتهم بارض تيموزغا والإسلاميون وعلاقتهم بارض فعل فيها أسلافهم الأفاعيل بشهادة ثقاة من مؤرخين (ابن عذارى ، ابن حوقل ، ابن خلدون) . فالبلد هو الأمازيغية و الأمازيغية هي البلد. البلد بجباله وسهوله و أسماء أماكنه و أعلامه وتفاصيل يومياته و لغته و ما وراء لغته كرائحة خبزه ولون ترابه وهوائه و مزاج أهله وفصوله . وهو ما أفضنا فيه في ورقتنا بعنوان : أفكار إنسانية جدا حول الحزب الأمازيغي بمناسبة الأيام الثقافية التي نظمتها مؤخرا جمعية تازرزيت ببلدية أكادير .

غير أن فعل التذكير بهذه الحقيقة الساطعة التي واراها ركام من الضياع الإيديولوجي والإغتراب الديني و التيه السياسي كان يحتاج إلى نضال حقيقي طويل نفس وصبور و جسور أضطلع به الرعيل الأول من المناضلين الأمازيغيين على الطريقة الطاوية في عموم تيموزغا ، كل على طريقته و من موقعه . فمن النضال القردي إلى المطالبة الجماهيرية مرورا بكل حالات التميز الشعوري أو اللاشعوري ، عمل هؤلاء على التذكير المتواصل والمثير بتميزهم الهوياتي و إشهار حقوقهم الثابتة و المشروعة في ممارسة هذا التميز فردياً وأسريا وبشتى مرافق الحياة العامة . فمن تسمية رمزية لطفل باسم أمازيغي و الإصرار بالكتابة بتيفيناغ هنا وهناك و الصمود على مبدإ التحدث بالأمازيغية بالحياة اليومية الذي يعتبر بحد ذاته نضالا يوميا و سط صخب الألسن و اللغات و اللهجات و الترقيعات اللغوية ... نحن أمام مسار من التاريخ شبه الرسمي و المغمورللنضال الأمازيغي الفردي الهادف إلى إثبات الذات و التذكير الدائم بالمنسي الكبير بالبلد !

لن ندخل في تفاصيل هذه الرحلة الطويلة ، رحلة الشتاء و الصيف فهي مسجلة بالذاكرة الأمازيغية بمحطاتها الرمزية التي تتناقلها الألسن هنا وهناك و تتداولها المجالس الحميمية حيث يقوم جنديونا المجهول الذي هو البقال السوسي بشتى مدننا المغربية بدور البطل. بطل الظل دون نياشين و لاأوسمة !

نكتفي بالإشارة إلى بعضها لعل الذكرى تنفع المؤمنين الحقيقيين بهذه القضية .

أزاليكو و مقاله حول الغزو العربي بمجلة أمازيغ و اللوحة المهنية المخلدة لأمغار (المحامي) المكتوبة بتيفيناغ للأستاذ حسن إد بلقاسم و مأساة الفقيدين الأمازيغيين بوجمعة الهباز وجبران مستاوي بسبب أصلهما الأمازيغي ! ولكن أيضا اقتلاع أظافر فرحات إيمازيغن إيمولا في سجون حزب البعث الجزائري المسمى زورا جبهة التحرير الوطني لا لشيء إلا لأنه تجرأ فتحدث بالأمازيغية بالتلفزيون و حادثة السير المفبركة ضد سعيد المحروق بليبيا المعروف بسيفاو . هؤلاء هم الرواد الحقيقيون للعمل الأمازيغي الذين لم يكونوا يميزون في نضالاتهم الفريدة بين الثقافة و السياسة وهو يناضلون لأنهم يعتبرونهما و جهان لنضال واحد ضد الظلم البغثي و القومجي و الإسلاموي . هؤلاء هم الذين رسموا معالم الطريق بدمهم و عرقهم وسط لامبالاة مؤلمة لذوي القربى في وقت شرد فيه هؤلاء أبناء و بنات يوغرتن وماسينيسا و كوسيلة و الكاهنة في التنظيمات العروبية و الجماعات الإسلاموية بحسن نية أو بدونها يخربون بيوتهم و موروثهم الثقافي بأيديهم ويشتغلون كحطب جهنم ضد بني جلدتهم وضدا على هويتهم ويخدمون بكل غباء و سخاء خصومهم و غرمائهم المقنعين تحت أقنعة الحداثة و الوحدة العربية الإسلامية. وحدة كانت تعد بالجنان الأرضية و السماوية وعشنا حتى رأينا بأم العين كيف كانت ويلا وثبورا على أبنائها أنفسهم على أيدي حالات مرضية عصابية و دهانية كجمال عبد الناصر وصدام حسين و ابن بلة المشؤوم . صاحب القولة المخزنية : نحن عرب عرب عرب التي تفوه بها في غمرة هجوم عساكره في مطلع الإستقلال على منطقة القبايل حيث عاثوا فسادا وقتلا وتخريبا جزاء لها على 70 ٪ من شهداء الثورة الجزائرية الذين قدمتهم المنطقة لوحدها حسب المؤرخ محمد حربي !

وبفضل نضالات الأبناء البررة للأمازيغية ، تطور العمل الأمازيغي تدريجيا . سيما بالمغرب أو بالجزائر . من الحالات الفريدةإلى الحالة الجماهيرية وبات يحتل له مكانا في الصحافة المحلية و العالمية أيضا . فمنذ ثمانينيات الربيع الأمازيغي صارت للقبايل زاويتها الخاصة في صحافة العالم تحت اسم Kaby-lie ومنذ حادثة تيليلي صار لأمازيغ المغرب نفس التميز الصحفي ... الذي يؤكد للرأي العام العالمي أن هناك فعلا شعب أمازيغي وقضية أمازيغية بهذا الصقع من القارة الإفريقية .

وكان من الطبيعي عندما تحول العمل الأمازيغي إلى حالة جماهيرية أن تتعدد الرؤى و التوجهات خالقة معها تيارات وكتلا تتفاوت في الأهمية و الوزن و الحضور كل واحدة منها تسعى جاهدة للتعبير لليلى عن حبها بطريقتها الخاصة .

غير أن التنوع العادي تماما في مثل هذه الحالة لم يكتس بعض الحدة ولم ينسج وراء التقاطبات إلا بعد أحداث المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية في محاولة للدولة المغربية إحتواء الحركة الثقافية الأمازيغية من خلال نخبها قصد توجيهها التوجيه الذي تريد !

مرة أخرى ، نزهد في تفاصيل و تطورات هذا المنعطف الأساس في مسار الحركة و سنعمد إلى مقاربة نتائجه الكبرى و ما ترتب عنها من تطورات و تركته من أصداء في الصف الأمازيغي للبناء عليها في ما نعتبره أطروحات تركيبة صالحة لأمازيغية المستقبل . أمازيغية بقدر ما لاتريد أن تكون رهينة الماضي بقدر ما تريد أن تأخذ مسافة نقدية و موضوعية إزاء الراهن حتى لايرهن مستقبلها .

سنعمد هنا إلى طرح القضايا الخلافية في صيغة الأطروحة ونقيضها لنعقب عليها بما نراه تركيبا للأطروحة أي ما نعتبره رأينا و مطابقا في تقديرنا للمرحلة و لمصلحة قضيتنا المشتركة .

الأطروحة الأولى : وتقول : وجود المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية خير من عدمه كيفما كانت منجزاته و الصلاحيات المخولة له . فهو مكسب لكل الأمازيغ وليس من مصلحتهم ممارسة سياسة الكرسي الفارغ بداخله ليزحف عليه معادو الأمازيغية بغرض توجيهه التوجيه الذي يريدون و الذي لن يكون إلا عروبيا و إسلامويا .

نقيض الأطروحة الأولى : إحداث المعهد جزء هام من سياسة مخزنية هدفها النخب و منها الأمازيغية و الغرض منه هو تمييع المطالب الأمازيغية و الوقوف في وجه التيارات الهادفة إلى تسييسها و تدويلها . فالأمازيغية بحاجة إلى أكاديمية مستقلة تعنى بشؤونها النظرية وبتم تسييرها بميزانية يصوت عليها نواب الأمة في شفافية كاملة و تتمتع بهامش كبير من الصلاحيات الإستشارية و التقريرية وتفتح أبوابها في وجه الكفاءات التي تراعى فيها الأهلية الفكرية و التجربة النضالية في المقام الأول . وبالمقام الثاني الأهلية الفكرية ذات النزاهة (المحايدة) شرط ألا تكون مشوبة بمواقف عدائية سابقة من الأمازيغية أو باصطباغ صاحبها بالتوجه العروبي . الإسلاموي و المخزني .

تركيب الأطروحتين :

لاشك أن المعهد مكسب نوعي كبير للحركة المطلبية الأمازيغية . رفضه المطلق عدمي والقبول اللامشروط به على ما هو عليه الآن عدمي أيضا . فالمعهد ينبغي أن يكون تحت إشراف وتسيير كفاءات أمازيغية مشهود لها بالكفاءة و النزاهة من جهة و تحت مراقبة الفعاليات الأمازيغية ويتم التصويت على ميزانيته في برلمان الأمة و أن تصرف في شفافية كاملة ضمن تصور واضح لأولويات الأمازيغية في أجندتها الثقافية . وحتى لايتحول مجلسه الإداري إلى إطار شكلي عليه أن يلح في الطلب . ضمن المساطر التي يسمح بها قانونه المؤسس . بسلطات تقريرية تجعله بموقع الند مع الأجهزة التنفيذية مقابل التخلص من الصلاحيات ذات الطابع الإستشاري غير الملزمة لشركائه بالوزارات الممثلة بداخله ... ثم على المعهد أن يتراجع حالا عن خطإه التاريخي القاضي بترسيم حرف تيفيناغ الذي لجأ إليه مضطرا تحت ضغط فضول الظلاميين وحقدهم التاريخي على الأمازيغية . فمهذا القرار عرقل بكل تأكيد حركة انتشار وإشعاع الأمازيغية في المرفق العام . بالمقابل عليه أن يتمسك بالحرف اللاتيني العالمي الكفيل وحده بتسهيل وتيرة انتشارها وحركة إشعاعها ... كما عليه أن يحرم على نفسه التوظيف السياسوي للثقافة عبر اللجوء المستتر أو البين إلى استقطاب النسيج الجمعوي الفاعل ضمن المجتمع المدني بتأليب بعضه على بعض ضمن لعبة الموالين و المعادين للمعهد و سياسته كما أن المعهد ليس على الإطلاق بديلا للفعل السياسي فبالأحرى أن يكون له غريما وخصما . وفي أحسن الأحوال المرجوة هو سنده وعمقه الثقافي الرسمي الذي قبل به الأمازيغ ضمن حكمة مالايدرك كله لايترك كله .سنده وعمقه ليس معناه هنا انعكاسا له وجوقا أو ملحقة تابعة. فلاداعي للإحراج هنا!

الأطروحة الثانية : تقول : معيرة الأمازيغية هو "السبيل" الوحيد الممكن لتوحيد اللسان الأمازيغي في أفق ترسيمه ودسترته و الكفيل بالقطع . ولو تدريجيا . مع سياسة التلهيج والجزارة التي عانت منها الأمازيغية المغربية طويلا داخل المعهد وبالحرف الإجرائي اللاتيني لا الحرف الرمزي التاريخي لتيفيناغ .

نقيض الأطروحة : تكرس معيرة للأمازيغية اغتراب الإنسان الأمازيغي في علاقته بلغته إذ ستضعه في علاقة بأمازيغية هجينة فوقية واصطناعية لايقل عنفها الرمزي عن العنف الذي مارسته عليه العربية الفصحى. فالأمازيغية العابرة للتعبيرات الثلاثة لن يجد فيها لا الريفي ولا الأطلسي ولا السوسي نفسه فهي موجهة لنخبة متعالية و متعالمة تمارس تمارين ذهنية في التيفولوجيزم و البريكولاج اللغوي ثم تنزلها للعوام لأجل لوكها وترديدها . ويريد أصحاب هذه الأطروحة بالقول " إن فلسفة الحكم الذاتي الرائجة اليوم تفرض احترام التنوع اللهجي حتى تكون لهجة جهة لغتها الرسمية والوطنية الأولى في أفق إقرار وتعميم نظرية الحكم الذاتي الموسع .. وهو مالا يعد إقرارا و تفكيكا للأمازيغية بل تقوية وإغناء . الريفية في الريف وتامازيغت بالأطلس وتاشلحيت بسوس .

تركيب الأطروحتين :أمازيغية ثالثة بين المعيرة و الإغناء التدريجي للهجات الحالية بالفصيح الأمازيغي و التي ستكون بمثابة الخميرة لأمازيغية مشتركة تكون سهلةالتداول و الفهم بين الناطقين بالتعابير الثلاثة . ولن ينتبقى من الإختلاف اللهجي على مدى ما سوى التنوع الصوائتي (الفونولوجي) و التأثيرات المرتبطة بالموقع الجغرافي للتعابير تلك سيما بالشمال حيث تتفاعل تاريخيفيت مع التأثيرات الإيبيرية تفاعل تاشلحيت مع المؤثرات اللسنية الصحراوية و الحسانية واللغات الأوروبية الرائجة بعاصمة سوس بفعل تدفق السياح الأجانب . فطرح المعيرة والتفصيح اللغوي و المطلق حماسي ومثالي وطرح اللامعيرة وتعهد التلهيج سكوني ومحافظ وموغل في الواقعية البائسة و المستسلمة ...

الأطروحة الثالثة : تقول حول الحزب السياسي الأمازيغي من عدمه . استنفدت الأمازيغية الثقافية في شخص المعهد و النسيج الجمعوي الأمازيغي أغراضها بوصولها إلى سقف المهام التاريخية الموكولة إليها . فبين الموالاة و المعاداة المعهدية ، بين سياسة المواقع المتغيرة تبعا للأقوى أمازيغيا أي الأكثر اقترابا مما أسماه حمودي في الشيخ والمريد بالأقرب إلى الموزع للنعم والخيرات و المواقف المبدئية الثابتة التي تهددها النمطية ، بين هذين الحدين القصين يعتقد أصحاب الطرح السياسي أن الأمازيغية مهددة بالإنفجار الداخلي إن لم تكن بمستوى اللحظة التاريخية فتبادر إلى تأطير أهلها سياسيا .فالنضال السياسي هووحده الكفيل بإظهارهم كقوة يحسب لها حساب بالداخل و الخارج . فكل التشكيلات السياسية المغربية سيما المحتكرة منها لصفة الديمقراطية و الوطنية إنما تقوم في العمق على خلفية قومية و دينية تجمعها شارة النزعة العربية الإسلامية سواء في السياسات التي تنهجها بالداخل عندما تكون في السلطة أو في ارتباطاتها و امتداداتها الخارجية وولاءاتها . والأمازيغية من حقها أن تنتظم أيضا في تكتل حزبي يفرض الموازنة و يتعامل تعامل الند للند مع هذا الأخطبوط القومجي العروبي . الإسلاموي الذي يضع الملف الهوياتي الوطني في أسفل اهتماماته و كملحقة ضمن برامجه ... بإختصار الحزب الأمازيغي ضرورة تاريخية وفرصة الأمازيغ الأخيرة للتحدث بأنفسهم عن أنفسهم وإيقاف هذه المسرحية التي طالت أشواطها تاريخيا :حديث الآخرين باسمهم و حديثهم باسم الآخرين !

نقيض الأطروحة :إدخال الأمازيغية إلى دوامة التدافع السياسي و الحزبية الضيقة سينزع عنها صفة القضية الوطنية وسيدنس بكارتها السياسية بالمصالح الضيقة للسياسيين و المتحزبين وسيجعلها عرضة للتقاطبات و التوظيفات المعارضة بين الفرقاء السياسيين ! كما سيجعلها في مواجهة هي في غنى عنها مع الناطقين بغيرالأمازيغية (العامية المغربية المسماة تجاوزا العربية) . و الحال أنها تسعى جاهدة لاستعادتهم "ثقافيا" إلى كنف أمازيغيتهم المفقودة والمضيعة. هذا ضمن مقولة "كل المغاربة أمازيغ" ، بعضهم لازال يتحدث الأمازيغية والبعض الآخر نسيها أو أهملها أو تنكر لها تحت ضغط وطأة التعريب الأهوج وحركة أسلمة الأمة أو تعريب التعليم أو شرقنة الهوى السياسي و الذوق الفني للناس عبر قولبة طويلة ضمن مشاغل الشرق الأوسط البئيسة و قضاياه الخاسرة ! فالتسييس موازي عند هؤلاء للتقسيم والإصطفاف الضيق و المصالح الآنية ورهن الإستمرارية بخلق خصم داخلي ثابت و معلن هو العربي و الإسلاموي ! و الحال أن دعاة الخيارالثقافي لايرون بالمغاربة إلا أمازيغ مخلصين أو آخرين غرر بهم لامناص من جهد بيداغوجي لإعادتهم إلى الكنف الرحيم للأسرة الأولى !

تركيب الأطروحتين :التنظيم السياسي ليس غريبا عن حياة الأمازيغ بل كان دائما لصيقا بهم . فلديهم شغف خاص بأخذ أمورهم بأيديهم و تصريف خصوصياتهم الثقافية ضمن أطر سياسية "ملائمة" .و التاريخ شاهد هنا على الدور الذي لعبته القبيلة كبنيةسوسيوسياسية أمازيغية وكوننفدرالية القبائل وما يلتصق بها من طرق التحالف و الموالاة و المعاداة و إبرام عقود السلام وإعلان الحروب و كذلك المسافة النقدية التي حافظت عليها في علاقتها بالمركز وشخص السلطان وهوامشها الخاصة في الحرية و التصرف .

وعليه ففكرة التنظيم السياسي الأمازيغي لاتمليها ظرفية خاصة يعيش فيها الأمازيغ أوتجتازها قضيتهم فحسب بل هي امتداد طبيعي لفلسفة التسيير الذاتي عندهم و التي أسهبنا في بعض مظاهرها التاريخية و الإثنربولوجية في ورقتنا حول "الحزب الأمازيغي" .

زد على ذلك أن فكرة الإنتظام داخل حزب فكرة حضارية تقرها القوانين الدولية و دستور البلاد . و التشنج الإيديولوجي ليس من الأمور التي ينصح بها عند وضع لبناته. لذلك دعونا إلى حزب الحساسية الأمازيغية كأفق ممكن للتنظيم العصري لأمازيغ اليوم يجعل فضاءه مفتوحا لقوس قزح من الإنتماءات المتطابقة مع روح العصر وقوامها الحداثة و الديمقراطية والعلمانية . فهي شروط الإلتحاق بهذا الفضاء و مادونها من قبلية ضيقة وظلامية مقيتة ونزعة عربية إسلامية مجرمة لا مكان لها فيه .

فالحداثي و الديمقراطي و العلماني لا يمكنه إلا أن يكون مع التوجهات المطلبية الأمازيغية . توجهات تمارس انتقائية واعية على موروثها الثقافي و الإجتماعي و السياسي دون عقدة ذنب ولامركب استعلاء أو دونية أو نزعة أستاذية حتى تضمن لأبنائها مكانا محترما تحت شمس كوكبنا هذا و الآن ..!

وفي هذا الصدد ، ليسعنا إلا أن نحتج بقوة على الذريعة المخجلة للنجاح المخزني بالدولة و التي تذرع بها لحل الحزب الديمقراطي الأمازيغي و الزاعمة بقيامه على أسس عرقية لغوية . هذا في الوقت الذي تغض فيه الطرف على حزب العدالة والتنمية الذي يشهر صباح مساء نواياه الظلامية و مشاريعه المشبوهة وتصوره الضيق و المقرف للأخلاق وجحوده بمكاسب الشعب المغربي في مجالات الحريات الفردية و احتفاءه بثقافة الفرح والإنشراح وبانطلاق الجسد و حب الحياة و كذا بتحريضه الغوغائي على العقول الحرة والنفوس الأبية تحت يافطة الغيرةعلى الدين و المزايدة بالأخلاق . و الحال أن دستور الدولة يقضي بأن تكون أمور الدين شأنا خاصا و حصريا للملك بصفته الروحية كأمير للمؤمنين !

فالعدالة و التنمية هوالوجه الآخر البدائي والمتسلط للدولة الأتوقراطية تشهره كسلاح ديني أقصى في وجه خصومها الحداثيين و العلمانيين كلما خذلتها عدتها الدينية التقليدية أو رأت تزويقها ببعض المساحيق والبهارات الإخوانية والوهابية و الحمساوية.

نحن بالحقيقة لسنا في هذه المرحلة التاريخية الحاسمة بحاجة فقط إلى حزب أمازيغي بل إلى طيف حزبي يستلهم الحساسية الأمازيغية القائمة على الإنتقاء من الموروث الأمازيغي الإيجابي قصد تحيينه و توظيفه هنا و الآن و الإنخراط في التعريف الكامل للحداثة والنضال اليومي ومن خلال السلوك الشخصي للمناضلين الأمازيغ في سبيل مقتضيات الحداثة الحق القائمة على الفصل بين الدين و السياسة و الحياة العامة و الخاصة و اللاهوت و الناسوت و الوضعي والألوهي و الدنيوي و الأخروي و القضاء المبرم على فكرة التابوهات و استعادة مجد المغرب المتعدد والمتنوع و المتوازن .

الأطروحة الرابعة : تجيب عن سؤال : من هو الأمازيغي أو بورتريه الأمازيغي اليوم ؟

نشير في البدء أن الجدل داخل الحقل الأمازيغي حول هذه النقطة لايتعلق بتعريف فاشي أو أصولي أو حتى نمطي للشخصية يحشر أنفه في تفاصيل الحياة الفردية ليقدم الأفراد على أنهم قطيع متجانس أو مريدون متماثلون ! بل يتعلق بمقومات الشخصية الأمازيغية من الوجهة الفكرية و الوجدانية بالدرجة الأولى !

فلنبدأ بالأطروحة في هذا الباب :

الأمازيغي اليوم هوفضلا عن الناطق بالأمازيغية أو الساعي لاستعادتها بعد افتقادها يناضل في حياته الخاصة وضمن إطارات جمعوية بالكلمة أو بالفعل لأجل جعلها قضية عمومية مطروحة للنقاش في أوساط الفرقاء السياسيين و الفاعلين الجمعويين و حساسيات المجتمع المدني . هذا بغض النظر عن القناعات الحزبية التي يمكن أن تتراوح بين اليسارية العروبية أو الأصولية الإسلاموية أو الهوى المخزني أو حتى الممارسات الطرقية !

معنى ذلك حسب هذا المنطق أن الأمازيغي (ولانتحدث هنا عن شلوح السربيس) من الوارد أن يكون اتحاديا أو إسلامويا أو طرقيا ولاينال ذلك من أمازيغيته في شيء !

نقيض الأطروحة وتركيبها : ينبغي على الشخصية الأمازيغية هنا و الآن أن تعلن تميزها في غمرة الميوعة المعممة التي هي نتاج عقود وعقود من التدجين والتضييع التي تعرضت لها الشخصية المغربية في طاحونة الإغتراب المخزني و العروبي والإسلاموي وفي غمرة التشابه والتناظر الذي يوحي بديكتاتورية الإجماع المقيت !

في هذا الإتجاه ، هناك دعوة معلنة أو مضمرة إلى رسم ملامح بورتريه الأمازيغي العصري. وبمقتضاه يصير هو المدرك أولا لإنتمائه الأمازيغي الماضي والحالي و المستقبلي . وهوالذي يفخر بماضيه ماقبل الإسلامي (جاهليته) ويستعيد أمجاده دون عقدة دينية ويستلهم المجيد في موروثه التاريخي في كل المجالات السياسية و الإجتماعية و الإقتصادية و المعمارية و المرتبطة بالمجال الفسيح لفن العيش (فن الطبخ واللباس و إشهار المظهر وتسمية الأبناء والبنات و التعبير عن الحالات العاطفية و الوجدانية في العلاقة بالطبيعة و الإنسان) . فضلا عن ذلك فهوالذي يؤمن بأن للأمازيغ إسلامهم الخاص الذي عجن في أعرافهم و تقاليدهم و مزاجهم الجماعي وليسوا بحاجة إلى حسن البنا أو سيد قطب أو إلى دهاقنة الوهابية الملعونة و أمراء الدم بالجزائر و أفغانستان و ملالي طهران و ناشري الريح الصرصر من قنطةFIS و GIA والشبيبة الإسلامية ودراويش العدل و الإحسان و مرتزقة PJD ليعلموه اليوم كيف يكون مسلما. فقد راكم وراكم أجداده مايكفيه شر نصح هؤلاء جميعا وهو أقدم وأعرق منهم في هذه الأرض وهو سيد بيته ولن ينتظر من الوافدين عليه أن يمنوا عليه بوصفات العيش الجيد ! وهو. بالمقابل . المشرئب بعنقه إلى نفحات العصر الذي يعيشه و المشيح بوجهه عن الشرق العربي و الجاعل قبلته هو حوض البحر المتوسط و ماوراءه من كنوز الغرب الواعد المجتهد والمجدد !

ولإننا مع الطرح فسنختصر دعواه فيمايلي :

الأمازيغي هو المتجذر في أمازيغيته التاريخية والحاضن لإسلامهالممزغ و المعانق دون قيد أوشرط لمنظومة حقوق الإنسان كما هو متعارف عليها دوليا بما فيها حرية الإعتقاد (الدخول إلى دين و الخروج منه أو البقاء بلادين) و حرية التصرف بالجسد و الفصل الحاسم و الجازم بين الديني والدنيوي ، بين السياسي و اللاهوتي ، بين المؤنس و المقدس في كل أمور الحياة و مرافقها من أصغرها إلى أكبرها . هو المشجع على اكتساب العلوم و تشغيل العقل إلى حدوده القصوى و إشاعة التنوير في معالجة و مقاربة شؤون الحياة وحل مشكلاتها . هويته راسخة لكنها قابلة للتشكل الدائم و المستمر ضمن التفاعل مع مكتسبات العقل و العلم . تستدمج الجديد الواعد و ترمي القديم المعرقل و المهترىء !

وعليه ، لن يكون الأمازيغي أبدا عروبيا ولإسلامويا ولامخزنيا و لاخرافيا ولافاشيا ولاماضويا ولاتكوريا ولاإرهابيا . لايمكنه أن يكون إلا أمازيغيا في شخصيته القاعدية و حداثيا في توجهه الفكري و علمانيا في اختياراته الإجتماعية و السياسية و ديمقراطيا في فلسفته العامة . فلسفة تحتضن الحق في الإختلاف والتنوع بقدر دفاعها المستميت عن الثقافات المتجذرة و المستضعفة !

وحتى نكشف عن لوننا أكثر نقول بالفصيح البليغ : لن يطلق الأمازيغي أبدا لحيته ليفزع الناس بانتماء ديني معين ولن تسجن المرأة الأمازيغية أبدا جسدها في حجاب أو نقاب أو برقع أوشادور لأن من يعاني من عقدة مع جسده لايمكنه البته الدفاع أمام الملأ عن هويته المغتصبة و ماضيه المسلوب و لغته الجريحة وذاكرته المهملة ! ولايمكنه أن يتعصب لدين لأن دينه الحق هوالحب و الحب هو الإنسان بلا أحكام مسبقة و الإنسان هو الخالق الحق لدين أرقى وأسمى إسمه الإنسية l'humanisme كان أبرز من تغنى به هو ابن عربي عندما قال: لقد صار قلبي قابلا كل صورة فمرعى لغزلان و بيتا لأوثان و ألواح توراة ومصحف قرآن . ذاك هو تصورنا لأمازيغية المستقبل . نعم المستقبل لأننا نعتقد مثل الفيلسوف الفرنسي الراحل Althusser Louis أن "المستقبل هو الذي يدم طويلا" . وخير ما نختم به عرضنا أشعار لاثقة و بعيدة النظر لشهيد الأمازيغية لوناس معتوب تحتوي تصورا رفيعا و متساميا وشاعريا أيضا للفعل السياسي ,لازالت أيامنا تؤكده بألف طريقة وطريقة و عبر ألف رواية ورواية :

Ni les Droits de l'homme
Sous toutes les formes
Ni aucune opposition
N'ont pris part à mon malheur
Sauf le peuple comme un seul homme
A osé défier la peur
Ce parti ou celui là
Je ne me génerai pas
Aller torpillais ou ébats
Sans relâche,mais sans mépris
Pour que les géoles se fondre
Pour que tous les bourreaux
Sombrent dans la triste nuit des ombres
Retirons nos baillons
Redorons nos blasons
Accueillons cette lueur
Présage de bonheur
Toutes et tous
Pour un (Maroc)meilleur
Et pour une démocratie majeure

* نص المداخلة التي ساهمنا بها في الأيام الثقافية لجمعية خيرالدين وتيفاوين بتافراوت يوم 08/08/10 .

متى تدق الصحافيات ناقوس الخطر؟
400صحفية في المغرب مسؤولات عما يحدث من تحرش مادي ومعنوي

● **رشيدة أمرزيك**

تشير إحصائيات وزارة الاتصال للسنة الماضية، أن عدد الصحافيات بالمغرب وصل إلى حوالي 400 صحفية من ضمن 1200صحفي وصحفية حاملين للبطاقة المهنية، وتستحوذ الإذاعة الوطنية المغربية والقناة الأولى على نصيب الأسد من حيث عدد النساء العاملات بها بأزيد من 200 صحفية، ثم وكالة الأنباء الرسمية فالقناة التلفزيونية الثانية.

ولا يعتبر بعض المهتمين بمجال الإعلام ارتفاع عدد الصحافيات مؤشرا على تطور وضعية المرأة بالمغرب والصحافية على الخصوص، بحيث مازال عدد النساء اللواتي وصلن إلى مراكز القرار محدود جدا، وأغلب من وصلن إلى تلك المراكز يعملن تحت إدارة مدير يكون له في غالب الأحيان القرار الأخير لتصبح العديد منهن واجهات لتلميع صورة المؤسسة.

ورغم اننتماء المرأة الصحفية إلى قطاع يوصف بالسلطة الرابعة، فإنها تغض الطرف عن الكثير من الممارسات والسلوكات التي تحط من كرامتها كامرأة اولا وكصحافية ثانيا ، ومن هذه السلوكات التحرش الجنسي. وتبقى الصحافيات من النساء الأوائل اللواتي يحملن القسم الأكبر من المسؤولية في فضح هذا السلوك المشين ولم لا يظلقن الدعوة إلى صياغة ميثاق شرف يتم بموبه التعامل مع النساء ومن بينهن الإعلاميات واحترامهن ومحاربة كل أشكال التمييز ضدهن وكل أنواع العنف سواء كان عنفا لفظيا أو ماديا ونبذ مختلف الممارسات الهادفة للحط من قيمة المرأة والمس بشرفها وسمعتها، وتوفير السبل لها للوصول إلى مراكز القرار انطلاقا من إعمال مبدأ تكافؤ الفرص.

هذا بالإضافة إلى العمل والحسيس بتنظيم حملات ضد التحرش والقيام بتظاهرات منددة بهذا السلوك وبما يعقبه من تحرش نفسي، وإلى حث المؤسسات الإعلامية على إطلاق حملة إعلامية لتوفير الحماية للمرأة في الأماكن الأخرى المرتبطة بعملها بما يوفر لها جوا أكثر أمان لأداء عملها خاصة وأنها ملزمة بالتنقل بين أماكن مختلفة وفي أوقات زمنية قد تكون فيها خطورة على حياتها.

ويبقى انخراط المرأة الصحفية في العمل النقابي أحد السبل الأساسية لتحقيق مطالبها، فأمام ضعف إقبال المرأة الإعلامية على العمل النقابي نتيجة سيادة الفكر الذكوري لدى العديد من النقابيين وتعاملهم بخشونة وعنف لفظي ومادي يبقى هذا المجال مفتوحا أساسا أمام الرجال وتبقى المطالب ذات الخصوصية بالمرأة جد مهمشة، بما يساهم في المزيد من تكريس وضعيتها الحالية.

أما الحديث عن وضعية المرأة الصحفية في المغرب، فيرنا إلى الحديث عن وضعية مزدوجة، وضعية المرأة الإعلامية على مستوى المهنة، و وضعية تعيشها باعتبارها امرأة ، مازالت تعاني و محكومة بنظرة دونية فرضتها ثقافة تقليدية لم تساهم هذه الثقافة ولو بقسط على توفير ظروف عمل تحترم كرامتها وجنسها ووضعها الاجتماعي.

وإذا كانت ظروف المرأة العاملة بشكل عام، مازالت تحتاج إلى الكثير من التطوير وتوفير جو أكثر ملاءمة للمرأة لتمكينها من المزيد من العطاء ومن الاستمتاع بنتائجه، فإن وضعية الإعلامية تحتاج إلى الكثير من المساءلة، خاصة وأنها مهنة تقتضي من ممتهنيها التواجد في أي مكان وزمان، مما يطرح التساؤل عن الوضعية التي تعيشها المرأة الإعلامية في بلداننا وعن الجهود التي تبذل لتحسينها.

حوار أمازيغي..خارج التغطية

أشعل الوباء الجديد الفتيل في عقول البشر من مختلف الجنسيات وعلى اختلاف ألسنتهم، فلا حديث بعد اليوم إلا عن أنفلونزا الخنازير بعدما أصبحت أنفلونزا الطيور موضة ولت وانتهت صلاحيتها..فالعالم يعرف حالة استنفار قصوى خصوصا داخل أروقة المطارات التي تعرف هستريا أمنية تحول دون دخول الوباء إلى نقط الوصول وإلى البلدان المضيفة للزوار، مخافة انتقال العدوى ما بين المصاب بالمرض الخطير وبين أشخاص سليمين داخل تراب البلد المضيف..

على خلاف ما سبق وفي جهة أخرى من هذا البلد...الساعة تشير إلى الثانية بعد الظهر والشمس آبت إلا أن تلفح كل من اعترض سبيلها، في إحدى القرى النائية بالأطلس الصغير، حيث المكان أشبه بمكان مهجور خال إلا من بعض المساكن المتواضعة المنتشرة هنا وهناك ومن أرض توالت سنوات الجفاف العجاف في استئصال كل ما له علاقة بالمناظر الخلابة التي كانت القرية تتميز بها في زمن ولى، إضافة إلى غياب مفردات التنمية البشرية والنهوض بالعالم القروي و آثار العولمة ...في هذا المجتمع القريب من البدائية منه إلى مغرب الألفية الثالثة، يجلس تحت شجرة فارعة الطول عارية من الأوراق إلا قليلا، شيخ في عقده الثامن يمسك بيده المرتعشة سبحة وعصا إهترئ لونها ولم يعد يعرف بالضبط تاريخ صنعها (ربما لو وجدها المنقبون عن الآثار لعرضوها في المتاحف الوطنية) يجلس بجانب العجوز حفيده، وهو شاب في مقتبل العمر، عاطل عن العمل، كغيره من الشباب الذين لم يهاجروا إلى مدن الشمال التي يمكن إيجاد عمل فيها، فمعظم أقرانه سافروا إلى العاصمة ومدن أخرى استطاعوا وان يحضوا بعمل هناك، إلا "يوبا" الذي أبى ذلك وبالمناسبة اسمه هذا اختاره والده له لاعتزازه بثقافته الأمازيغية،"لحسن الحظ أنه لم يتم الإعتراض على هذه التسمية آنذاك ربما لأن الدائرة التي سجل فيها الأب الإسم كان المكلف بتقييد الأسماء بها محمد وهو من أبناء القرية وقام بمساعدة الأب في الإجراءات اللازمة وربما أنه الحظ وهذا أمر مستبعد.. لأنه بمجرد مابلغ الطفل يوبا سنته الثانية تعرض لليتم نظرا للحادث الأليم الذي تعرض له والده، فلم يعد يتذكر إحساسه الطفولي بالفرح، عند سماع وقع اسمه الأمازيغي من والده كغيره من الأطفال..."

بلكنة أمازيغية خالية من المفردات الدخيلة دخل يوبا مع جده موحا في حديثهم اليومي وهو عبارة عن شرح الشاب لما تقرأه عيناه من أخبار لكومة من الجرائد يستعيرها من جارهم الموظف الذي يعيرها له من الحين إلى الآخر، استقرت عيناه على خبر كتب بالبند العريض في إحدى الجرائد الحزبية "انفلونزا الخنازير تثير رعب العالم" توقف يوبا لوهلة عند هذا العنوان الغريب ..وأردف في نفسه يقول ياللعجب هل حتى الخنازير لها انفلونزا... !! تابع قرأته للجريدة بإمعان فوجد أن معظم العناوين والأخبار تتحدث عن كل شي إلا عن معاناة ايمازيغن، "وللعلم والتذكير دائما..فإن هذه الفئة موجودة على أرض الواقع وتمثل نسبة مهمة من الساكنة، لكن التعتت بتجاهلهم في الإعلام ملحوظ وهذا ينم عن عقلية متخلفة بالإعتراف بالموجودات "...لاحظ يوبا أن العناوين الكبرى متعددة، بدءا بالمآسي الطرقية، وعن ما أسفرت عنه الإنتخابات مؤخرا، وما يقابلها من تراشقات بين الأحزاب مخفية بين السطور..أصداء الحفلات الصاخبة التي جرت في خضم موسم الامتحانات الطلابية والجامعية، نهب وسرقة بنوك، زوبعة تجمعات الشواذ، الارتفاع الصاروخي للمعيشة، اجتماع القمم العربية، أزمة الرأسمالية العالمية..إلى آخر القائمة..قاطعه الجد فجأة سائلا إياه بنبرة طفولية .. هل سأصاب بالعدوى في حالة ما إذا صادفت خنزيرا بريا (..)غدا إذا ذهبت إلى الحقل؟.. ماذا قالت الجرائد عن ذلك..، صمت يوبا لحظة، أحس بامتعاض شديد قبل أن يجيبه بأن هذه الأنفلونزا خاصة بحيوانات المكسيك وأمريكا لا غير وهم بعيدون عنا الآلاف الأميال والساعات، لاداعي للقلق...محاولا اصطناع نبرة جدية لكي يقنع جده ولما لا نفسه أيضا !! ابتسم الجد لكنه سرعان ما تجهم وجهه رثاءا لحال أولئك الذين يسكنون تلك البقاع ..ونبذ حظهم العاثر بأسف

انتهت جلسة اليوم عند انتهاء آخر جريدة بيد يوبا، انتهت التحليلات والشروحات حول الأخبار التي جاءت بها تلك الجرائد، الحفيد مازال يفكر بخبر الأنفلونزا العالمية..عيناه مسمرتان في مكان غير محدد كأنه منقطع عن العالم،جده موحا يناديه للعودة إلى المنزل.. الشمس قربت من المغيب إذانا بانتهاء يوم وبدء آخر جديد..محمل بأخبار جديدة..ويوبا والجد مازالا على هذه الحال منذ سنوات..مادام أن القرية لم تمسها رياح التنمية والتغيير ومادام أن موجة وسائل الاتصالات لم تفعل فعلها في هذه القرى الأمازيغية التي لازالت خارج التغطية...إلى أجل غير مسمى.

● **بشرى شكار**

ROYAUME DU MAROC
INSTITUT ROYAL
DE LA CULTURE AMAZIGHE

إعلان عن إجراء مباراة لتوظيف
إطارين مكلفين بالتواصل المؤسساتي

يعلن عميد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية عن تنظيم مباراة لتوظيف إطارين مكلفين بالتواصل المؤسساتي للعمل بقسم التواصل.

1- المهام:
- وضع استراتيجية للتواصل على المدى البعيد وبلورة مخطط العمل السنوي؛
- إنجاز مخططات التواصل المؤسساتي؛
- اقتراح وتطوير نوعية وتناسق وسائل ومضامين التواصل المؤسساتي الداخلي والخارجي؛
- تحديد الحوامل التواصلية؛
- إنجاز الدراسات والأبحاث المتعلقة بالتواصل المؤسساتي؛
- تتبع ملفات العلاقات مع وسائل الإعلام.

2- الشروط المطلوبة:
يتعين على المترشح لهذين المنصبين:
- أن يكون من جنسية مغربية؛
- أن لا يتجاوز سنه 40 سنة عند تاريخ إجراء المباراة؛
- أن يكون حاصلا على دبلوم جامعي في مجال التواصل أو العلوم الإجتماعية؛
- أن يتوفر على تجربة لا تقل عن 5 سنوات في مجال التواصل المؤسساتي؛
- أن يتوفر على تجربة فعلية في إنجاز مخططات العمل في مجال التواصل وخصوصا في الميدان الثقافي؛
- أن يكون ملما بالبرمجيات المعلوماتية المرتبطة بالتواصل المؤسساتي
Photoshop, Illustrator, Indesign/quark xpress, des notions en flash et php))
- أن يتقن اللغات التالية: العربية، الفرنسية والانجليزية؛
- يستحسن أن يكون ملما باللغة الأمازيغية
- أن يكون ملما باهتمامات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية وبمجالات اشتغاله.

3- ملف الترشح:
- طلب خطي لاجتياز المباراة، موجه إلى عميد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية؛
- نبذة مفصلة عن السيرة الذاتية للمرشح؛
- رسالة تعليل؛
- نسخة (1) مصادق عليها من الشواهد المحصل عليها؛
- نسخة (1) مصادق عليها من بطاقة التعريف الوطنية؛
- نسخة (1) مصادق عليها من عقد الازدياد؛
- صورتان (2) فوتوغرافيتان حديثتي التاريخ؛
- ترخيص لاجتياز المباراة، مشفوع بموافقة الإدارة، بالنسبة للمترشحين الموظفين.

ويجب إيداع ملفات الترشيح بمكتب الضبط بالمعهد، أو إرسالها بواسطة البريد، يوم 04 شتنبر 2009، الساعة 12h30، كآخر أجل.
ولا تقبل الملفات الواردة عن طريق البريد الالكتروني.
سيتم الإعلان عن المترشحين الذين تم انتقائهم لإجراء المباراة بمقر المعهد وبموقعه الإلكتروني يوم 11 شتنبر 2009.

المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، شارع علال الفاسي، مدينة العرفان، حي الرياض
ص.ب 2055 الرباط
www.ircam.ma

INSTITUT ROYAL DE LA CULTURE AMAZIGHE (IRCAM)
شارع علال الفاسي، مدينة العرفان، حي الرياض ص. ب. 2055، الرباط. الهاتف: 037 27 84 00/01/02/03/04/05/06/07/08/09 - الهاتفي: 037 68 05 30
Avenue Allal El Fassi, Madinat Al Irfane, Hay Ryad, B. P. 2055 - Rabat. Tél. : 037 27 84 00 à 09 - Fax : 037 68 05 30

ROYAUME DU MAROC
INSTITUT ROYAL
DE LA CULTURE AMAZIGHE

إعلان عن مباراة لتوظيف
تقنيين (2) متخصصين

يعلن عميد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية عن تنظيم مباراة لتوظيف تقنيين (2) متخصصين، للعمل بمصالح الافتحاص الداخلي ومراقبة التدبير.

1- المهام:
- تتبع تنفيذ الميزانية وضبط المحاسبة؛
- رصد وتجميع المعطيات المتعلقة بلوحة التتبع والمراقبة؛
- المساهمة في مسك ومعالجة المعطيات المرتبطة بالتدبير الإداري والمالي للمؤسسة؛
- المساهمة في بلورة التقارير والمحاضر الخاصة بالافتحاص الداخلي ومراقبة التدبير؛
- تتبع أجرأة وتنفيذ دليل المساطر الخاصة بالمؤسسة؛
- السهر على توثيق المحفوظات المتعلقة بوحدة الافتحاص الداخلي ومراقبة التدبير.

2- الشروط المطلوبة:
يتعين على المترشح لهذين المنصبين:
- أن يكون من جنسية مغربية؛
- ألا يتجاوز سنه 23 سنة عند تاريخ إجراء المباراة؛
- أن يكون حاصلا على دبلوم BTS أو مايعادله في مجال المحاسبة والتسيير Comptabilité et gestion
- أن يتوفر، قدر الإمكان، على تجربة في مجال التدبير المالي والمحاسباتي؛
- أن يتقن اللغات العربية والفرنسية؛
- يستحسن أن يكون على إلمام باللغة الأمازيغية ؛

3- ملف الترشح:
- طلب خطي لاجتياز المباراة موجه إلى السيد عميد المعهد؛
- نبذة مفصلة عن السيرة الذاتية؛
- نسخة مصادق عليها من الشواهد المحصل عليها؛
- نسخة مصادق عليها من بطاقة التعريف الوطنية؛
- نسخة مصادق عليها من عقد الازدياد؛
- صورتان (2) فوتوغرافيتان حديثتي العهد؛
- ترخيص لاجتياز المباراة مشفوع بموافقة الإدارة بالنسبة للموظفين.

ويجب إيداع ملفات الترشيح بمكتب الضبط بالمعهد، أو إرسالها بواسطة البريد، يوم 04شتنبر 2009، الساعة 12h30، كآخر أجل.
ولا تقبل الملفات الواردة عن طريق البريد الالكتروني.
سيتم الإعلان عن المترشحين الدين تم انتقائهم لإجراء المباراة بمقر المعهد وبموقعه الإلكتروني يوم 11 شتنبر 2009.

المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، شارع علال الفاسي، مدينة العرفان، حي الرياض
ص.ب 2055
الرباط
www.ircam.ma

INSTITUT ROYAL DE LA CULTURE AMAZIGHE (IRCAM)
شارع علال الفاسي، مدينة العرفان، حي الرياض ص. ب. 2055، الرباط. الهاتف: 037 27 84 00/01/02/03/04/05/06/07/08/09 - الهاتفي: 037 68 05 30
Avenue Allal El Fassi, Madinat Al Irfane, Hay Ryad, B. P. 2055 - Rabat. Tél. : 037 27 84 00 à 09 - Fax : 037 68 05 30

المسرح الأمازيغي، مابين الكائن والممكن

● خالد بويشو

إن تجلي المسرح الأمازيغي يفترض رؤية الممارسة المسرحية بنظرة حديثة، وأن يكون هدف المسرحيين هو التقدم بالمسرح الأمازيغي عموما إلى الأمام، والتشبث بجدلية التطور ليكون هذا المسرح محلا لنقاشات عميقة ومثمرة .

والآن يشهد هذا المسرح انتعاشا ملحوظا، كما أن كل الفرق تسعى إلى الرقي بمستوى الممارسة المسرحية الأمازيغية ولو في ظل تقلص أو انعدام الإمكانيات المادية والوسائل الضرورية . كما أن هنالك عدة طقوس وفرجات ما قبل مسرحية مبثوثة في كل ربوع تمازغا، إلا أن الممارسة المسرحية الأمازيغية يجب أن تزيل عنها أثواب العفوية ويجوز لنا توظيف الثرات كل حين ولكن من خلال قراءة ثانية تتسم بالحداثة ودون السقوط في براثن البعث الميكانيكي أو الجامد للتراث الأمازيغي.

ويلزم تمكين الحركة المسرحية الحالية في الطريق نحو الاختمار من أدوات وتصورات واضحة تحكم العملية الإبداعية كفرجة تحترم المتلقي وتعي ذاتها كنصوص تخضع لحبكة عقلانية. وكلغة تقنية تسمح بتمرير الحمولة الفكرية وتبرز الخصوصيات كبناء سينوغرافي وحسن استعمال الرموز والإيحاءات التي تتجوز عائق اللغة من داخلها خدمة لها . وليس بالإسقاط والحشو لأن هذا لا يعني تقزيمها ولكن حصرها في معقوليات وشروط اللعبة المسرحية . والتي لا تتجاوز استعمالات النص كلغة ربع العرض المسرحي. ومن هنا العمل على استغلال النسبة الباقية كاملة بالخيال وإعمال المتخيل كلغة تقنية تفي بالمطلوب لإيصال المضامين المراد قولها. لأن للغة منابرها الخاصة، والمسرح بعيد كل البعد عن الخطابة واستعراض العضلات اللغوية. والفن المسرحي أرقى من الظهور بمظهر الفرض بالقوة ولهذا يخدم التوجهات الكبرى بسلاسة توجيهية، لكنها فنية وفي نفس الوقت يعتبر وسيلة غير مدرسية لكنها مثالية للمصالحة وجلب المتلقي لتعلم اللغة بربط الوشائج مع مفرداتها بكيفية مستمرة خارج الإحساس بالفرض، وهذا يتم بالرغبة التي تخلقها المتعة والتجاوب التلقائي مع الفرجة. وبناء عليه يتبين أنه لابد للعروض أن تترك هوامش الحرية للإنسان لأجل تحبيبه في الإقبال عليها، وهذا لن يتم بدون وعي القائمين بها بمد الجسور معه بعيدا عن المنطوق كلغة. ولنا في المرجعية الإنسانية كضمير جماعي مجموعة رموز وإيحاءات تفهم من مشارق الأرض إلى مغاربها كأعراف يبنيها العقل البشري ويتداولها لأجل التواصل. إذن لابد لنا من الإبداع لكسر الحدود وتجاوز العوائق بالتعبير الصحيح بنظرة بانورامية جمالية تؤثث فضاءات المسرح الأمازيغي للتواصل مع الإنسان في أعلى المستويات . من كونه كائن ذكي ولبيب حتى وإن أعاق البعض الصمم فيجب التواصل معه. وهذا في الطريق نحو الانتشار ككل . ولكن باعتبارنا اللغة المنطوقة في المسرح جزء فقط من مكونات العرض لتشكيل لغة كونية تشي بالكل.

ولكن لا يجب أن يفوتنا أننا بسلك هذا المسلك سنخدم اللغة الأمازيغية بترسيخها رويدا رويدا في الأذهان بجانب الجماليات والقيم والأمثال. وأيضا بالبهارات والجزئيات التي تجلب المتفرج للتتبع والتركيز في استهلاكه للمعروض. وهذا باعتبار اللغة الأرضية والأداة التي يؤسس عليها الباقي الفرجوي . إذن هي ليست الغاية لكنها الوسيلة التي توصل الحمولة المراد إبلاغها . ويجب تحيين هذه الوسيلة للوصول إلى الهدف. ومن جهة أخرى عن طريق الاستعمال المتكرر ستكون هنالك ألفة ومن هنا فإن اللغة ضمنيا هي الجزء الأهم من الهدف بالتداول المضطرد بصبر وأناة على مستوى البعدين القصير و المتوسط ولا يهم . المهم هو ترسيخ وجودنا وبداهتها وديناميتها في الخلق والإبداع . وكتحصيل حاصل يجب أن تبقى اللغة الوجه المتخفي بفنية متناهية كهدف أسمى إلى أن نجده ويجده العالم من حولنا، متواجد بقوة ويعبر عن ذاته دون عوائق.

ويمكن التوضيح من منطلقات تبسيط لغة النص دون ابتذال وباستبعاد الألفاظ الصعبة أو البائدة وكما سبق وقلنا الحرص على السقوط في الخطابة باستعراض العضلات اللغوية، ومن هنا سنبتعد عن الصنمية باعتبار لغة المسرح كائن حي يتحرك ويتنفس ويتكيف لأجل التواصل وقضاء أغراضه بأبسط السبل وبفعالية. وبالتالي عدها وعاء شفاف وجميل يخلب الأسماع ويحرك الأجساد المشخصة ويساعد المتلقي على تتبع وهضم المادة الفنية كفرجة إنسانية في الترويج

أما المهم والأهم فهو عدم ترك الانطباع لدى المتلقي باستحالة التتبع والعيش بمتعة مع المعروض، أو تحسيسه أن هذا المسرح لا يعنيه، و بأنه في قاعة الدرس لأنه سيغادر فورا دون رجعة. وبهذا سنكون كمن يحرث الرمل وينتظر الثمرات دون جدوى . ولكن حينما يحس المتلقي بنفسه على الركح وأن هذه الفرجة له وتنطق بحواسه عندها سيقتنع بإمكانية التواصل وسيسترخي غير آسفا في ارتقاب المتعة ومتحفزا لفك شفرة الرموز، وسيتابع بشغف ولو من باب الفضول لاكتشاف عوالم هذه الثقافة التي كانت بمنأى عنه، إذن لابد من التحليق بالمتلقين إلى عالم من المتعة وحينها سوف لن يتطرق إلينا الشك بأن من لا يدري اللغة الأمازيغية قد فهم فعلا ما كان يقال أول بأول . وأنه بالتأكيد قد حفظ مجموعة كلمات مع إدراك معناها وحتى تلك التي بقيت عالقة ففي ذاكرته دون فهمها سيسعى للبحث عمن يشرحها له وهكذا دواليك . مع توالي العروض وأيضا التفسيرات المنطقية للصور سيجد نفسه يمتلك اللغة من تلقاء نفسه ودون إكراه عن طريق تراكم الألفاظ والتراكيب. وأما نحن وباستعمال تلك القياسات سندرك إلى أي مدى استطعنا أن نتواصل مع المتفرج بجعله يعيش ما نقدمه له. وفهم فصول القصة بأكملها مع أنه غير متمكن من المنطوق الذي نتفوه به. وهنا يكمن الإبداع الحقيقي وروح الخلق وما دون ذلك يعد مراهقة على مستوى الممارسة، وغير مجدي في شيء نظرا لانعدام النضج وقصور التجربة، وإذا كيفنا رؤيتنا وعرفنا مراميا من العملية الإبداعية من بدايتها إلى نهايتها بتحديد الهدف من كل عرض مسرحي . وبرسم الصور بدقة والوقوف بإتقان كل الجزئيات وبتصميم الأجساد لتتناغم مع انفعالات الكلمات قبل الحوارات وبالحرص على التسلل الدرامي وخلق التشويق اللازم وبجعل كل العناصر تتكامل وتتكلم لغة واحدة في تناغم سينوغرافي كفضاء عام. تمتح منه العين روح التجديد والمعرفة والاكتشاف، عندها فقط سنكون قد عرفنا طريق الإبداع للاستحواذ على ثقة ومخيلة المتلقي حتى وإن كان ينتمي لأية ثقافة أخرى . وبأننا أضفنا بالتوجيه / أضاف دون إكراه إلى ذاته حمولة فكرية ومعرفية جديدة وهذا كله عن طريق اللعبة المسرحية والفن الدرامي بشكل عام.

وندعو إلى التركيز على مظاهر الفن المسرحي في النفس الأمازيغي انطلاقا من الفروع واشتقاقاتها، وهذا بتحليل نماذج معينة واستنباط الخطوط المتماسة كفعل احتفالي وأيضا محاولة قراءة الطقوس من منطلق الدلالات والرموز السيميائية، على اعتبار أن الرموز والإيماءات الجسدية لغة قائمة بذاتها حسب قول الفيلسوف " ديكارت".

والثابت كذلك أن الأمازيغ قد نظموا عدة ملاحم على عهد الرومان وقد ورد عند ابن خلدون ما يؤكد أن الأمازيغ قد عرفوا الشعر الملحمي وهذا الأخير هو أسس المسرح بالإحالة على مؤلف فن الشعر لأريسطو، بحيث أن الشعر التقليدي أو الملحمي وثيق الارتباط بالرقص والغناء، ومن هنا نؤشر على أن الفن الغنائي الأمازيغي كان يؤرخ بوضوح لحياة المجتمع والأفراد علاوة على احتضان المفاهيم الأسطورية و المافوق طبيعية.

ومن كل ذلك وإنشادا للتوسع قليلا في محاولة استقراء واقع الممارسة المسرحية الأمازيغية حاليا بالمغرب، فيمكن اعتبار تجارب الفرق المسرحية الأمازيغية المغربية مختلفة من منطقة إلى أخرى، بحيث أنه في الريف المغربي وبالضبط تجارب مدينتي الناضور والحسيمة تتسم بحركية كبيرة مع الاعتماد أكثر على اللغة من منطلقات نضالية، وبالتالي تحضر في أغلب المسرحيات الريفية الخصوصيات المحلية من خلال النبش في تاريخ المنطقة، بحيث تحضر ويلات وتداعيات الحرب الأهلية الإسبانية على الإنسان الريفي، من مثل تجربة فرقة أسم بالناضور في مسرحية " تازيري ثاميري" من تأليف بنعيسى المستيري وإخراج فاروق أزنابط، أو من مثل تجسيد تداعيات الزلزال الذي ضرب إمزورن في مسرحية " أربع أجنا بوضاض" لفرقة الريف للمسرح الأمازيغي وهي من إخراج شعيب المسعودي . وقبل ذلك في تجربة فرقة مسرح أبوليوس من خلال مسرحيات عدة من إخراج سعيد المرسي أو من مثل مسرحية " ربيعة د بوزيان" لشعيب المسعودي، وتستمر خصوصية الريف المغربي الذي عانى من حرب الغازات في عهد الاستعمار، كما عانى مجموعة اضطهادت في عهد الاستقلال كذلك تشكل تيمات هذا المسرح ولا يفوتني ذكر تجربة فرقة مسرح تيفسوين من الحسيمة من خلال مسرحية " تاسليت ن أوزرو" التي تمتح من التاريخ والغوص فيه وهي من تأليف سعيد أبرنوص وإخراج فاروق ازنابط، هذا الأخير الذي عمل لسنين عديدة ممثلا ومختصا في مسرح الممثل الواحد إلى جانب فؤاد أزروال واللائحة طويلة، وننتقل إلى تجربة المسرح الأمازيغي في منطقة الأطلس والناطق بفرع تمازيغت بحيث هناك قلة من الفرق والتجارب وضعف تجارب أخرى وانحسارها إن لن نقل اندثارها، إلا أنه لابد من ذكر تجربتين جيدتين وهما تجربة فرقة إغلياسن لنور الدين النجمي من مثل مسرحية " أمان ديدامن" بالإضافة إلى تجربة فرقة مسرح نون لكريم لفحل الشرقاوي من مثل مسرحية " أركاز ازنزا تافوكت"

أما المسرح الأمازيغي السوسي فقد عرف العديد من التجارب المسرحية الجيدة، التي يصعب ذكرها بحيث تبتدئ الممارسة المسرحية السوسية من مدينة الرباط مرورا بالدار البيضاء وهكذا إلى تخوم الصحراء. وأما الأسماء فهي كثيرة و نذكر منها تجربة مسرح الصورة للدكتور أحمد أمل وتجربة مسرح الأنامل الساحرة للفنان أوزاد عبد الله وتجربة مسرح إيزوران للأستاذ محمد الداصر وتجربة فرقة مسرح تافوكت لعبد الله أصوفي وللعبد الضعيف أمامكم ومسرح كوميديانا وفرقة _ أسايس ن إيمال- بأكادير وفرقة ويمرز بتيزنيت وغيرهم، كثير هذه الفرق التي لأغلبها إنتاج مسرحي مستقر بمعدل إنتاج مسرحية كل سنة أو سنتين ومن الفرق من لها أكثر من عقدين من التواجد، وعلى العموم فإن تجربة المسرح الأمازيغي بالمغرب متنوعة بل ومختلفة لا من حيث النصوص أو البناء الدرامي وصولا إلى السينوغرافيا وما إلى ذلك من تخصصات الفن الدرامي، وما يلزم حقا هو تلاقح التجارب وتبادل الخبرات بين التجارب المسرحية الأمازيغية أينما وجدت بشمال إفريقيا، من خلال خلق عدة ملتقيات ومهرجانات لتتبع التجارب عن قرب ومناقشتها لأجل تقويم الإعوجاجات، وبالتالي مطارحة الأفكار والتصورات لأجل خلق نظرة ورؤية شاملة لما يمكن أن يكون عليه هذا المسرح الذي هو في نفس الوقت مشروع الوجه الحضاري والثقافي لنا نحن الأمازيغ . إذن يجب أولا الانكباب على التكوين المسرحي والتكوين المستمر وثانيا يجب تحريك آليات النقد من لدن المختصين، لأن الملاحظ حتى الآن أن الكتابات النقدية قليلة حينا ومنعدمة في أحايين كثيرة كما أن بعض الكتابات لا ترقى لدرجة النقد وتبقى تعوم في الأسلوب الانطباعي، وثالثا يجب علينا كلنا نحن الممارسين والمهتمين بهذا المسرح أن نطرح سؤالا هاما وهو: أين النظرية أو النظريات من المسرح الأمازيغي ؟ وهناك سؤال آخر لا يقل أهمية وهو : ماذا نريد بالضبط من ممارسة هذا المسرح ؟

وهناك أسئلة أخرى من مثل: ما معيقات الممارسة المسرحية الأمازيغية ؟ وسؤال البنيات التحتية في المناطق الأمازيغية خارج مدن المحور؟ هل لممارستنا وقع وبالتالي تشكل إضافة نوعية للمشهدين الثقافي والفني بشمال إفريقيا؟ وماذا سنقدم للملتقى الأمازيغي؟

وفي الأخير أؤكد أنه للإجابة على هذه الأسئلة وأخرى كثيرة يجب الإكثار من اللقاءات والمهرجانات وربط الكل في المبتدأ والمنتهى بالتكوين والاحتكاك والانفتاح على كل التجارب المسرحية عموما والتكوين المستمر حتى لا يفوتنا الركب والإيمان بأن المسرح ينم عن قدرات كل أمة على حدة وعن خصوصياتها وعن مدى وعيها بذاتها ووضع نصب الأعين أن لا معنى لمسرح منغلق على ذاته.

× **كاتب عام فضاء تافوكت للإبداع**

نص هذه المداخلة ألقي ضمن فعاليات الأيام المغاربية للمسرح الناطق بالأمازيغية بتيزي وزو بالجزائر.

تامدولت...قصة مدينة

● **رشيد نجيب**

ضمن سلسلة مونوغرافية سوس، صدر للدكتور محمد حنداين كتاب باللغة الفرنسية بعنوان: تامدولت، تاريخ التقاء الحضارة المغربية الطوارقية. يتضمن هذا الكتاب مقدمة وخاتمة وثلاثة فصول هي: تامدولت في الكتابات التاريخية، تأسيس مدينة تامدولت، تامدولت التاريخ والمجتمع.

وكتب تصدير هذا الكتاب الجديد الدكتور أحمد صابر عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة ابن زهر بأكادير. أشار فيه أساسا إلى أن تأليف هذا الكتاب يندرج في إطار السياق العام لمحاور البحث التاريخي والتراثي للمغرب والتي لم تنل حظها من الاهتمام والعناية التي تستحقها من لدن الباحثين المختصين. فالبحث العلمي في التاريخ القديم للمغرب بشكل عام وتاريخ الجنوب المغربي قلما جذب اهتمام المعنيين بالأمر، فضلا عن ذلك فهو يعتبر مغامرة أكيدة في حد ذاتها تفترض الكثير من الحذر وليس الجرأة.

أشار المؤلف في مقدمة الكتاب إلى أن دراسة تاريخ مدينة تامدولت أوقا (جنوب المغرب) محاولة جادة في البحث التاريخي في سبيل إماطة اللثام عن التاريخ العميق لمدينة منسية كانت لها مكانتها اللائقة والمتميزة في الماضي.

إن دراسة تاريخ العلاقات بين المغرب وبلاد الطوارق أو بلاد السودان- حسب الباحث محمد حنداين- تعتبر موضوعا قديما قدم هذا التاريخ بنفسه، لأن هذا التاريخ يعود إلى الفترة الاستعمارية وحتى إلى ما قبل ذلك بكثير. ومن أجل الإسهام في التراكم العلمي في هذا المجال وباعتماد مقاربة تاريخية شاملة ومكملة لباقي الدراسات المنجزة حول هذا الموضوع، اختار المؤلف دراسة تاريخ هذه العلاقات من خلال التوقف عند تاريخ مدينة تامدولت العريقة ومجمل الإشكاليات التاريخية والمعرفية التي يثيرها.

وقد تعددت الدوافع التي جعلت الباحث محمد حنداين يهتم بتناول تاريخ مدينة تامدولت دراسة وتحليلا، أولا لأن مدينة تمدولت شكلت ملتقى حضاريا بين ضفتي شمال إفريقيا: الضفة المتوسطية، الضفة الصحراوية. وثانيا، تمدولت وبموقعها الجغرافي والطبيعي المتميز وكنقطة التقاء بين هذين المجالين الجغرافيين، أمر مكنها من معايشة ومعاصرة أبرز و أهم الأحداث التاريخية الكبرى للمغرب من جهة، وبلاد الطوارق من جهة أخرى.

لكن في المستوى الواقعي والمعاش، يرى المؤلف أننا لازلنا بعيدين جدا عن معرفة التفاصيل الكاملة والحقيقية بشأن تاريخ هذه المدينة باعتبار أن الشهادات الشفوية تبقى في عمومها متناقضة إضافة إلى كون الأبحاث والاستكشافات الأركيولوجية المنجزة لازالت لغاية الآن ليست البتة كافية، أضف إلى ذلك تأطير التاريخ الحقيقي بالكثير من الحكايات الأسطورية المنتشرة بكثرة في منطقة تمدولت.

إن كتابة تاريخ تامدولت هي في واقع الحال مغامرة جلية لبحث تاريخي حول موضوع لازال إلا الآن خصبا لدى عموم الباحثين التاريخيين وذلك بسبب غياب الأرشيفات الكفيلة بوضع حد للعديد من الشكوك وحسم الكثير من الأشياء كذلك. ولكن، إذا كان غياب المعطيات التاريخية عائقا أمام كتابة تاريخ هذه المنطقة، فإنه كذلك عامل تحفيز لسبر أغوار التاريخ المجهول لهذا الموقع التاريخي المتميز.

هناك مجموعة من المحاولات التي تم القيام بها من قبل بعض باحثين حاولوا جاهدين نفض الغبار عن تاريخ هذا الموقع العريق. لكن لا يوجد كتاب في حد ذاته مخصص لمدينة تامدولت. وما أثار اهتمام هؤلاء الباحثين ليس تأسيس أو وجود هذا الموقع التاريخي ولكن اختفاءه. إن الأمر في عمقه يهم دراسة حول مدن العصر الوسيط. فقد كان أمراء الدولة الإدريسية من بناة المدن. إلا أن الإشكالية التي تطرح هنا تتمثل في اختفاء كل المدن التي تم إنشاؤها خلال العصر الوسيط باستثناء مدينة فاس، وتعتبر تمدولت من المدن التي اختفيت. هذه الظاهرة لا تخص فقط مدينة تمدولت لوحدها وباقي المدن المغربية مثل إيكلي، تازاكورت، نول لمطة. ولكنه يخص كذلك مدن الضفة الصحراوية لشمال إفريقيا مثل مدن: تكاوست، تاودني، غانا، أوداغوست، إمادادرا، أروان.

إن الدراسة الحالية تحاول إعطاء بعض الأجوبة المرتبطة بظاهرة اختفاء مدن الفترة الوسيطة في منطقة شمال إفريقيا. إنها تندرج في سياق مقاربة جديدة تعتمد التفكير في تاريخ المغرب باستحضار تاريخ بلاد الساحل.

ⵜⴰⵙⵙⴰⵏⵜⴻ ⵏⵜⵜⴰⵢⵉ ⵎⵓⵅⴰⵏⵓ

ⵅ ⵓⵅⴰⵏⵉⵓ

ⵜⵓⵜⵜⵓⵙⵓⴽⵛ ⵉ ⵜⵓⵎⵓⵎⵓ ⵏ ⵓⵎⵓⵏ !

ⵓⵙⵜ ⵉⵀⴻⵉ ⴰ ⵍⴰⵎⵎⴰⵙ ⵏ ⵜⵓⵎⴰⵏⵉⵜ **ⵓⵅⴰⵏⵉⵙ** ⴰ ⵉⵣⵓⵜⵜⴰⵙⵏ ⵓⵅⵓⵎⵎⵓⵙ ⴰⵜⵣⴰⵙⵉ, ⵢⴰⵙ ⵥⵉⵜⵙ ⵏ ⵜⵓⵙⴰⵉⴰⵉⵏ, ⵅ ⵓⴻⴰⵙ ⴰⵎⵏⵉⵙⵙ ⴰⵎⵣⵓⵅⵅⴰⵢ.

ⵣⵣⴰ ⵙⵙⵓⵙⴰⵏ ⴰⴰⵜ ⴰⵍⵏ **ⵜⵉⵣⵓⵏⵓⵢⵉⵏ ⵎⵓⵅⴰⵏⵓⵙ**, ⴰⵙⵜⴰⵥ ⴰⵅⴰⵜⴰⵙ ⵅ ⵅⵓⵎⵎⴰ ⴰ ⵜⵉⵣⵏⵉ ⵎ ⵙⵏⴰ ⵏ ⵙⵜⵓⵙⵏⵎⵉ ⵉⵢⵓⴰⵏⴰⵍ ⵣⵉⵅⴰⵍ ⵙ ⵍⴰⵜⵉⵅ ⵥⵓⵙⴰⵍ.

ⴰⵣⵣⵓⵢ ⴰⵜ ⵅ ⵜⵣⵓⴰⵏⵓⵢⵉⵏ ⵏⵓⵍ ⵙ ⵣⵉⵅⴰⵍ ⵏ ⵜⵓⵄⵍⴰⵣⵏⵉ ⴰ ⵜⵅⵓⵙⵉⵍⵉ ⵙ ⵜⵜⴰⵍⵉⵎ ⵜⵏⵓⵣⵣⴰⵥⵜ ⵏⵓⵍ.

الشعبي للإسكان

Chaabi lil iskane

ⴰⵙⵅⵅⵓⵍⴰ ⵏ ⵎⵎⵓⵣⵜ ⵅ ⵓⵅⴰⵏⵉⵙ : ⵜⴰⵣⵓⴰⵏⵓⵢⵜ ⵏ ⵓⵥⵜ ⵙⵓⵙ, ⴰⵏⵓⵄⵙ ⵏ ⵄⴰⵙⴰ ⵍⵉⵙⵙⵙⵙⵉⵍⴰⵅⵅⴰⵏⵉⵙ.ⵓⵅⴰⵏⵉⵙ

+212 5 28 82 04 58 - 080 100 82 82

ⴰⵙⵓⵅⵅⵓⵍⴰ ⴰⵅⴰⵓⴰⵍ ⵉ ⵍⵣⵓⴰⵏⵓⵢ ⵅ ⵙⴰⴰⵎ : 185, ⴰⵏⵓⵄⵙ ⵏ ⵣⵍⵉⵉⵉⵉ.75017 ⵙⴰⴰⵉⵣ

+33 1 58 59 09 12

CERTIFIE ISO 9001 VERSION 2000 SELON LES NORMES DE QUALITE

www.liliskane.com

ⵜⵓⵎⵓⵙⵜ ⵏⵅ ⵅ ⵎⵓⵙⵣⵜ ⵉ ⵜⵓⵎⵓⵙⵜ ⵏⵓⵍ.